بسم الله تعالی شأنه

بعد الحمد و الصلوة بر

ذهن ناظران الصنایع بدیع نهفته نیست

و بر ارباب فضل بینش که نسخه کتاب تحفه حکیم مؤمن

را بر دیگر کتب که اندرین فن نگاشته اند آن چند برتری و فضیلت

است که حضرت شیخ الرئیس بر [illegible] شناسان آفاق آنان که

علم طبی را از روی قسمی ... یافته اند با سستی خاطر ساخت که با صورتی ترکیبی

چنین یا ترکیب صورتی ترکیبی ارواح خاطر جملگی اگر فراهم شوند و یک مجلس فراز

آیند سزاوار است که چون صفحه چند از کلیات این همایون نامه تلاوت

شود تعظیم را بتمامت قد با خم دهند و پیش تحقیقات آن سر نیازمندی بسجود نهند

قلم اصحاب کهن الدواء مداد یا اینکه ساحران را از مطالعت این نسخه حکمت اکتساب اجتناب

بسزا دست نمیداد موجب ... تحریف کتاب بود و کثرت اغلاط کتاب از آنکه تصریف عهود

و تصحیف نساخ چند ان تغییر و تبدیل بدان راه داده که توان گفت سطری و سطری از نسخ مصنف را

مؤلف مصون از نسخ و مسخ باقی نگذاشته تا در این عهد میمون و قرن همایون از حسن تربیت و شمول رأفت

خسرو فلک آستان و خدیو ملک پاسبان مبارک سایه آل الوارث اکلیل و کلاه لازال ناصر دین الله فی کنف

منصوره حیث نصر الله یرتقب روزگار رعادت دیرینه از دست بهشت و صفحه نسیم بهشتی و نفخ عیسوی

کرامت جناب مستطاب افادت مآب مجدت نصاب جالینوس زمان و افلاطون اوان عارف غوامض

طب و حکمت حلال مشکلات و معضلات انواع معرفت تاج الافاضل و عین الاماثل فرع الشجرة الزکیة طراز العصابة العلویة

مقرب الخاقان مؤتمن السلطان آقای میرزا سید رضی طباطبائی حکیم باشی نظام حبل الله عنه بذیل الاصابة و النجاح و حسم بلطف

علاجه علل الاجسام و الارواح توجهی وافی و التفات شافی در کار تصحیح این فرخنده کتاب و تنقیح فصول و ابواب آن دل داشت که

در اندک مدتی از جد بلیغ و جد کافی بهیچگونه منتها لغت نمود و نظر دقیق در نظر [illegible] هر چه در مرور دهر آن دگرگون شده

مغلوط و مصحف شده بود مربوط و مصحح گشت گوئی از عالم غیب معدن بدیعی روحی تازه بدان

در دمیدند لله الحمد فیما مر فواید و خواص شوارد را باحسن وجوه ممکن گردید و تعلیم و تعلم را چندانکه فوق آن

متصور در نباید شایسته شد از آنجا که جناب افادت مآب معظم له را دام عزه ترویج اشکال و ترغیب طلاب علوم

نوع زعیمی است بطبع این کتاب مستطاب اشارت فرمود و مقابلت با نسخ رایا با نسخه بخشیدن که مصحح آن جنابی

از فضلا منعقد خواست تا جائیکه باید و شاید از ابتدای کلیات با انضمام ادویه مفرده تا حیات در قراباذین

از مقابلت و تصحیح منقح و مقبول و مطبوع بیرون آمد اینک کمترین تلمیذ جناب معظم الیه در

افادات علامه صدر الافاضل خراسان عبد الله زنوزی طلاب این علم شکرگزاری را از این بحر

زرف ... بشارت میدهد که در تحصیل این کتاب غفلت نورزند و مقدار

آنرا اینک بازشناسند و موارد صحت آنرا یادگیر

تا حیات مقابل نهاده و فرق گذارند و مزید توفیق [illegible] و

راقم و باقی را از بارخدا وند بدعا یاد نمایند

خواهند حرره العبد المذنب محمد علی الملقب

طبیب نظام نشهر

شعبان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه والصلوة على نبيه المصطفى محمد وآله الطيبين واصحابه الطاهرين وبعد فقد
التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى
الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامة الكلية في كلا
قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض
الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره
في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ
صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا
فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت في اكثرها ايضا اولا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت
الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان
سلف ذكره من الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي دبرتها لما نبهت بها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم
اكرر الاشتغال بمنفعته الا ما كان من الادوية المركبة التي الاحرى بها ان تكون في الاقراباذين الذي رأيت ان اعمله اخر ذكر منافعه
ومضاره وكيفية خلطه ورايت ان افرد من هذا الكتاب كتابا في الامور الجزئية مختصا بذكر الامراض التي اذا وقعت
لم تختص بعضو بعينه ونورد هنالك ايضا الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب فيما اسلك في الكتاب الجزئي الذي
قبله فاذا قضيت بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا الكتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة
ويكتسب بها ان لا يكون معظمه مسطورا محفوظا عنده فانه مشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب اما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان
اخر الله في الاجل وساعد القدر انتدبت لذلك انتدابا ثانيا الا انا الان نجمع هذا الكتاب ونقسمه الى كتب خمسة على هذه
المثال وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير الكتاب الاول في الامور الكلية من علم الطب الكتاب الثاني في
الادوية المفردة الكتاب الثالث في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها و
باطنها الكتاب الرابع في الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة الكتاب الخامس في تركيب
الادوية وهو الاقراباذين الكتاب الاول وهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية
الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه
بحسب الامراض الكلية الفن الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب التعليم الثاني في الاركان
التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى

والافعال

ان افرط الطبخ او نقص كالنضج فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيتان والمحترق المفرط منه صفراء رديئة و كثيف سوداء رديئة غير طبيعيتين والنيء هو البلغم واما الشيء المتصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب ما وقع فتنجذب هي عنه في عرق نازل الى الكليتين وتحمل معها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فتغتذي الكليتان من الدسومة والدموية من تلك المائية وتندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان و البلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورة ومنفعة المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها فوق ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على الحد الذي فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت وطالت فقوت الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقعت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببا لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج انما يولد الشبيه ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يضعف فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل اذ عرضا انما بارد الملمس ناعم ضيق العروق ويشبه هذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضمها ثالثا واذا توزع على الاعضاء فليصب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة ~~وفضل الهضمين الباقيين يندفع اكثره بالبول وباقيه من جهة الطحال والمرارة~~ وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر اعلم ان من نقصت خاطه ضعف استفراغها وتأذى بعنفه صار من كان نقصه اسعتمانه فاقوتهما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استحالته بالروح في تحلله فيتحلل معه اعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها ولكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام نفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهي المرعوف عن تبصر ما له بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما ما خالف ذلك فان النظر في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل جملي في الاعضاء

الفصل في ماهية العضو واقسامها

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها مفردة ومنها ما هي مركبة فالمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم واجزائه والعظم في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزء

وربما قوت الحركة وتقويتها

والعصب واجزائه

اي جزء كان لم يكن مشاركاً للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد والمركبة
هي اعضاء البدن الآلية لانها هي آلات النفس في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلباً
لانه اساس البدن ودعامة الحركات ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف
واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا
بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب خصوصاً عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما في عظم الكتف
والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها
وايضاً اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة
وعماد للاوتار وايضاً فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد يتأدى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما
في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت
ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة
فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ذاتها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة
عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها خالية عن كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه وهي مؤلفة من عصب
العضل وجوهر ليفي اكثره من العصب النافذ في العضلة النابت منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام يتلو ذكرها ذكر
الاوتار وهي التي تسمى رباطات وهي ايضاً اجسام عصبانية المرأى والملمس تأتي من العظام الى العضل فتتشظى ولا تفارق
ليفاً وفي العضلة منها حشو لحماً وما فارقها الى المفصل والعضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وتراً ثم الرباطات
التي ذكرناها وهي ايضاً اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطاً مطلقاً وبعضها يخص باسم العقب فما امتد الى
العضلة لم يسم الا رباطاً وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شد شيء منها
مع ما يسمى رباطاً فقد يخص باسم العقب ولم يكن لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك
والرباط معاون بما سلف ثم الشرايين وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولاً عصبانية رباطية الجوهر لها حركات
منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن
ثم الاوردة وهي شبيهة بالشرايين لكنها نابتة من الكبد وهي ساكنة وخلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية
وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحتوي عليها لمنافع
منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي
تتشظى اليها فانتسج منه كالكلية من الصلب ومنها لتكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات
لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها
لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لما عليها من الاغشية واذا حدثت فيها ريح او ورم احس اما الريح
فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحس مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذابه الى العضو
لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية
بها يتم له امر التغذية وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه ثم بعد ذلك يختلف
الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره ومنها ما ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى هذه القوة
قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت هذه كان عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير
معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا شك فيه فان الدماغ والكبد اجمع على ان كل واحد
منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ
فمبدأ الحس عند قوم مطلقاً وعند قوم لا مطلقاً والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقاً وعند قوم لا مطلقاً
واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ القوة يعطيها
غيره بوجه ما واما القسمان الآخران فاختلف فيهما الاطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال الكثير من الفلاسفة
ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول للكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغتذي والتي تدرك
والتي تحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة ففرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل
وقولهم عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء من بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخير [illegible] فيما بينهم و

فهرست

التعليم الاول في التربية **التعليم الثالث** في تدبير المشايخ **التعليم الرابع** في تدبير من مزاجه غير فاضل **التعليم الخامس** في الانتقالات وهو فصل واحد جملة **التعليم الاول** في التربية اربعة فصول الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الفصل الثاني في تدبير الرضاع والنقل الفصل الثالث في معالجات الامراض التي تعرض للصبيان الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبا **التعليم الثاني** في التدبير المشترك للبالغين ثلاثة عشر فصلا الفصل الاول جملة القول في الرياضة الفصل الثاني في انواع الرياضة الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وتقديرها الفصل الرابع في الدلك الفصل الخامس في تدبير الاستحمام وذكر الحمامات الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد الفصل السابع في تدبير المأكول الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب الفصل التاسع في تدبير النوم واليقظة الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه الفصل السابع عشر جملة قول في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة **التعليم الثالث** في تدبير المشايخ ستة فصول الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ الفصل الثاني في اغذية المشايخ الفصل الثالث في شراب المشايخ الفصل الرابع في تليين طبائع المشايخ الفصل الخامس في دلك المشايخ الفصل السادس في رياضة المشايخ **التعليم الرابع** في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول الفصل الاول في استصلاح المزاج الحار الفصل الثاني في استصلاح المزاج البارد الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض الفصل الرابع في تسمين القضيف الفصل الخامس في تقضيف السمين **التعليم الخامس** في الانتقال وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الفصل الاول في تدارك ما ينذر بالامراض الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافرين الفصل الثالث في توقي الحر في السفر الفصل الرابع في تدبير من سافر في البرد الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن البرد الفصل السادس في حفظ اللون في السفر الفصل السابع في توقي المسافر ضرر المياه المختلفة الفصل الثامن في تدبير راكب البحر فصول **الفن الثالث** اثنان وعشرون فصلا الفن الرابع احد وثلاثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج الفصل الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الفصل الرابع قوانين مشتركة للقيء والاسهال الفصل الخامس في الكلام في الاسهال وقوانينه والاشارة الى كيفية اسهال المسهل الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه الفصل السابع في تلافي حال من فرط به الاسهال الفصل الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهل الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في باب الحقنة الفصل الحادي عشر في القيء الفصل الثاني عشر فيما يفعله من يتقيأ الفصل الثالث عشر في منافع القيء الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقيئ الفصل السادس عشر في ... الفصل السابع عشر في الحقنة الفصل الثامن عشر في الاطلية الفصل التاسع عشر في النطولات الفصل العشرون في الفصد الفصل الحادي والعشرون في الحجامة الفصل الثاني والعشرون في العلق الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات الفصل الرابع والعشرون في فتح السدد الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام الفصل السادس والعشرون في البط الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وقطعه الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال الفصل التاسع والعشرون في الكي الفصل الثلاثون في تسكين الاوجاع الفصل الحادي والثلاثون وصية في انا بأي المعالجات نبتدي فصوله احد وثلاثون فصلا تجميع فصول هذا الكتاب مائتان واثنان وستون فصلا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين **الفصل الاول** من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب

اقول ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا يحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان تظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول والآخر علم كيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني

بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات
ثلاثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعمل منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد
التعليم فيه رايا وذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع و
يبرد ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام تكون
عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك
علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ولا يجب ان يقال ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة
ولا مرض وانت حصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد هذا الامر واجبا ولا هذا التثليث لا اخلا
لنا به ثم ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها
حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة
كما يشتهون ويشترطون فيها شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله او
تكون هذه المناقشة مما يعين بناقضهم الى فائدة في الطب واما معرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى الفصل

الثاني في موضوعات الطب لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء
انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما
قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب
اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه
ومبادئه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية
وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقرر الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح
واما الموضوع الابعد فالاخلاط وابعد منها الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كانا ايضا مع الاستحالة وكل ما
يوضع كذلك فانه يتادى الى وحدة ما في تركيبه واستحالته وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما
هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة والحافظة لحالات
بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان
والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة في الاسنان والا
ختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على بدن الانسان مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة
واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية
فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة
الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل
المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب
واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف
من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة
واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة
والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما و
اسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات و
الحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير
بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض
مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب تصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته
تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتتبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى يرتقي مبادي
العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين واخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج
والعناصر وما يتلوهما مما هو موضوع العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث انه يورد في صناعة الطب ما ليس من

صناعة

شيئاً الطبيب يغلط من جهتين احداهما انه يبرهن شيئاً ولا يكون قد بيّنه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتحققه ما كان غريباً عن الوجود بالعلية فهو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط ايضاً هل هي وكم هي والقوى هل هي وكم هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سبباً وان الاسباب كم هي اما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره الطبيب ويبرهن عليه فالامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود مفصلا بتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفاً يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكن ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان

وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره وهي التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور وهي التي تنقسم المركبات اليها وبامتزاجها تحدث الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكناً ويتحرك اليه بالطبع ان كان مبايناً وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملاً للارض ومشمولاً للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات لتستسلم الهيئات التي تراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولاً للتمديد والتشكيل سهلاً واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم والتعديل قوياً واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على ما قلناه ووجوده في الكائنات ليخلخل ويلطف ويخفف ويستقل واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر ويجري فيها بتنفيذها الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فترجعهما عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء وان كان محركها الاول هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث ثلاثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة تبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون عنها والمزاجات بحسب القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء على وجهين احد الوجهين ان يكون المزاج معتدلاً على ان تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالحقيقة والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما بين الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة واما في كلتيهما لكن المستعمل في صناعة الطب الاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلاً فضلاً عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان تعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على البدن بتمامه كان او عضواً من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان قريبة جداً من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال

المعتبر حاصلا للناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال ولكن له قريب الانسان من الاعتدال المذكور
في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه
واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف فيما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو
خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف فيه وهو داخل في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص
من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما
هو خارج عنه في صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه
والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك
ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حد اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الوسط القسم
بين طرفي هذا المزاج العريض وتوجد فيه شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو
غايته الفتى وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده
وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافا في الاعضاء الحارة كالقلب والباردة
كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في
نفسه فليس معتدلا الا عضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد اما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن
ان يكون مقاربا للاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدا الحيوة هو القلب والروح وهما
حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذى منها والاعضاء
الرئيسة كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب ثلاثة
من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا تبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد
ولا القلب ايضا بذلك اليابس لكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم
الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم
بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا اخر يصحون به كل واحد
منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة مرض وهلك وكذلك
حال الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء
اقليمه وله عرض وله طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة
ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون
موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان
يشاركه فيه الاخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل
ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال
الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد
فيه اكثر وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو
الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع
كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار
عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف الى الاعتدال الحقيقي
وقد صح عندنا ان الظن الذي يقع ان هناك تخرجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك
اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها ها هنا او لا كثر عرضا مما ها هنا وان لم تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة
ولا يضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة ثم بعد هؤلاء فاعدل وكانا
الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين كسكان اكثر
الثاني والثالث ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اكثر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في
الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست

شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب أن تعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من الاعتدال وأقرب منه الجلد فإنه لا يكاد
ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تحلل الروح والدم وتبريد العصب ويكاد
لا ينفعل عن جسم حتى الخلط من يابس لاجما واسلبها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما
كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان يخالفه لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة الفعل المتضادة الطبائع ينفعل
بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد
واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الكف جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدل ما كان
على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون
متشابه الميل الى الطرفين جميعاً حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء
انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك غير ممكن ولا ايضاً انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا
لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة
عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة فلا يؤثر فيه اثراً مائلاً عن الاعتدال فكأنه معتدل بالقياس الى
فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر
من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او
برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس الى بدن الانسان حاراً بالقياس الى بدن العقرب وحاراً بالقياس الى
بدن الانسان بارداً بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضاً حاراً بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حاراً بالقياس الى
بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل
فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو
بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل فتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما في مضادة واحدة واما
ان يكون مركباً وانما يكون خروجه في المضادتين جميعاً والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك
على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب مما ينبغي ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب مما
ينبغي ولا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر
ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زماناً
له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة و
الايبس مما ينبغي سريعاً ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان
ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة
للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادتين جميعاً فمثل ان يكون المزاج احر و
ارطب معاً مما ينبغي او احر وايبس معاً مما ينبغي او ابرد وارطب معاً مما ينبغي او ابرد وايبس معاً مما ينبغي ولا يمكن ان يكون احر
وابرد معاً ولا ارطب وايبس معاً وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج
في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها فيغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق و
برودة الخصر المثلوج المقرور واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ
فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل برد بدن الانسان بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثية وستجد في الكتاب
الثالث والرابع مثالات الابواب لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو
قد يكون تارة منتقعاً في المادة ومبتلاً بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه وربما كان احتباسها وحدها يحدث
ورماً وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما لم يمكنه برهنته **الفصل**
الثاني منه في امزجة الاعضاء وهو ان الخالق تبارك وتعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو الاليق به واصلح لاحواله و
افعاله بحسب الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم
مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها
ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم الدم فانه وان كان متولداً في الكبد فانه لاتصاله
بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما ينقص عن الكبد لما يخالطه

العصب الباردة ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلية
لان الدم فيها ليس بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين
فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف
ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد وارطب ما في البدن البلغم ثم الدم
ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم
ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست شديدة الرطوبة لان
كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطاً
للصفراء نقلنا هذا عن جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزل
واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيراً في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالاً وان كان دوام الابتلال قد يجعلها
ارطب في جوهرها ايضاً وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل
البلل وترطيب الدم على سبيل التمزج في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه شديد الرطوبة فان الدم ما لم
يحظ من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي
دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية
الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية
متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئاً منها او عسى ان يغذو الخفاش من جملتها كما
قد ظن ان الخفاش يخصه ويستمرئه لكنا اذا اخذنا مقدارين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع و
الانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم
الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيراً من المعتدل
وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيراً من المعتدل بل عسى ان يكون قريباً منه وليس ايضاً كثير البعد منه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو
الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الشباب وهو الى نحو خمس وثلاثين سنة او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو
سن الكهولين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة
ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى وهو بعد
النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان
قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتاء الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولية الى
الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم
يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر ودوماً ولان الحرارة الغريزية
المستفادة فيهم من المني اجمع واحد وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك
يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة
بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على
ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كالحميات وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة
وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس عن قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضاً
فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعاً و
يرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر
كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسماً لطيفاً حاراً واحداً في الكيفية
والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا حينئذ نجد الحار المائي
اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان
انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها من الاسباب ما يطفئها فان الصبي ممعن في التزيد ومتدرج
في النمو لم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضاً وقع له سبب يطفيها

بالكلية

بل تلك الحرارة مستحفظة فيهم برطوبة أقل كمية وكيفية بما إلى أن تأخذ الحرارة في الانحطاط وليست هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس إلى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس إلى النمو فكأن الرطوبة تكون أولاً بقدر تفي بكلا الأمرين ثم تكون بقدر تفي بحفظ الحرارة وبفضل أيضاً للنمو ثم تصير آخره بقدر لا تفي بكلا الأمرين ولا بأحد الأمرين فيجب أن تكون في الوسط بحيث تفي بأحد الأمرين دون الآخر ومحال أن تفي بما تفي بالنمو ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فإنه كيف يزيد على الشيء ما لم يحفظ الأصل فبقي أن تكون إنما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم أن هذا السن هو سن الشباب وأما قول الفريق الثاني إن النمو في الصبيان إنما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لأن الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس وطبيعة بإذن الله تعالى ولا تفعل إلا بآلة والآلة هي الحرارة الغريزية وقولهم أيضاً إن قوة الشهوة في الصبيان إنما هو لبرد المزاج قول باطل فإن تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في أكثر الأوقات على أحسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من بدل ما يتحلل أكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء الاستمراء لشرههم وسوء ترتيبهم مطعومهم وتناولهم الأشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها ولهذا ما يجتمع فيهم فضول أكثر ويحتاجون إلى التنقية أكثر وخصوصاً بأدمغتهم ولذلك نبضهم أشد تواتراً وسرعة وليس لعظم لأن قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل بيانه صنعة الطب وعبارتهم ويجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية أيضاً من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائماً فإن جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الإيراد دائماً ولو كانت هذه القوة أيضاً غير متناهية وكانت دائمة الإيراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد يتحلل منه لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائماً كل يوم لما كان البدل بقاؤه المتحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والأمران كلاهما متظاهران على تهيئة الانتقاص والتراجع وإذا كان كذلك فواجب ضرورة أن تفنى المادة فتنطفئ الحرارة وخصوصاً إذا يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر هو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائماً لعدم الغذاء الهضم فيعين على انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة فهو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الأول الذي تضمنته قوة في حفظ الرطوبة ولكل منها أجل مسمى وهو مختلف في الأشخاص لاختلاف الأمزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها ويجري كل بقدر فحاصل ما تقدم من هذا أن أبدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وأبدان الكهول والمشايخ باردة لكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم وأعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري وأما الكهول والمشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان أكثر والأرضية في الكهول والمشايخ أكثر وفي المشايخ منهما أكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس إلى الصبي يابس المزاج وبالقياس إلى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ أيبس من الشاب والكهل في مزاج الأعضاء الأصلية وأرطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة وأما الأجناس في اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد أمزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وأرطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جوهر لحومهن سخيف وإن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف فإنه لكثافته أشد ترابطاً بما ينفذ فيه من العروق وليف العصب وأهل البلاد الشمالية أرطب وأهل الصناعات المائية أرطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف وأما علامات الأمزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية

التعليم الرابع وهو فصلان الفصل الأول من التعليم الرابع في الخلط وأقسامه

فنقول الخلط جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه أن يصير جزءاً من جوهر المغتذي وحده أو مع غيره ومتشبهاً به وحده أو مع غيره وبالجملة ساداً بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شأنه ذلك ولا يستحيل في النادر إلى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن وينفض ونقول إن رطوبات البدن منها أولى ومنها ثانية والأولى هي الأخلاط الأربعة التي نذكرها والثانية قسمان إما فضول

واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط

ونقول ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل خلط رديء فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن فيتحلل لطيفه صفراء وكثيفه سوداء ويبقيا او احدهما فيه وهذا القسم يختلف بحسب ما يخالطه ويصير بحسب اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من الحلو من البلغم وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونقول نحن ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والآخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد اليها المنهيا دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد لاسباب عارضة اقبلت قواها بحرارتها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه تهضمه وتصلحه فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين لانهما لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحهما وان شاركتاه في ان الحار الغريب يحيلهما عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها النافذ اليها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة

واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى يحس به مختلفا وهو الخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجففه وسبب كل ملوحة تحدث ان تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من رماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته وهذا البلغم صفراوي

واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته او لمائية تخالطه ونحن نقول ان العفونة وحدها تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية تخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وعندها فيكون الكلام تاما ومن البلغم ما هو حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب هو السوداء الحامضة التي سنذكرها والثاني بسبب امر في نفسه هو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ما هو عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كان عفوصته لمخالطة السوداء العفصة وربما كانت عفوصته بسبب برده في نفسه بردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة

الحموضة ما تبيّن واستحالة البلغم إلى الأرضية قليلاً قليلاً فلا يكون لحرارة ضعيفة أغلبية عفّنته لا القوية أنضجته ومن البلغم نوع
زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضاً وربما كان مسيخاً ويشبه أن يكون الغليظ من
المسيخ مع الحامض أو يستحيل إلى الحامض وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائياً أول الأمر فاحتبس فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي
محقوناً حتى غلظ وازداد برداً فقد تبيّن إذاً أن أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة
قوامه أربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي وأما الصفراء فمنها الطبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي
منه هو رغوة الدم وهو أحمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد في الكبد انقسم قسمين
فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه إلى المرارة والذاهب منه مع الدم يذهب مع الدم لضرورة ولمنفعة أما الضرورة فليخالط الدم
في تغذية الأعضاء التي يستحق في مزاجها أن يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء وبحسب ما يستحقها من القسمة مثل الرئة
وأما المنفعة فلأن تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة والمتصفى منه إلى المرارة يتوجه أيضاً نحو ضرورة ونحو منفعة
أما الضرورة فأما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل وأما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة وأما المنفعة فمنفعتان
إحداهما غسل الثفل والبلغم اللزج عن الأمعاء والثانية لذع المعاء وعضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج إلى النهوض
للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المتوجه من المرارة إلى المعاء وأما الصفراء الغير الطبيعية فمنها
ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بأنه في جوهره غير طبيعي والقسم الأول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون
الغريب المخالط له بلغماً وتولده في أكثر الأمر في الكبد ومنه ما هو أقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء
فالمعروف المشهور هو المرة الصفراء وأما المرة المحية وذلك لأن البلغم الذي يخالطه إن كان رقيقاً حدث منه الأول وإن
كان غليظاً فحدث منه الثاني أي الصفراء الشبيهة بمح البيض وأما الذي هو أقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة ويحدث
على وجهين أحدهما أن تحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية
بل يحتبس الرمادية فيها وهذا أشر والثاني أن يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا أسلم ولون
هذا الصنف من الصفراء أحمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل شبيه بالدم إلا أنه رقيق وقد يتغير عن لونه لأسباب وأما
الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده أكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده أكثر ما يتولد منه في المعدة والذي
تولده أكثر ما يتولد منه في الكبد فهو صنف واحد وهو الصفراء إذا احترقت التي كنفسها سوداء والذي تولده
أكثر ما يتولد منه في المعدة فهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه أن يكون الكراثي متولداً من احتراق المحية فإنه إذا احترق
الحدّ فيه الاحتراق سواداً وخالط الصفرة تولد مما بينهما الخضرة وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولداً من الكراثي
إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب إلى البياض لجفوفه فإن الحرارة تحدث أولاً في الجسم الرطب سواداً ثم
تسلخ عنه السواد إذا اجتهدت تفني رطوبته وإذا أفرطت في ذلك بيّضته تأمل هذا في الحطب المحترق أولاً ثم رماداً
وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب بياضاً وفي ضده سواداً وهذا الحكم يعني في الكراثي والزنجاري مختلف وهذا
النوع الزنجاري أحر أنواع الصفراء وأردؤها وأقتلها ويقال إنه من جوهر السموم وأما السوداء فمنها طبيعي ومنها فضل
غير طبيعي والطبيعي منه رسوب الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة وإذا تولد في الكبد توزع إلى قسمين فقسم
منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة فليخالط بالدم بالمقدار
الواجب في تغذية عضو عضو من الأعضاء التي يجب أن يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام وأما المنفعة
فهي أن تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة و
منفعة أما الضرورة فأما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل وأما بحسب عضو وهي تغذية الطحال وأما المنفعة فإنما
تقع عند تحلبها إلى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين أحدهما أنها تشد فم المعدة وتكثفها وتقويها والثاني أنها تدغدغ
فم المعدة بالحموضة فتنبهه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة
عن المرارة هو ما يستغني عنها المرارة وكذلك السوداء المتحلبة إلى الطحال هي ما يستغني عنها الدم والمتحلبة عن الطحال
هي ما يستغني عنه الطحال وكما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك تنبه السوداء الأخيرة تنبه
القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله أحسن الخالقين وأما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والتفل بل
على سبيل الاحتراق والرمادية فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميز الأرضية فيها على وجهين إما على جهة الرسوب
ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية وأما على جهة الاحتراق بأن يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم

الاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب منه شيء كالدردي للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها وثقله مقدار ما يتميز منها عن الدم فلذلك لا يرسب منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن ويتلطف واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء محراقية لا رسوبية والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد وهذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماده يكون الى الملوحة والا كان الى الحموضة او العفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كان اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الرديئة ثلاثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل ردائة واشد ما فيها واسرعها افسادا هي الصفراوية لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض واشد تشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي تغتذي به الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا وقد مازج دمه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه يحدث مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتفريقه في الاناء بين شيء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقق الغذاء وتنفذه واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن ~~والذي هو بالقوة شبيه بالبدن~~ والذي هو بالقوة شبيه بالانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان يكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليس تتعلق بالاطباء بل بالفلاسفة واعرضنا عنها

الفصل الثاني منه في كيفية تولد الاخلاط

ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كأنهما سطح واحد وفيه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخة فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا رائحته الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدي بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع في طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب داخلة مصغرة متضائلة كالشعر ملاقية لفوهات اجزاء اصول العرق النابت من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق فيها الا بالمعاونة من الماء المشروب فوق الحاجة اليه للبدن فاذا انبث في ليف هذه العروق صار كأن الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اتم واسرع وحينئذ يطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق

ان

والفلاسفة فيما بينهم فذهب بعضهم الى ان العظام واللحم ونحوهما انما تبقى بقوى فيها تخصها لا انها
من مبادئ اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا يحتاج شيء منها الى قوة تأتيها ولا انها تفيض
من عضو قوة اخرى وذهب بعضهم الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها انما تفيض اليها من الكبد والقلب اول الكون
ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فلا برهان له اليه سبيل من
جهة ما هو طبيب ولا يضره شيء من مباشرة اعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدأ الافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ الافاعيل الطبيعية المنتشرة
بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم
عند اول الحصول من الكبد واستقرت بمزاجه نفسه ولم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان تستمد تلك القوة
ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان بعد العظم غذاء معد بطل فعله كما الحس والحركة اذا
انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فيجب ان يشرح لهم ان القسمة ويقسم
الاعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة
هي الاعضاء التي هي مبادئ للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة
القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء
النوع فالرئيسة هذه الثلثة ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللتان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر اما
اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي
الذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها
تخدم خدمة مهيئة وبعضها تخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة
المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة والمؤدي مثل الشرائين
واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي فهو مثل العصب واما الكبد فخادمه
المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ هو مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما
واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق يندفع فيها المني الى المحبل وفي النساء
زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها
ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرئة والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده
من الافعال الداخلة في حيوة الشخص وبقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل
عضو آخر حتى يصل الفعل تاما في افادة حيوة الشخص وبقاء النوع كما للرئة في ترويح الهواء واما الكبد فانها تهضم الهضم
الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول وانما يصلح ذلك الدم لتغذيتها نفسها تكون قد فعلت
فعلا وبما تعده لغيرها مما يستتبع الفعل منفعة تكون قد نفعت ونقول ايضا ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهي
المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كاللحم والشحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين من الذكر
ومن الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء تتكون عن الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون
الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة هو القوة الفاعلة في مني الذكر وكما ان مبدأ
الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن
جزء من جوهر الجبن الحادث منهما كذلك كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان
العاقدة في الذكر اقوى والمنعقدة في الانثى اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية وان
الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون
غذاء منميا لها ومنه ما لا يصير غذاء كذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشو ما بين الاعضاء الاولى
فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان
الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم
يعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيه ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متولدا من المني فانه
اذا انفصل لم يتجبر بالاتصال الحقيقي الا في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من

بتتبع فقد

بالقياس اليه

يقال الرئيسة

لا تسليم له

الاوردة فان تلك الشرايين واذا انفتق منه جزء لم يلتحم عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بدل ما يهلك منه ويتصل مثل اللحم وما كان متولدا عن مني فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة فقد يكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة كعضل العين وقد يتفرق ذلك تارة فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطن اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشرايين والرئة فمنبت غشائها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما هو في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت غشائها من الصفاق المستبطن لعضل البطن ونقول ايضا ان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص هيئته من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الطوالاني وللدفع الليف الذاهب عرضا وللامساك الليف الموارب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والاخران في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الجذب والامساك مما وطئيا يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها من الحاجة الى شدة الاحتياط في ما حبسته لئلا ينشق بسبب قوة حركتها مما فيها كالشرايين والثانية من الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المحزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب اجابتها للانشقاق لذلك السبب وهذا الجسم المحزون هو مثل الروح والدم المحزون في الشرايين الذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افردت له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدثان عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد بها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبي وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمي فافرد لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المنهضم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز الا بملاقاة المحسوس اعني في حق اللمس واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل الا استحالات كثيرة مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج ان يمتار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى من هذا التعليم في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تصنع فيها اولا ثم تربط سائر الخشبة ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاعضاء المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام

والفرج

والفرج التي لابد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير خلله صلبا ويجمع غذاءه وهو المخ في حشوه وفائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا ينفت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذاء المذكور ومع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالهواء المستنشق مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف خلقت للمنفعة التي للغضاريف فما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق ملتصقا بينهما بلا واسطة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملزقا والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفاصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تجاويف واسنان كالمنشار فيكون اسنان احدهما للعظم مهندمة في تجاويف ذلك العظم كما ركبت الصفائح دون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودروزا كالمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منها في تشريح القحف

ومنفعته انما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقتها عظما قابلا لكثرة وعظاما فوق واحد فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما انه ان تعرض لبعض القحف آفة من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية انه لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف الوتر والعاظ الاختلاف الذي تقتضيه المنفعة المذكورة عن قريب اما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ مما لا يتحلل من البخار عن النفوذ في العظم نفسه لغلظها طريق وهو مسلك للمفارق فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبث في اعضاء الرأس ليكون لها طريق ومنفعة مشتركة بين القطاع وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ القحفي لتنبت اجزاء منه بالشؤون فتستقل عن الدماغ ولا تثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت خطوطها والآخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وطوله مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط ولم تتوالى الى قدام والى خلف لوقاية الاعصاب المنحدرة من الجنبين ولمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ( ) ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له سهمي واذا اعتبر ذلك من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا

والدرز الثالث مشترك بين الرأس من خلفه وبين قاعدته وهو على شكل زاوية متصل نقطتها طرف السهمي يسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو Λ واذا انضم الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بنافذين في العظم تمام النفوذ ولهذا سميا القشريين فاذا اتصلا بالدروز الحقيقية الثلاثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا واما اشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلاثة احدها ان ينقص النتوء المقدم فيفقد من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتوء

الوثاقة ظ

الدماغ نفسه

بعض اشكال الرأس الطبيعي والغير الطبيعي الدروز

المؤخر فيفقده من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد الشأنان جميعا ويصير الراس كالكرة متشابه الطول والعرض قال فاضل الاطبا جالينوس ان هذا الشكل لما تساوت فيه الابعاد وجب ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درز واحد وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درزان وللعرض كذلك درزان وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول وقال هذا الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض لانه ينتقص من بطون الدماغ او جرمه شي وفي ذلك مضادة للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطبا بقراط اذ يجعل اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث منها في تشريح ما دون القحف

والراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تحلل البخار من اليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليل مارا على العين عند الحاجب متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فيهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي وينتهي الى الاكليلي من قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت نفوذ تنصب اليه دائما فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة في الصدغ ويحفظانها في طول الصدغ على الوتد ويسميان الزوج

الفصل الرابع منها في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبييننا لدروز الفك الاعلى فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجب الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اعني انه يميل نابيا الى الانسي يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع على الحنك طولا فهذه حدوده واما الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذات ما بين الثنيتين ودرز اخر يبتدي من عند مبدأ هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد من هذه الدروز الثلاثة والطرفين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدة المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعرض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنحرف هكذا لان الدروز الثلاثة تجاوزه هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقطعتان من الدرز بين الطرفين وينفصل احد العظمين عن الاخر بما يرسله من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الناب ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب درز ودرز متصل كذلك من تحت يدخل النقرة ودرز ثالث متصل كذلك يعد حول النقرة وكل ما هو منها اسمى بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي تماسه الاعلى لكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلاثة احدها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويعتدل قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا صالح المقدار منه ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويتصل الذي فيه بطلب الشم هو اما صالحا في موضع واحد اما مالة الشم ليكون الاذن الاكثر يلوق فهذه ثلثة منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم الهوا كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار وفيها تان منفعتان ومنفعة

واحدة ينفطر بها بمفصل الانف فيه تقدير هو الحرف وهو ما يقابل الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المرئيات ولا يعرض الدرز السادس اما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس ستر ووقاية عن الاعين وايضا لازمة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين تلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند فوق ويتوسعان بزاويتين والعظام كل واحد منهما مركب بحد الذي بين الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليتمان وبينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الآخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان ينفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضل نازل مال في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مرتفعا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفيين من وثلاثة احدها التفتح للعضلات الواقعة على اطراف العظام كلها وفوقها منها والثانية لكي ينفرج فيتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ والثالثة ليعين على نفض البخار الذي في باطنه باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوقاية وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بموصلة الحرز

واما الفك الاسفل فصورته عظام منفصلة معلومة وهو الآن من عظمين يجتمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران بينتهي عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده ووقوع احدهما على الآخر بارطاطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنتان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقا وسفلا اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنتان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة تركز في نقب لعظام الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتثبته وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان ثلثة رؤس وخصوصا للناجذين واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ارؤس وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة ارؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجذب مثلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام حس الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تأتيها من الدماغ لتميز بين الحار والبارد

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك مرا مجملا وهو ان الاعضاء لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما عليه بكثير ويثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصب الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في تحريك الاعضاء المتقبلة الى مبادئها فانعم الخالق عز وجل باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى سفل البدن كالجدول من العين لتتوزع عنه شعب العصب في جنباته ونحوه بحسب موقعها للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب جنة وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام ويمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد وربما كثرت من جانبي الثقب فوق وسفل وينتهي ما كان منها الى فوق شاخصة الى سفل ومنكسة وربما كانت الزوائد ستا اربعا من جانب اثنتان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقرة في بعضها وزوائد لقمية في بعض الفقرات وايضا لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة ولان تنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان

ومن الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد

منها موضوعا بيمنة ويسرة تسمى أجنحة وإنما وجدناها الناء وضع أدق منها في طول الذي من العصب والعروق والعضل بعض
الأجنحة وهي التي للأضلاع خاصة منقعرة وهي أنها تخلق فيها نقرة يربطها رؤس الأضلاع محدبة تنهندم فيها ولكل
جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان وفي الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف هذا في خرز
العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق
فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضع النخاع
المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبيه فوق وأسفل معا وربما كان من جانب أحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين
نصف دائرة تامة وربما كان في إحديهما أكبر منه في الأخرى أصغر إنما جعلت هذه الثقبة من جنبتي الفقرة ولم يجعل الخلف
لمكان الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل إلى القدام إلا وقعت في المواضع التي عليها ميل البدن
بثقله الطبيعي وبحركاته الإرادية أيضا فكانت تضغطها ولم يكن أن يكون متفقد الربط والتعقيب كان المسلك يشرع على
مخرج تلك الأعضاء يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب فلتملس وتسلس لئلا
تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية أيضا تشابهها هذا فإنها يوثق بعضها ببعض وثاقا شديدا بالتعقيب والربط
من كل الجهات إلا أن تعقيبها من قدام أوثق ومن خلف أسلس لأن الحاجة إلى الانحناء والانثناء نحو القدام أمس من
الحاجة إلى الانعطاف والاستلقاء إلى خلف ولما سلسلت الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك
وإن قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب كأنها عظم واحد مخلوق للثبات من جهة استيثاقا بالإفراط كعظم واحد مخلوق للثبات
والسكون وبما أسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **الفصل الثامن منها في منفعة العنق**

تشريح عظامه العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من منافع خلقها في موضعها ولما كانت
الفقرات العنقية وبالجملة الفقرات محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن يكون أصغر فإن المحمول يجب أن يكون أخف
من الحامل إذا أريد أن يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان أول النخاع يجب أن يكون أغلظ وأعظم مقدار أول النهر
لأن ما يخص الجزء الأعلى من مقاسم العصب أكثر مما يخص الأسفل وجب أن يكون الثقب في فقار العنق أوسع ولما كان
الصغر وسعة التجويف مما يوهنها وجب أن يكون هناك معين من الوثاقة يتدارك به ما يوهن الأمرين المذكورين
فيجب أن يخلق أصلب الفقرات ولما كان حجم كل فقرة منها دقيقا خلقت سناسنها صغيرة فإنها لو خلقت كبيرة صارت
الفقرة بذلك نكبة والآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسناسنها ولما صغرت جعلت أجنحتها كبارا ذوات رأسين
مضاعفة ولما كانت حاجتها إلى الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس قلالها العظام الكثيرة إقلال ما تحتها فلذلك
أسلست مفاصل خرزاتها بالقياس إلى مفاصل خرزاتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها ولأن ما يفوتها من الوثاقة
بالسناسن قد يرجع إليها مثله وأكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك
عن تأكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة إلى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج إليه منها فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق وأسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي تحت العنق بل جعلت قواعدها
أطول ودونها حافاتها أسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا إذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها
وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة إلا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن إن خرز العنق سبع بالعدد
فلذلك كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها إلا الأولى جميع الزوائد الأحد عشر المذكورة
سنسنة وجناحان وأربع زوائد مفصلية شاخصة إلى فوق وأربع شاخصة إلى أسفل
كل جناح ذو شعبتين وثابت ومخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الأولى والثانية خواص ليست
لغيرهما ويجب أن تعلم أولا أن حركة الرأس منه ترة تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب أن نتكلم أولا
في المفصل الأول فنقول إنه قد خلق على شاخصي الفقرة الأولى من جانبيها إلى فوق نقرتان تدخل فيهما زائدتان من
عظم الرأس فإذا ارتفعت إحديهما وغاصت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة ولم يمكن أن يكون المفصل الثاني على هذه
الفقرة فجعل لها فقرة أخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذي إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تحوى
وتنفذ في ثقبة الأولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي أعني الثقبة من الخلف إلى القدام أطول منها ما بين
اليمين والشمال وذلك لأنها بين القدام والخلف نافذان بإنفاذين من المكان فوق مكان النافذ الواحد وأما تقدير
العرض فهو بحسب كبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد يحجب النخاع عنها برباطات قوية تبتنى

لنفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا تنضغط ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى
وتغوص في نقرة في عظم الرأس ويستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس فيها حركة الرأس إلى قدام ومن خلف هذا السن إنما
انبتت إلى قدام لتتقي من أجلها النخاع والثانية ليكون الجانبان لا ينقص من الحرزة داخلاً لا فاتها وخاصة الفقرة
الأولى لأنها لا تستوعبها لئلا تثقلها ولئلا تتعرض بسببها للآفات فإن الزائدة الداخلة عما هو أقوى هي بعينها التي
للكسر والآفات التي هو أضعف منها لئلا تتشنج العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع أن الحاجة منهما إلى الشوك
واقعة قليلة وذلك لأن هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في ثابتات لنا تمنع عن منال الآفات ولهذا المعنى عريت عن
الأجنحة خصوصاً إذا كانت العصب والعضل أكثرها موضوعاً بجنبتها وضعاً ضيقاً قربها من المبدأ فلم يكن للأجنحة
مكان ومن خواص هذه الفقرة أن العصبة تخرج عنها لا من جانبيها ولا من ثقبة مشتركة ولكن من ثقبتين فيها تليان
جانبي علاها إلى خلف لأنه لو كان مخرج العصب حيث ملتقم زائدة الرأس وحيث يكون جملة القوة لتضرر بذلك تضرراً
شديداً وكذلك لو كان حيث ملتقم الثانية لزائدتها اللتان تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس يتحرك إلى قدام
وخلف لم يصلح أيضاً أن يكون من خلف من تلك العلل المذكورة في باب أشرنا بالحرزة ولا من الجانبين لوقوع المفصل
فيها بسبب الرأس فلم يكن بد من أن يكون دون مفصل الرأس يسير إلى خلف من الجانبين أخفى حيث يكون وسطاً بين الخلف
والجانب فوجب ضرورة أن يكون الثقبان صغيرتين فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقاً وأما الحرزة الثانية فلم يمكن
أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث مكن لهذه إذ كان بجانب عليها ولو كان مخرج عصبها كما للأولى أن يتشنج
ويترضض بحركة الفقرة الأولى عليها لتكيس الرأس إلى قدام وقلبه إلى خلف ولا أمكن من قدام ومن خلف لذلك ولا أمكن
من الجانبين أولاً لكان للتشريك مع الأولى وإلا لكان الثابت دقيقاً ضرورة لابتداء في تعقيل الأولى ويكون الخاصة
الزواجا ضعيفة يجمعهما ولكان بينها يكون يشترك مع الأولى الثقب عند الأولى نشأ المحال لو تثقبت من الجانبين
فوجب أن يكون الثقب في الثانية في الجانبين من خلف حيث تحاذي ثقبة الأولى يجعل من الأولى التي ذكرنا هما والسن التي
من الثانية مشدودة مع الأولى برباطات قوية ومفصل الرأس مع الأولى ومفصل الرأس والأولى معاً مع الثانية
أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة إلى الحركات التي يكون بها وإلى كونها بالعنظامة وإذا تحرك الرأس مع
مفصل إحدى الفقرتين ثبتت الثانية لا يتحرك مفصلها الآخر كالمتوحد حتى إن تحرك الرأس إلى قدام وإلى خلف كان
مع الفقرة الأولى كعظم واحد وإن تحرك إلى الجانبين ونحوهما صارت الأولى والثانية كعظم واحد فهذا ما اختص
من فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي تتصل بها الأضلاع فتحوي أعضاء التنفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن وأجنحة وفقرة لا جناحان لها
فلذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير متشابهة لأن ما يلي منها الأعضاء التي هي أشرف هي أعظم وأقوى وأجنحتها
أشد وأصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار وأجنحتها غلاظ لتقي القلب
وقاية العظم فلما ذهبت جسومها في التعجل وزوائدها المفصلية فصارا عريضاً وما فوق العاشرة فإن زوائدها
المفصلية الشاخصة إلى فوق وهي التي فيها نقر لا لتقام والشاخصة إلى أسفل تتخض منها الحدبات التي تتهندم
في النقر وسناسنها تنحدر إلى فوق وهي التي كالى أسفل وأما العاشرة فإن سناسنها منتصبة مقبية لزوائدها المفصلية
من كلا الجانبين نقراً بالتقم فإنها تلتقم من فوق ومن تحت معاً ثم ما تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق ونقرها إلى أسفل
وسناسنها تحدب إلى فوق وتستند كجميع ما أشير هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة أجنحة إذ شدة الحاجة بسبب الأضلاع
ناقصة وأما الوثاقة فقد ربطها وضم جميع الوثاقة مع منفعة أخرى تشبه ذلك أن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل
عظم وفضل وثاقة مفاصل لا تمالك ما فوقها فاحتيج إلى أن يجعل النقر واللقم في المفاصل أكثر عدداً وأفضل عمقاً
لزوائد مفاصلها واحتيج إلى أن يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة متشابهة بها فنوعت زوائدها المفصلية وقد
التئم الذي كان يصلح لأن يصير إلى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض فكأنه شبيه بالمستعرض منها
الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً في هذه الفقرة وهذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب إنما ما فوق هذه الزوائد
فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بعظم ما يثبت فيها من السناسن والأجنحة تنفلج
عن ذلك ولما كان فقار الصدر أعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب مشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل يخرج
يسيراً يسيراً بأن زيد في الثانية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقب بتمامها في واحدة وهنا تبدأ ذلك في الخرزة العاشرة

جالينوس
يقول إن هذا الفقار الزوائد
الشاخصة من الفقار وضيقها من خلف
ويقال لها الشوك والسناسن
وليس للفقرة الأولى من هذه
وبعضها من الجانبين وما هو
منه في فقار الرقبة فهو مشقوق
وهي في الفقرة الأولى زائدتان
بسيطتان وفي الخرزة الثانية زائدتان
مشقوقتان كل واحدة منها إنما هي ما
موضعها في الفقرة السفلى والتي
فوقها فهو مشقوق هذا كلام جالينوس
بعض علي أن الأول من فقار العنق
إنما خلت عن الشوك أعني السناسن
فقط وأما عن الأجنحة فلم تخل بل كلها
أن أجنحتها وأجنحة الثانية دقيقة
أجنحة خرز العنق ذوات أطراف
بسيطة موجدة لا مشقوقة
منه

جالينوس
يقول إن فقار الصدر ففوق
ما في الفقرة العاشرة منه من
الزوائد الشاخصة إلى فوق و
الشاخصة إلى أسفل محدبة وأما
سائر الفقار فما كان منه فوق
الفقرة العاشرة فزوائده الشاخصة
إلى فوق محدبة الرؤوس وزوائده
الشاخصة إلى أسفل مقعرة الرؤوس
وما كان منه أسفل من العاشرة فزوائده
الشاخصة إلى فوق مقعرة الرؤوس
وزوائده الشاخصة إلى
أسفل محدبة الرؤوس
منه

وأما ما في جزء الصدر وجزء القطن فاحتمل فيها الا ان تضمن القضية بانها فكانت في جزء القطن ثقبة ثقبة وثقبة ثقبة ٢
للزوج العصبة

الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن

وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض في زوائدها المفصلية لتستعرض فتشبه بالاجنحة الواقفة وهي مع فقرات القطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز

عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها التي على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيرا وادخل الى قدام ويتعلق بعظام العجز شبيه بعظام

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص

العصعص مؤلف من فقرات ثلثة غضروفية لا زوائد لها تنبت الاعصاب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة اصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

قد قلنا في منافع الصلب كلاما معتدلا فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة فقرات الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لان هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات فلذلك تعقفت رؤوس العالية الى سفل والسافلة الى علو واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة فلم تتعقف الى احدى الجهتين لتهندم عليها المتعقفان معا والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى الحركة الى الانحناء نحو الجانبين وذلك بان تزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفا الصلب يميلان الى الالتقاء لم يخلق لها لقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل ذلك ولتلك الصندعة للميل ويكون للفوقانية ان تنحدر الى اسفل وللسفلانية ان تنحدر الى فوق

الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع

الاضلاع وقاية لما تحيط بها من آلات التنفس واعالي آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا تثقل ولئلا يعم الم ان عرض ولتسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع او امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجذوب ولتتخللها عضل الصدر المعينة في فعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الاعضاء وجب ان يحتاط في وقايتها اشد الاحتياط فان تأثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب اما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمجوزة من خلف حيث لا تدركه البصر لم يتصل من قدام بل بعدت تبرأ يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليتسع الى قابلة اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطانية منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا عند مبدأها الى سفل ثم تتركز كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وتتصل من كل واحد منها زائدتان في فقرتين متقاربتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف اضلاع الزور وهي الضلوع ورؤوسها متصلة بعضها ببعض لئلا ان لا تكسار عند الصدمات ولئلا تؤذي الاعضاء اللينة والحجاب يتصل بها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف به من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بعضها ببعض يعين على الحركة الخفية التي لها وان كان مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعا بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلي عند النحر تقعيرا فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى

قال الفقرة العاشرة فانها من جهتيها ذات لقم تدخل في نقرة ما فوقها وتحتها وقد ذكرت لفظة السوس فيه من نسل حيث نعده الثلاثة

الجانب الوحشي ويتصل به من الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احديهما لان يتعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بازاء الاضلاع ووسع جهات الحركات والثانية لتكون وقاية جنة للاعضاء المحصورة في الصدر وتقوم بدلا من السناسن الفقرات واجنحتها لان الفقرات تقاوم الملاقاة والمصادمات ولا حواس تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويتغلظ ليحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور وتلتقيان وتتصل بها زائدتان احديهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يرتبط الكتف مع الترقوة وهي ليتمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها وافيا اكثر وعلى ظهرها زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يخل بتسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لثلمت الجلد والتثبت عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السناسن للفقرات مخلوقة للوقاية ويتم عرض الكتف نهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف وايضا فيها العلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انخلاعه بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك ولذلك وثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يشده اربطة احدها مستعرض غشائي يحيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع زائد ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز معد لها وشكلها الى العرض ما هو خصوصا عندما يستر العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل الممدودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق ويجود تابطا ما يتابطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما والتي تلي منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي وصل اليه ووقف وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وهو يرتبط فيما بين النقرتين عند بين

الفصل التاسع عشر منه في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ~~ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح~~ ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما للاستغناء بما يحف من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويمر يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون منه في تشريح مفصل المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها اللقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور عليها في تلك النقرة فيحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهي هكذا وهذا الحز يحدب السطح الذي في تقعيره لينهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الآن شكل قعره شبيه بحدبة دائرة فينهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز ملتئما

الى الجهات شتى ام

مفصل المرفق فاذا تحرك الجزء على الحز الى خلف تحت انبسطت اليد اذا اعترض الحز الحاد من النقرة الحابسة للقمحدوة ومنعها عن زيادة انبساط فوقفت العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يساوي الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجمعهما معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الانقعار يبقى محدبا املسا ليبعد عن مماسة الآفات ويثبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة ليلا تعم الآفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة فالاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد رتبت عظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تضاما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تضاما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق وقاية لعصبة تلي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرنا في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة في عظام الرسغ يليها فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

مشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة ليلا تعمه آفة ان وقعت وليمكن فيها انها تقعير الكف عند القبض على الحجم المستديرات وليمكن ايضا ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة متحدة فضول لما عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام مشط الكف اربعة لانها متصلة باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها تماما كالملتصقة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط ملتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما للكثير من الدود والسمك مكانا واسبا وذلك ليلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد ليلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزيد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة اشد منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن تناسبها بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ولكنها وغيرها لما يدلكه وبغمزه ولم يجعل بعضها عند بعض تقعيره وتحديب ليحسن مضالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف لحما بينها كالابهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا يلي منها اصبع ليكون جملتها عند الانضمام شبيهة هيئة الاستدارة التي تتوقى الآفات وجعل باطنها لحميا ليدعمها وسطا من تحت المكان لا عند القبض ولم يجعل كذلك من خارج ليلا يثقل وليكون الجميع سلاحا موجبا وقرنت لحوم الانامل ليتوته حسا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطولها ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الراحة والاصابع الاربع على المقبوض عليه المستدير والابهام عند الجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غيره موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع الجانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما معينة على الاخرى فيما يجتمعان في المقبوض عليه اشد من قبضهما ان لو وضع من خلف لم يربط الابهام من جانب الآخر لكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام من جانب كالتمام على ما يقبض عليه الكف بمخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء

من خلف

من تحت ووصلت سلاميات الأصابع كلها بحروف تنفرد منها لقمة منها وطوقية لزجة ويشتمل على مفاصلها رباط قوي وثيق باغشية غضروفية وحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظاماً صغاراً تسمى سمسمانية.

الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع أربع لتكون سنداً للأنملة فلا تهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحاً في بعض الأوقات والثلاثة الأولى للنوع الناس والرابعة للحيوانات الأخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف وخلقت من عظم ليناً ليطاطئ ما يصاكه فلا ينصدع وخلقت دائمة النشوء إذ كانت تعرض للانحكاك.

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

إن عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق فيهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء فالذي على الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي إلى القدام يسمى عظم العانة والذي إلى الخلف يسمى عظم الورك والذي إلى الأسفل يسمى حق الفخذ لأن فيه النقرة التي يدخل فيها رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذه العظام أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني من الذكران والمقعدة والسرة.

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل أن منفعتها في شيئين أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستوياً وصاعداً ونازلاً وذلك بالفخذ والساق وإذا أصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال إلا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات يكون لإحدى الرجلين وإذا أصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال.

الفصل السابع والعشرون منه في تشريح عظم الفخذ

وأول عظام الرجل الفخذ وهو أعظم عظم في البدن لأنه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقد تطرفه الأعلى لينهندم في حق الورك وهو محدب إلى الوحشي مقصع مقعر إلى الإنسي وخلقته أنه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الإنسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام وضع عنها والبها المثل فلم يعتدل وفي طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة منتكلم أولاً على الساق ثم على المفصل.

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين أحدهما أكبر وأطول وهو الإنسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني أصغر وأقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق أيضاً تحدب إلى الوحشي ثم عند الطرف الأسفل تحدب آخر إلى الإنسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ وذلك أنه لما اجتمع لها موجب الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق فخلق أصغر والموجب الأول أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم وأعطي الساق قدراً معتدلاً حتى لو زيد عظماً عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع أخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط.

الفصل التاسع والعشرون منه في تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في رأس عظم الساق وقد وثقا برباط ملتفة ورباط شاقة في الغور ورباطين من الجانبين قويين وتنضد مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهي عظم إلى الاستدارة ما هو ومنفعتها مقاومة ما يتوقى عند الجثو وعليه التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المنثني بثقل البدن بحركته وجعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف إلى قدام إذ ليس له إلى الخلف انعطاف ولما الجانبين فانعطافه في شيء يسير ولكن انعطافه إلى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما أشبه ذلك.

الفصل الثلاثون منه في تشريح عظام القدم

وأما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله متطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له أخمص يلي الجانب

الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا في حال المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب ان
يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطي على الاشياء الناتئة
متأتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه التدحرج وهي القصبة وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام
كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء
كالكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى الهيئة المجودة للامساك كان احسن من ان تكون قطعة
واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل
المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم
نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي به يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب
فان الانساني منه اشد تكعيبا من كل ما يعرف من الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف
عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني
من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين [illegible] والكعب واسطة بين الساق والعقب
به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن به
الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالكعب
خلفه ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات
والآفات املس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل
بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة تتدرج يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص
متدرجا من خلفه الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان وبان عظامه اقل عددا
بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات وكان
كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان
عدم التحلل لما صلا يضر في ذلك بما يفوته من الانبساط المعتدل فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا
واصغر فيهما اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الاصابع اذ كانت
خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف
وكل اصبع سوى الابهام فهو من سلاميات ثلث واما الابهام فانها من سلاميتين فقد قلنا انا في العظام ما فيه كفاية
فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذي
لليونانيين تم الكلام في العظام

الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا من التعليم الخامس

الفصل الاول منها كلام كلي في العصب والعضل والاوتار والرباطات

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله
بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف
الخالق فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمع مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم
الملتئم من العصب والرباط على حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه
مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب فلو اسند الى
العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن وخصوصا عندما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء وتصير حصته
للعضو الواحد دقيقة من الاصل وعندما يتباعد عن مبدئه ومنبته لكان في ذلك فساد كثير ظاهر فدبر الخالق بحكمته
ان زاده غلظا بان انبت على الجرم الملتئم منه ومن الرباط لحما وملأ خلله لحما وتغشيه غشاء وتوسطه عود كالمحور
من جوهر العصب فجعل ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب لفيفا واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو
العضلة وهي الآلة [illegible] تتلاحم الوتر الملتئم من الرباط والعصب الذي اذا نبت الى جانب العضو فتشنج جذب العضو
واذا انبسطت [illegible] الوتر فتباعد العضو

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

[illegible] على عدد الاعضاء المتحركة في الرأس والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان و

٢٩ الجفن الغائر والخد يشرك من الشفتين والشفتاه ومعهما وطرفا الأرنبتين والفك الأسفل ما الجبهة متحرك بعضل
دقيق مستعرض غشائي تنبسط تحت جلدة الجبهة ويختلط بمتابعها بكاد أن تكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها
ويلتزق بالعضو المتحرك عنها بلا وتر إذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة
يرتفع الحاجبان وقد يعين العين في التغميض باسترخائها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

أما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست أربع منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل والماقين كل واحدة منها تحركها إلى
جهتها وعضلتان إلى التوريب ما تحركانها إلى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي نذكرها بعد
لتشدها وتثبتها ومعها تقلها وتمنعها الاسترخاء والجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها
الرباطية من التشبك إشكالية أمرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم
ثلاث على كل حال فرءوسها رأس واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

أما الجفن فلما كان الأسفل
منه غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الأعلى وحده ويكمل به التغميض والتحديق وعناية الله مصروفة إلى
تقليل الآلات ما أمكن إذا لم يخل ذلك في التكثير لآفات ما تعرض وانه وإن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى
ساكنا والأسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها وإلى توجيه الأسباب إليها على أعطى
أعدل طريق وأقوم منهاج والجفن الأعلى أقرب إلى منبت الأعصاب والعضل فحصل له ولم يحتج إلى انعطاف وانفتال
ولما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان للتغميض يحتاج
إلى عضلة جاذبة إلى أسفل لم يكن بد من أن يأتيها العصب منحرفا إلى سفل ثم مرتفعا إليه فكان حينئذ لا يخلوا
إن كانت واحدة من أن يتصل ما بطرفي الجفن وأما بوسط الجفن لفظ الحدقة ضاعة إليه ولو اتصلت بطرف الجفن
لم يتصل بالطرف الآخر فلم يحسن إطباق الجفن على الاعتدال بل كان بتوريب فيشتد التغميض في الجهة التي يلاقي الوتر
أولا ويضعف في الجهة الأخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق أجفان الملقو فلم تخلق عضلة واحدة
بل عضلتان تأتيان من جهة الموقين تجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابها وأما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتي
وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فإذا انشمرت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة من بين
الغشائين فيتصل مستعرضة بحرف مستنبطة بالغضروف المنفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان إحداهما تابعة لحركة الفك الأسفل والثانية بشركة الشفة والحركة الأولى تابعة لحركة عضو آخر
فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي لا بشركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة في كل جهة عريضة ولهذا الاسم تعرف وكل واحدة منها مركبة من أربعة أجزاء إذ كان لليف يأتيها من أربعة مواضع
أحدها منشاؤه من الترقوة ويتصل طرفها بطرفي الشفتين إلى أسفل ويجذب الفم إلى أسفل جذبا موربا والثاني
منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على التوريب فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال و[illegible]
فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر والناشئ من الشمال بالضد وإذا تشنج هذا الليف ضيق الفم وأبرزه
إلى قدام ويفعل سلك المربوطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الأخرم في الكتف يتصل فوق متصل تلك العضلة وتميل
الشفة إلى الجانبين ميلا متشابها والرابع من ناس الرقبة ويجيء بحذاء الأذنين ويتصل بأجزاء الخد ويحرك الخد
حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قويت منها من جهة الأذن في بعض الناس واتصلت به فحركت أذنه

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة

أما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشتركة لها وللخدين ومن عضلها ما يخصها وهي عضل أربع زوج منها يأتيها من فوق
من الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من أسفل وفي هذه الأربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لأن كل واحدة
منها إذا تحركت وحدها حركتها إلى ذلك الشق وإذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها فتم لها حركتها إلى الجهات
الأربع ولا حركة لها غير ذلك وهذه الأربع كفاية وهذه الأربع وأطراف العضل المشتركة تدخل في لحم الشفة مخالطة
لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة إذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع في تشريح عضل المنخر

وأما طرف الأرنبة فقد يتصل بها عضلتان صغيرتان قويتان أما الصغر فلكي لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة
إليها أكثر لأن حركات أعضاء الخد والشفة أكثر عددا وأكثر تكررا ودواما والحاجة إليها أمس من الحاجة إلى حركة

بالسند الطائيه

ثانيا انه ر

جالينوس يقول منها عضلتان تحركان الشفة العليا الى فوق ومنها عضلتان تجذبان الشفة الى اسفل

طرفا الارنبة وخلقتا قويتين ليشتد بقوتهما ما يفوتهما بفوات لطفهما وصغرهما من جهتي الوجنتين ومعها الشفتان
بين الوجنتين الا انهما وردتا من ناحية الوجنتين لان تحريكهما اليهما

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احرز
ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة الاولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان يجب
يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالاتباق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق
ثلث حركات حركة فتح الفم وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله و
الساحقة تديره وتميله الى الجانبين فيجب ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضلة نازلة من علو تشنج الى فوق والفاتحة
بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغين وقد صغر مقدارهما في الانسان
اذ العضو المحرك بهما في الانسان صغير القدر وشأنه خفيف الوزن واذ الحركات لها بعضها العضو الصادرة
عن هاتين العضلتين اخف مما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل منها في الانسان والتحريك بهما في اصناف
النهش والقطع والكسر والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو
جوهر في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات
ان يجيء عرضت الاوجاع ان تعقب ما يفضي بالمريض الى السرسام وما يشبهه من الاسقام فيها اتحالت عند
منشئهما ومنبتهما من الدماغ في عظم الزوج ومن تحت مائه ثقب لمنفذ المار منها الملتبس مما فاتر عليهما فتجافا
الى المجاوزة الزوج ليتصلب جوهرها يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتها الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين
يحتالها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنجا شالاه وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين من الكتم
داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارتين اذ كان اصغارا الثقل مما يوجب التدبير الا ستطلها وفيه فضل
قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشؤ من وسطهما لا من طرفهما للوثاقة واما عضل الفغر ونزال الفك
فقد ينشو ليفهما من الزوائد الابرية التي خلف الاذن ويتحد فيتحد عضلة واحدة تسمى ملوزية ثم تتخلص وتزداد
وثاقة ثم تنقسم كرة اخرى فتحدث لحما ويصير عضلة تسمى عضلة مكرزة لئلا تتعرض بالامتداد لمثال الافات ثم
تلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيتسفل لا محالة في كتاب جالينوس قد اختلفت اصحاب
التشريح في هاتين العضلتين فظن قوم انهما عضلتان واحدة في الجانب الايمن وواحدة في الجانب الايسر وظن قوم انها اربع
عضلات عضلتان في الخد الايسر فوجدها انها ثلث في الجانب الايمن مؤلفات على شكل مثلث وثلث في الجانب
الايسر على مثله ولا محالة انه لما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل السحق
فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة فجعل راسها الزاوية التي من فوق وقاعدتها في الوجنة امتد لها ساقان احدهما
يتحد الى الفك الاسفل والاخر يمضي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبث كل زاوية بما يليها
ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشبث فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان يميل ميولا متفننة ليلتئم فما بينهما
السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الرأس

ان للرأس حركات خاصة
وحركات مشتركة مع شيء من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من قبل الرأس ومن قبل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين
اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مائلة الى اليمين واما
ان تكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للرأس وحده
فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما تنبتان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت بين رقبتيهما
كالمتصلتين ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلاث عضلات لان
طرفا هذه منشعب شعبتين يسيرتين فاذا تحرك احدهما نكس الراس مائلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس الرأس نكسا
الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري متصل الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتئم لها بهما فان تشنج الجزء منهما
الذي يلي الرأس نكس الرأس وحده وان استعمل الجزء الملتئم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس وحده
الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فيهما ما يلي
الناس ومنبته ابعد عن وسط الخلف منها ما يأتي الاجنحة ومنها الى الاوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي
الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناح الاولى الى سنسنة الثانية وفاسد

انه يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية تقويماً ومن ذلك زوج رابع يبتدئ من فوق وينفذ تحت الثالث شبيهاً
لو قلبت الى وحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى الى زوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير يجذ
والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع تورب بنظام من الثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته
واذا تشنجا جميعاً حرّكا الرأس الى خلف منقلباً من غير ميل واما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة ازواج غائرة
وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الرأس ويتدرّج باقيه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة فمنه
زوج يمتد على جانبي القفا وزوج يميل جداً الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي القفا وما طرفي الا
جنحة واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهي زوجان بزوجان مفصل الرأس الزوج الواحد منهما موضعه القدام
وهو الذي يصل بين الرأس والفقارة الثانية فرد منه يميناً وفرد منه يساراً والزوج الثاني موضعه الخلف يجمع
بين الفقرة الاولى والرأس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاية هذه الاربعة تشنجت مال الرأس الى جهتها مع تقريب
واية اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الرأس اليهما ميلاً غير مورب وان تحركت القدامية امالتا في التنكيس والخلفيتا
قلبتا الرأس الى خلف واذا تحركت الاربع معاً انتصب الرأس مستوياً وهذه العضلات الاربع هي صغار العضل لكنها استغنت
بجودة موضعها وباحرازها تحت العضل الاخرى عما تنال الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الرأس محتاجاً الى امرين
محتاجاً الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق باتقان المفصل فلزمه ضرورة الحركات والثاني
كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفصل والارخاء فجوزا رخاء المفصل استناداً الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة النقاب للعضل المحيطة به من العضل العرضان فتبارك الله احسن الخالقين **الفصل العاشر في تشريح**
عضل الحنجرة الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة احدها الغضروف الذي
يناله الحس الذي قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض
الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير ان يتصل
ويتبين وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تتهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان
برباطات ويسمى المكبي والطرجهالي بانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسيع الحنجرة
وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة
وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيهاً بكتابة اللام في حروف اليونانيين ذي شكل هكذا ⅃ والمنفعة في خلقة
هذا العظم ان يكون متشبثاً ومسنداً ينشأ منه لبعض عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم
له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل يبعد الطرجهالي عن الآخرين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج
ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطاً عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام والى فوق فاتسعت الحنجرة
ومنها زوج يعده عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص الى
الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبهما زوج آخر وزوجان احدهما عضلتاه يأتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان
به واذا تشنجا رفعا الطرجهالي وجذباه الى خلف فيبرز امتداد من الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج يأتي عضلتا
جانبي الطرجهالي فاذا تشنجا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضاً فاعانا في بسط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة
فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي يتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف عن الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فوق به وراء الذي
لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل يظن انها عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفي الدرقي والذي
لا اسم له فاذا تشنج ضيقا اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجاً منها مستبطن وزوجاً ظاهر واما العضل المطبقة فقد
كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا انقلصت جذبت الطرجهالي الى الاسفل فاطبقته فخلقت كذلك
زوجاً ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى ملتقى الطرجهالي من اصل الذي لا اسم له مفرداً ويسيره فاذا تقلصت
شدّت المفصل واطبقت الحنجرة انطباقاً وثيقاً ومع عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا
داخل الحنجرة وقويتين لتتداركا بقوتهما في تكلفهما انطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما او رثه الصغر من التقصير
ومسلكهما هو على الاستقامة من صاعدتين مع قليل انحراف يأتي من الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد وجد عضلتان
موضوعتان تحت الطرجهالي **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم** نعني الزوج المذكور
والحلقوم واما الحلقوم فعليه زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر زوج آخر

ايضا نابت الفم ويبقى فيتصل باللامى ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هى المشتبان موضوعتان
عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثانى عشر فى تشريح عضل العظم اللامى** واما العظم اللامى فله عضل خاصة وعضل يشركه فيها عضو آخر واما الذى يخص اللامى فهى ازواج
ثلثة زوج منها يأتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج منشأه
من تحت الذقن ويمتد تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج منشأه
من الزوائد السهمية التى عند الاذن ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم على هذا العظم واما الذى يشترك
غيره فقد ذكر وبذكر **الفصل الثالث عشر فى تشريح عضل اللسان** واما العضل المحركة
للسان فهى عضل تسع اثنتان معرضتان تاتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما
من اعلى العظم اللامى تتصلان بوسط اللسان واثنتان محركتان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع
العظم اللامى تنفذان فى اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان فالبتان لهما موضعهما تحت
موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحت عرضا وتتصلان بجميع عظم الفك فقد ذكر فى جملة عضل اللسان
عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامى وتجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة
للسان طولا الى بارز تحرك كذلك لان لها ان تتحرك فى نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك فى نفسها بالتقلص و
التشنج **الفصل الرابع عشر فى تشريح عضل العنق** العضل المحركة للرقبة وحدها
زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فانهما اذا تشنجت احدهما جذبت الرقبة الى جهتها بالوراب اى تشنج من جهة
واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان العضل الاربعة معا انعطفت
الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر فى تشريح عضل الصدر** العضل المحركة للصدر منها
ما يبسطه فقط ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذى سنصفه بعد وزوج
موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو يتصل بالضلع الاول منه ويبسطه
وزوج كل فرد منه مضاعف لجزء ان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلها يحرك الصدر ويخالطه عضل يسند كونها
وهى المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار
الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشأه من الفقار السابع من
فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع الفقرة فهذه هى العضلات الباسطة
اما العضلات القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج
ممدود تحت اصول الاضلاع العليا فعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها ملاصق القص ما بين الخنجرى والترقوة
وملاصق العضل المستقيمة من عضل البطن وزوجان آخران بينهما فاما العضل التى تقبض وتبسط معا فهى العضل التى
بين الاضلاع لكن الاستقصاء فى التامل يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك لان بين كل ضلعين بالحقيقة
اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف موربة منه ما ينبطح منه
ما يحاذى المحدب منه ما يلى الطرف الغضروفى من الضلع ومنه ما يلى الطرف الآخر القوى والمستبطن كله مخالف الوضع للحائل
والذى على طرف الضلع الغضروفى مخالف لكل ما فى الوتر الذى على الطرف الآخر واذا كانت هيئات الليف اربعا بالعدد
فبالحرى ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويلزم
ان يكون جملة عضل الصدر ثمان وثمانين وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل
كل واحدة بالضلع الاول منه يشيله الى فوق فيعين على بسط الصدر **الفصل السادس عشر فى تشريح عضل حركة العضد** وهى المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تاتيها من الصدر ويخالطه الى
اسفل من ذلك عضلة منشأها من تحت الثدى وتتصل بمقدم العضد عند مقدمه فوق النقرة وهى التى تقرب العضد
الى الصدر مع انتزال يسير الكتف عضلة منشأها من اعلى القص وتطيف انسى راس العضد فهى مقربة الى الصدر
مع ارتفاع يسير وعضلة ضاعفة عظيمة منشأها من جميع القص يتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف
الذى يحركها الفوقانى ميلت بالعضد الى الصدر شاملا وبالجزء الآخر ميلت به الى اسفل فاذا فعلا جميعا قربته
بحركة الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة وتتصلان داخل من تحت العضلة العظيمة الصاعدة من

هذا الزوج من كلام صاحب النفيس وتحت الترقوة عضلتان كل واحدة منهما منشأها من جانب الانف وهو من الترقوة ممتد الى الخط المستقيم من الكتف ويتصل بالضلع الاول ويعاونه فى نوع كما ذا انبساط الصدر

القص

القص واحدتهما عضلة عظيمة تاتي من عند الخاصرة من ضلوع الخلف فتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة و
الثانية دقيقة تاتي من جملة الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط من تلك فتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي
غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المقاربة الا انها تميل قليلا الى الخلف وخمس عضل منشأها من عظم الكتف
عضلة منها منشأها من عظم الكتف تشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى الكتف منفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد
الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعده مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف
احديهما عظيمة وترسل ليفها الى الاجزاء السافلة من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس
العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعده مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ
معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا وايضا لها على التوريب بظاهر العضد فتميلها
الى الوحشي والرابع عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف فتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف وفي
متصل فوقها تحت العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات
راسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه هي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد وتقارب
موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل فيميل الى داخل مع
... والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله فتميل الى خارج بتوريب واذا فعل بالجزئين شال الى الاستقامة
ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الابط واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل العضل الاربع
شركة منها

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه ومنها موضوعة على العضد فمنها ما يكبه ومنها ما يبطحه والتي على العضد
فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل
من الكتف فيتصل بالمرفق من جانب الداخل والفرد الثاني يبسط مع ميل الى خارج لانها تاتي من قفا العضد
وتتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد
فرديه الاعظم يقبض مع ميل الى داخل وذلك لان منشأها من الزيق الاسفل الاعلى من الكتف من المنقار يحس كل منشأ
راسه يميل الى باطن العضد ويتصل وتر له عصبي بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأ
ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه وتستبطن في ممرها قليلا
الى ان تصل الى الزند الاسفل وقد يحصل منه ميل لتربيصا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون
التعديل محكما اذا اجتمعا فعلا ان العضلتان على خط يا قبضتا على استقامة لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطة
عضلة تحت بعظم الساعد لا تدان يكون جزء امن العضلة القابضة الاخرى واما الباطحة للساعد فزوج احدهما
موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بالوتر والاخر دقيق طاولي منشأه من الجزء الاعلى من راس العضد
مما يلي ظاهره وتمادها يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى فيتصل به
بوتر غشائي واما الكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدئ من اعلى الانسي من راس العضد متصل بالزند الاعلى
دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه واميل الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدئ من نصف الزند الاسفل ويتصل
بطرفه الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل الباسطة فمنها
عضلة متصلة بالعرض كانها عضلة واحدة الا ان هذه منشأها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام
ومنها اثنتان احدهما عند السبابة والاخرى منشأها من الزند الاعلى متصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع
بحذاء الابهام فاذا تحركتا معا كان منهما بسط الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت
الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشأها اسفل راس
العضد ويرسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وفاعل وترها منكبي على الزند الاعلى عند
الرسغ وتبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد الاسفل منهما يبتدئ
من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك

وعضلة منها تبتدئ من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى فإذا تحركا معاً قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح إذا تحرك منها متقابلتان على الزوايا بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف فأما عضل الإبهام التي نذكرها بعد فتمت تقليب الكف بطحاً والمتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها كبته قليلاً ومع الخنصرية التي نذكرها كبته كباً تاماً

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة أصابع اليد

العضل المحركة للأصابع بعضها ثابت في الكف ومنها ما في الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقلت بكثرة اللحم ولما بعدت الرئيسة منها عن الأصابع طالت أوتارها ضرورة فحصنت بأن تأتيها من جميع النواحي خلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض إلا أن توافي العضو فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة إياها إلى أسفل فإن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجانب المشرف من رأس العضد الأسفل وترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً تبسطها وأما المميلة إلى أسفل فثلاث منها متصلة بعضها ببعض في جانب منه فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشي من بين زائدتيه ترسل وترين إلى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين كمضاعفتين فيها اثنتان من هذه الثلاث منشأهما من أسفل زائدة العضد إلى الخلف ومن مقدم الزند الأسفل وترسل وترين إلى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشأها من أعلى الزند الأعلى وترسل وتراً إلى الإبهام وعند هذه العضلة عضلة هي إحدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشأها من الموضع الأوسط من الزند الأسفل وترها يبعد الإبهام عن السبابة وأما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف فالتي على الساعد ثلاث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط وأشرفها وهو الأسفل مدفون من تحت متصل بعظم الزند الأسفل لأن فعلها أشرف فيجب أن يكون موضعها أحرز وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد الذي داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم إلى أوتار خمسة ملتحمة كل وتر بباطن إصبع وأما اللواتي تأتي الأربع فإن كل واحد منها يقبض المفصل الأول والثالث منها أما الأول فلأنه مربوط هناك برباطة ملتف عليه وأما الثالث فلأنه ينتهي إليه يتصل به وأما النافذ إلى الإبهام فإنها تقبض مفصله الثاني والثالث لأنه إنما يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي أصغر منها وتبتدئ من الرأس الداخل من رأسي العضد تتصل بالزند الأسفل قليلاً وتستمر على الحد الذي بين الجانب الوحشي والإنسي وهو السطح الفوقاني من الزند الأعلى فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل وأرسلت أوتاراً إلى المفاصل الوسطى من الأربع لتقبضها ولا تأتي الإبهام لأن الإبهام ليست من عنده وترها ولكن من موضع آخر ومنشأ الأولى بعيد الابتداء المذكور وهو من رأس الزند الأسفل والأعلى ومنشأ الثانية من رأس الزند الأسفل وقد جعل الإبهام مقتصراً في الانقباض على عضلة واحدة والأربع تنقبض بعضلتين لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط والتباعد عن السبابة وأما العضلة الثالثة فليست للقبض لكنها تفضي بوترها إلى باطن الكف تنفرش عليه مستعرضة ليقوى الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف في تقويم ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ وأما العضل التي على الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض صفين صف أسفل داخل وصف أعلى خارج إلى الجلد فالتي في الصف الأسفل عددها سبع خمس منها تميل الأصابع إلى فوق والإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها أليف معوج رأسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى وترها متصل بالإبهام يميله إلى أسفل والسابعة عند الخنصر يبتدئ من العظم الذي يليها من المشط فيميلها إلى أسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمسة للإمالة واثنتان للخفض وأما التي في الصف الأعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة فهي التي عرفها جالينوس وحده فهي إحدى عشرة عضلة منها ثمان لكل اثنين منها يتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع واحدة فوق أخرى ليقبض هذا المفصل وأما السفلى منها فقبضها مع حط وخفض وأما العليا فقبضها مع رفع وتشيل وإذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلاث منها خاص بالإبهام واحدة لقبض المفصل الأول واثنتان للثاني كما عرفت فبواسط الخمس خمس والخافضتان اللتان سوى الإبهام والخنصر اثنتان والقوابض لكل إصبع والمميلات إلى فوق لكل إصبع واحدة

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه إلى خلف ومنها ما يحنيه إلى قدام وعن ذلك يتفرع سائر الحركات فالتي تثني إلى خلف هي المخصوصة

بأن تثني عضل الصلب فهما عضلتان يجذبان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لأن كل واحدة منها تأتيها من كل فقرة عضلة إذ يأتيها من كل فقرة ليف وترب إلا الفقرة الأولى من هذه العضل إذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فإن أفرطت في التمدد شنت إلى خلف وإذا تحركت التي في جانب مالت بالصلب إليه وأما العضل الخاصة فهي زوج وتحتها زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للرأس والعنق النافذة عن جنبتي المري طرفها الأعلى في الرأس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا فيقيما المتنين وهما تبتدئان من العاشرة والحادية عشر من الصدر ويتحدان إلى أسفل فتحنيان أحناء ما والوسط بكيفيته فيحركانه ويوجد منه العضل انتصابه في الانحناء والانعطاف والانثناء حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

أما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الأحشاء من البراز والبول والأجنة في الأرحام ومنها أنها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها أنها تسخن المعدة والأمعاء بأدفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم نازل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه طولا إلى العانة وينبسط طرفه فيما يليها ويلي هذا الزوج مما يلي إلى المراق عضلتان تقاطعانها عرضا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليفهما وبين ليف الأولتين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موروبان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة كل زوج منهما فهو عضلتان متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف إلى العانة ومن الخاصرة إلى الخنجري فيلتقي طرف وذي اس من اثنين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الأجزاء اللحمية من العضلتين المستقيمتين وهذان الزوجان لا يزالان يحتبسان حتى يأتيا العضل المستقيم بأوتار عريضة كأنها أغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعتين فوق العرضيتين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الأنثيين

أما للرجال فعضل الخصى أربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلها إلى الأشرجة ويكون لكل خصية منها زوج وأما للنساء فكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد إذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلي خصى الرجال

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة فإذا أريد الإدرار استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فاندفع البول بمعونة من الدافعة

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

والعضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه من جانبي الذكر فإذا تمددتا باعتدال أوسعتا المجرى وبسطاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل بأصل الذكر على الورب فإذا اعتدل تمدده انتصب لا إلى مستقيمه فإذا اشتد مال إلى الخلف وإن عرض الامتداد لأحدهما مال إلى جهته

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة أربع منها عضلة تلزم فيها وتخالط لحمها مخالطة شديدة تسمى المخالطة عضلة المقعدة وهي تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر بقايا البراز وعنه عضلة موضوعة أدخل من هذه وفوقها بالقياس إلى رأس الإنسان وبطنه لها ذات طرفين ويتصل طرفاها بأصل القضيب الحقيقي وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعتها إشالة المقعدة إلى فوق إنما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

أعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لأن أشرف ... لها ما أن الحركات والبسط أضر في النهوض والقيام إنما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي أعظم جميع العضل التي في البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي إلى الركبة ولليفها مبادئ مختلفة لذلك تتنوع أفعالها صنوفا مختلفة فإن بعض ليفها منشأه من أسفل عظم العانة فيبسط مائلا إلى الإنسي ولأن بعض ليفها منشأه أرفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ إلى فوق فقط ولأن منشأ بعضها أرفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ إلى فوق مائلا إلى الإنسي ولأن بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف لها ثلثة أرؤس وطرفان وهذه الأرؤس منشأها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي وأما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إلى الإنسي وإن جذبت بالطرفين بسطت على استقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بأعلى الزائدة الكبرى التي تسمى الطرف الأعظم وتمتد قليلا إلى قدام وتبسط مع ميل إلى الإنسي وأخرى مثلها وتتصل أولا بأسفل الزائدة الصغرى ثم تحت

وتتصل جملتها الآن ببطنها بأسرها انها كثيرة ومنشأها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة الى خلف تبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر ومن منشأين احدهما يتصل باخواتها والاخرى من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب كانها جزء من الكبرى ودابة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي وهي تجذب الساق قابضا مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تأتي العظم العريض واما المديرات فعضلتان احدهما مخرجها من الانسي والتوريب ان ملتفين وملتحمان عند الموضع الغائر بقرب من الزائدة الكبرى فانهما جذبت وعطفا اوتاد الفخذ الى جهتهما مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلاثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلاثة كالمضاعفة ولها رأسان تنبت احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والآخر عند ما ينبت يتصل بالطرف الانسي من طرف الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحداهما هي التي ذكرنا في قوابض الفخذ وهي الناشئة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهما ان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة ويمد الساق وللبسط عضلة منشأها من ملتقى عظمي العانة وينحدر مادة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء العالي من اعلى الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك وتورب في الجانب الوحشي حتى تأتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم ينفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تبرز وتنتهي الى النتوء الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلصق بدونها تجذب الساق الى فوق مائلا بالقدم الى ناحية الاربية وثلاث عضل انسية ووحشية ووسطى فالوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوترة خلف الفخذ الى ان توافي الى الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فيلصق به ودونها الى الخلف ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاسافل بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في منعطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشئ من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض فانه قد ينبت من متصلها وتر يربط حق الورك ويصلها بما يليه



الفصل الثاني والعشرون في تشريح العضل المحركة لمفصل القدم

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضها اما المشيلة فمنها عضلة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من رأس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مائلة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من رأس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدم الى فوق خصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى كان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشأهما من رأس الفخذ ثم ينحدران فيملآن باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب يجذبه الى خلف وتارة الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض ويعينهما عضلة تنشأ من رأس الوحشية بازاء تجانيه اللوتين وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر لكنها تبقى لحمية فتلصق بمؤخر العقب فوق الساق التي قبلها واذا اصابها بين العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة تنبت منهما وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من رأس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فتنشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الاول فيرسل وترا الى الكعب لا الى غير الابهام فيبسط ثم يورب الى الانسي وقد ينشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل



باخر

باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق ويثبت وترا يستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كل
قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل حركة اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاها من القصبة الوحشية وتتحد وتمتد عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين يقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشاؤها هو من خلف الساق فاذا انسلت اوتارها انقسمت وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من الوترين وتر يتصل بالمنشعب من الآخر ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها منشاؤها من وحشي طرف القصبة الانسية وتتحد بين القصبتين وترسل جزءا منها القابض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فيقبضه فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر شبيهة بالتي ذكرها المشرحون واول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحركها الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان تحركت واحدة ومنها اربع على الوتر لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل مما تجف جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وان نويع عن هذه بعض الشبابيز فيما يخص هذه ولهذا السبب صار يتقبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس عضل موضوعة تحتها تتصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليها من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للواحد وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعة وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول

الفصل الاول كلام مختصر في العصب

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد احاط عليها لفائف عصبية وغشية نفسانية عصبية فاذا ورمت وتمددت بريح تادى ثقل الورم او تمدد الريح اللفافة الى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس بهما والاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق منبث فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدأ للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ للبعض بواسطة النخاع النازل منه والاعضاء المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما يستفيدها من عصب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان ترفد بفضل توثيق فغشاها بجوهر متوسط بين العصب والغضروف في قوام مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعضاء الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس نفذ من منبعثه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك يكون التاثير الفائض من المبدأ اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا بد فيها من التصلب المحوج الى التبعد عن جوهر الدماغ بالتدريج لتبعد من مشابهة اللين فما كان يجب ما يراد في اعصاب الحركة بل لما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت الى المقصود بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدأ وتندرج في التصلب فقد عاق كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصلب واللين بجوهر هيئته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اقوى قواما

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو عظيم مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يتقاطعان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا

الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاهما جميعا تشتمل على الرطوبة التي تسمى جليدية وقد ذكر جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر بوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائل الى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة وكذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت الاخرى لا تلحظ ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ليتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى الشي الواحد شيئين عند ما يزول احد الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك لانكسار العصبة والثالث لكي تستدعم كل عصبة بالاخرى وتستند اليها وتصير كانها نابتة من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاؤه خلف منشأ الزوج الاول ومائلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك ونحيفا اذ لا معين له اذ الثالث صرف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه فيتشعب اربع شعب شعبة تطلع منها تتخلل العرق السباتي الذي نذكره بعد وتأخذ معه قاصدة عن ورقه حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني يخرج عن ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره بحاله وشعبة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في في صفاقة الزوج الاول المجوف فيزاحم اشرف العصب فيضغط فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية المآق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجفن والجبهة والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير ينحدر في التجويف الذي يجي اليه في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سائرها فانه لخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا و الفرع الآخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فتفرق في طبقته الظاهرة وتفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان اقوى من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك [illegible] واما الزوج الرابع فمنشأه من خلف الثالث مائلا الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيفيده الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه اتى الحنك وصفاق الحنك صلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يصل الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منشأه بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يطلع من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعويج مسالكه زيادة لتطويل المسافة وتبعيد لخروجها عن مسلكه
المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ يفيده صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فذهب اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منها الى عضل الصدغين وانما خلق الثقب في العصبة التي للبصر والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير مسدود اليها مسلك الهواء والآلة وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اوثق وانما احتيج في العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة الى القوة البصرية فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنثقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم تحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل الحركة عليها وايضا المخرج الذي لها في حجري صلب يحتمل ثقوبا عدة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس جدا [illegible]

واربطة كأنها عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة اجزاء فاولها يخرج من ذلك الثقب مع ما انقسم منه بان خلط بعضه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكهما والقسم الثاني يأخذ الى عضل الكتف مما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مفصله والقسم الثالث هو اعظم الاقسام الثلاثة ثم انه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرقين السباتيين ويكون مشدودا اليهما مربوطا بهما فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب انبثت لعضل الحنجرة التي رؤسها الى فوق التي تشيل الحنجرة وتفتحها فاذا جاوز الحنجرة صعد منها شعب راجعة الى العضل المنكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لا بد من محرك يجذب الى اسفل ولهذا تسمى العصب الراجع وانما انزلت هنا ثم ارجعت لان الشعب لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما اخلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع على عضل الوجه والرأس وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليستند عليه الصاعد صاعدا به وان يكون وضعه مستقيما صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب في الجانب الايسر يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعدة في الجانب الايمن فلم يجاوزه هذا الشريان على صفة الاول بل يجاوزه وقد عرضت له ردة الشعب ما يتشعب منه ونقله الاستقامة في الوضع اذ توّرب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقهما بسند النبرة برباط تشد الشعب ليتأتى بذلك ما قلنا من العلة والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا التعلق وان تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة صلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في الملتقيين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب تفرق في اغشية الحجاب في الصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المتحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشأه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشترك بين الدرقي والعظم اللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاخرى مضطرة الى اجناس اخرى ولم يكن يجوز ان يكثر الثقب فيما يتقدم ولا اعصاب من خلف كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ هذا احسنه من موضع آخر

الفصل الثالث في تشريح العصب النابت من نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من النخاع الذي في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقب الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس منها وهو صغير فوق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية لعدم الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثرها الى الرأس حتى الملتس بان يصعد موربا الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبت على الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب خصوصا في العضلة للرأس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها انبث باصولها ثم اندفع الى رؤسها وما يطابق رباطه غشائية تنبت من تلك الشوك ثم ينفذان متعطفين منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العضلية العريضة ويأتي ما يتصل بها من عرق وعضل فيكتنفه ليكون اقوى في نفسه وقد يخالطه ايضا عصب الصدغين وعضل الاذنين في انهما يمر واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى ان تأتي الحجاب الحاجز صاعدا على منتصف الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه يعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يتخلص الى الشاخص فيرسل شعبا الى العضل المشترك بين الرأس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخدين والاذنين في انهما ثم وقيل انه يصعد منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد فرعيه وهو المقدم هو اصغرهما

بأن عضل الخدين وعضل تنكيس الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة والفرع الثاني ينقسم إلى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الأولى وبين الشعبة الثانية تأتي على الكتف تخالطها شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية تخالط شيئاً من الخامس والسادس والسابع وينفذ إلى وسط الحجاب وأما الزوج السادس والسابع والثامن فإنها تخرج من ثقب التقب على الولاء والثامن يخرج من الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة وأول فقار الرقبة وأول فقار الصلب وتختلط شعبها اختلاطاً شديداً لكن أكثر السادس يأتي المنطي من الكتف ويصير منه أكثر من البعض الذي من الرابع وأقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب والسابع أكثره يأتي العضد وإن كان من شعبه ما يأتي عضل الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب وأما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع ولم يتبق منه ما يأتي الحجاب لكن الصاعد من السادس يأتي ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد وأما الذي يجيء إلى الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوابت من فقار الصدر وإنما قسم للحجاب من هذه الأعصاب النابتة أعصاب النخاع التي تحت هذا ليكون الوارد عليها منحدراً من مشرف فيسهل نفوذها فيه خصوصاً إذا كان أول المقصد هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن أن يأتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار وزاوية ولو كان جميع العصب المجاور إلى الحجاب نازلاً من الدماغ لكان يطول مسلكه وإنما جعل متصل هذه الأعصاب من الحجاب في وسطه لأنه لم يمكن يجوز انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرفيه وبالوسط أو كان يتصل بجميع المحيط كان ذلك حاكياً للمجرى الواجب كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب أن يكون العصب المتفق الابتداء به وجاء بأتي الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب أن يجيء وينفذ وقاية فضبت بوقاية ما منه هما من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكئاً عليه لما كان هذا العضو فعلاً كبيراً جعل العصب مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب النخاع من فقار الصدر

الأول من أزواجه مخرجه هو بين الأولى والثانية من فقار الصدر فينقسم إلى جزئين أعظمهما يتفرق في عضل الأضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتداً على الأضلاع الأول فيرافقها من عصب العنق ويمتدان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر جلدة العضد ويتبدد الجزء الباقي مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب فإن كان من هذا العصب نابتاً من فقار الصدر فالشعب التي لا تأتي الكتف منه تأتي العضل الصلب والعضل التي فيما بين الأضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار أضلاع الزور فإنما يأتي العضل التي فيما بين الأضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الأعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها إلى النخاع

الفصل الخامس في تشريح العصب النخاعي القطني

عصب القطن يشترك في أنها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء منها عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلاثة العليا يخالط العصب النازل من الدماغ وما يأتيها والزوجان السافلان يرسلان شعباً كباراً إلى ناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبه من الأول أعضاء العجز إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضلة وتلك تجاوزهما إلى الساقين وتفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في أنها لا تجتمع كلها فتتصل غائرة إلى الباطن لأن ليس فيه اتصال العضد بالكتف كنسبة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت أعصابه كاتصال ذلك بمنبت أعصابه فهذه العصب يتوجه إلى ناحية الساق توجهاً مختلفاً منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنها ما يغوص ويستتر تحت العضل لما لم يمكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق إلى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هنالك من العضل والعروق جرى جزء من العصب الخامس والعضل التي في الرجلين فأنفذه المجرى المنفذ إلى الخصيتين حتى توجه إلى العضل العانة ثم يمتد إلى العضل الكبار

الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص

الزوج الأول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وبما في الأزواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الأجزاء الإنسية الداخلة من عظم العانة وفي العضل المنبعثة من عظم العجز والموافقة للعصب

الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول

الفصل الأول من الجملة الرابعة من التعليم الخامس وهو كلام كلي في صفة الشرايين

العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت كلها الا واحدا منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وبقاؤه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منهما اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي**

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان مغذاء الرئة هو من القلب يصل الى الرئة ومنبت القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منها الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب ليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم المجاور في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيأتيه بقوة الحرارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي ينبث فيه عضو سخيف لا يخشى منه ما يخشى عند النبض ان يؤثر فيه صلابته فاستغني لذلك عن تثخين جرمه بما لا يستغنى عنه في مجاورة الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما يجاورها منها مؤخرها مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي انما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد تصلب اجزاء وتصلبا بل اذا قيس بين حاجة هذا الشريان الى الوثاقة وبين حاجته الى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح ما يترشح منه وجد الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الاخر فتسميه رسطوطاليس اورطي واول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم يرشح للاصعاد وقسم اصغر يرشح للانحدار وانما خلق المرشح للاصعاد ازيد في عظمه على الاخر لانه يأتم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلاثة هي صلبة من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها وعظم مقدارها فكان يثقل حركتها ولو كانت اربعة وبعدها صغرت جدا وبطلت منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسالك واما الشريان الوريدي فعليه غشاءان موليان الى داخل وانما اقتصر على غشائين لان ما هناك من الحاجة الى احكام الشكر ما هنا بل الحاجة هناك الى ان يكون اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة **الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد من اورطي**

اما الجزء الصاعد من اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما يأخذ صعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو الغددي الذي هناك انقسم ثلاثة اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويوافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخلص والفقار الست العليا وفي الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليد واما الاصغر من قسمي اورطي الصاعد فانه يأخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر **الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين**

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ما يأخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى العضل الصدغي ويجاوزها صاعدا الى ان يتخلف فيها شيئا كثيرا الى قلة الرأس ويتلاقى طرفا الايمن مع اطراف الايسر منهما واما الجزء المؤخر فيتجزأ جزئين الاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الرأس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة وينسج عنها الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات من غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده ملتفة ... الشبكة ويتفرق قدام وخلف يمنة ويسرة ويتشح الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعب الاوردة التي قد صعدت بمره ثم فوقها شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي احتيج اليه وعين الساقية ان يكون منكس الاطراف اما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وغائر حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لانه يحركه الى

فوق ما يسهل وبما في الزوج من الجوهر اللطيف كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويحتبس بهذا النسج الشبكة تحت الدماغ وتتردد الدم الشرياني والروح فيها وتتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم تتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب

في الشرايين

الفصل الخامس في تشريح الجزء النازل من الأورطي

واما القسم الثاني فانه ينحني اولاً على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها تحتا ووضع راس القلب وهناك الوترة كالمسند والدعامة ليحول بينه وبين عظام الصلب المري فانا بلغ ذلك الوضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استقل متصلاً بالغشية عنده موافاته الحجاب لئلا يضايقه هذا الشريان النازل فاذا بلغ الفقرة الخامسة انحدر واتحد الى اسفل متكئا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبا منه شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في فضاء الرئة من الصدر ويأتي اطراف قصبة الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويطلع من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول الامعاء الدقاق وقولون ثم الكبد من بعد ذلك ينفصل منه ثلاث شرايين الصغرى منها يختص بالكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحياة والآخران يصيران الى الكليتين ليجتذبا للكلية منهما مائية الدم فانهما اكثر ما يجتذبان من المعدة والامعاء ومائية ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالآتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاؤه ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذي يأتي اليمنى يكون منشاؤه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما يتخطى عظم العجز آخذاً الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهوراً بيناً واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق في العضل الموضوع على عظم العجز والتي تأتي منه المثانة يتشعب ويأتي اطراف القضيب ويأتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشية وانسية والوحشي منه ايضا يميل الى الانسي يخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة كثيرة بين الابهام والسبابة وينبطح بالمستبطن يأتي في اكثر اجزاء الرجل ينبت في منبتة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد من هذه الضوارب الآتية فوق الاوردة كالآتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الشرايين الوريدية والضوارب النافذة الى الفقرة الخامسة والساعد الى اللبة والمائل الى الابطين السبابين حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تأتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبة والتي تأتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والتي يتحدر عند مراق البطن والعروق التي عظم العجز وحده واذا وافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملاً للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغوص تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيشترفا بينهما من الاعضاء والآخر ليسقي كل واحد منهما الآخر تم القول في الشرايين

في الاوردة

الجملة الخامسة من التعليم الخامس من الفن الاول من الكتاب الاول في الاوردة

وهي خمسة فصول

الفصل الاول منها في صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد وأول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف

الفصل الثاني في تشريح الوريد الذي يسمى الباب

ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب ينقسم اولاً طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام تنتشر حتى تأتي اطراف الكبد المحدبة ومنبتها منه الى المرارة وهذه الشعب مثال اصول الشجرة النابتة تأخذ الى عمق منبتها واما الطرف الذي يلي تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وهي اعظم فاحد القسمين

الصغير يتصل ببعض المعاء المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذاء وقد يتشعب منه شعب يتفرق في الجسم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في سافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء وأما الستة الباقية فواحد منها يصير إلى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها إذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الأول الذي فيه فيتغذى منه بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ويتشعب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجسم المسمى بانقراس من صفاق ما ينفذ إلى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الأيسر من المعدة لتغذوه وإذا انفذ النافذ منه في الطحال وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزأ جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص إلى فم المعدة ليدفع إليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا هذا قبل وأما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الأسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني إلى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الأول يأخذ إلى الجانب الأيسر فيتفرق في جداول العرق الذي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر بدن حدبة المعدة مقابلاً للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضه يتوجه إلى الثرب ويتفرق فيه مقابلاً للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب عرق الطحال وأما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي في حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك أكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف المتصلة بالأعور فيجذب الغذاء

الفصل الثالث في تشريح الأجوف والجزء الصاعد منه

وأما الأجوف فإن أصله أولاً يتفرق في الكبد نفسه إلى أجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة أيضاً كالشعر وما شعب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفها وأما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد إلى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه من الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فيغذوه فيه عند أذن القلب الأيمن وهذا العرق أعظم عروق القلب وإنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء هو أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع ووعاؤه أعظم وهذا كما يدخل القلب يتخلق له أغشية ثلاثة مسقفها من خارج إلى داخل ليجذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط وأغشية هذه الأغشية أصلب وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عرقاً يصير منه إلى الرئة نابتاً عند منبت الشريان بقرب الأيسر منعطفاً في التجويف الأيمن إلى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريان فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح منه في غاية الرقة مشاكلاً لجوهر الرئة فهذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المصبوب في الشريان الوريدي المتنفس إليها من الشريان لينضج فيه الدم فضل نضج وأما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الأجوف يحاذي موضع الأذن الأيمن داخلاً في القلب وأما القسم الثالث فإنه يميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر ثم يتوجه إلى الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الأجسام وأما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاز ناحية القلب يصعد فيتفرق منه في نواحي الأغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان تتوجهان إلى ناحية الترقوتين موربتين كلما أمعنتا اعتدتا ويصير كل شعبة منها شعبتين تنحدر واحدة منها من كل جانب على طرف القص يمنة ويسرة حتى تنتهي إلى الخنجري وفي انحدارها ترسل شعباً تتفرق في العضل التي بين الأضلاع وتلاقي أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة إلى العضلة الخارجة من الصدر وإذا وافت الخنجري برزت طائفة منها إلى العضل المتحركة للكتف تتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها ومنها شعب أواخرها تتصل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره وأما الباقي من كل واحدة منها وهو زوج فإن كل واحد من فردية يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الأضلاع الأربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضلة الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة وتجاوزها إلى الرأس وشعبة خامسة هي أعظمها تخرج من كل جانب تتفرع فروعاً أربعة أولها

القيقرة

موربتين خ

يتفرق في العضل التي على القص وهي من الجانب الذي يلي مفصل الكتف ثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها ينحط مائلا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي تشعب منه هذه الاقسام الثلثة الكبيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى الجانب والثاني ياخذ اولا الى قدام ثم يصعد ويعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتوارب مستظهر العنق ولا يبالي في قرار وبعد ذلك يتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملته فروع ذوات قدر محسوس واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي وهو من القيفال واثنان على جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف مع الكتفي احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزه جميعا الى اجزاء آخر اليد واما الوداج الظاهر بعدما خالطه فرعاه فقد ينقسم باثنين فينبسط جزء منه فيتفرع شعبا صغارا تتفرق في الفك الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير تتفرق في الفك الاسفل واجزاء من كل صنفي الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر ينبسط فيتفرق في المواضع التي تلي الراس الى الاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرئ ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المرئ والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعري الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتي الغشاء المجلل للقحف وما يلتقي جهتي القحف ويغوص هناك في القحف و بعد ان تنال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشاء الدماغ لتغذيه ولتربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم تبرز فتغذو الحجاب المجلل للقحف ثم تنزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ وتتفرق فيه تفرق الضوارب وتشد هذه كلها كما تشد الصفاقات الثخن وتؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عرقا كبارا ينفذ من المعصرة ومجاريها التي تتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح الاوردة التي على اليدين

اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى جهة الزند الاسفل فيتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فاول ما يفرع يفرع شعبا تتعمق في العضد تتفرق في العضل التي هناك ويفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الى الساعد فاذا بلغ الابطي قريب مفصل المرفق انقسم قسمين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال محاذيا بها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة الى تمام العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يخالط شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعود مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير على جزئيه الى طرف الزند الاعلى وياخذ نحو الرسغ ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير على جزئيه الى طرف الزند الاعلى وياخذ نحو الرسغ ويتفرق حلقا الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصل الى طرف الزند الاسفل ويتفرع ثم هو يتفرع ثم يتفرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى

بعد عرقا واحدا ويتشعب فإن منه هو الأسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث إلى البنصر والخنصر ويتم بفتح الأصابع

الفصل الخامس في تشريح الأجوف النازل

قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الأجوف وهو أصغر جزئيه وأما الجزء النازل فأول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل أن يتوكأ على الصلب هو شعر تتصل بالغلاف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الأجسام لتغذوها ثم يتولد بعد ذلك منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع إلى عروق كالشعر يتفرق في لفائف الكلية اليسرى ومن الأجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان إلى الكليتين لتصفية مائية الدم إذ الكلية إنما تجذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب من شعب الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والإناث وعلى النحو الذي يأتي الشريان لا يباينه في هذا وأنه يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان إلى الأنثيين فالذي يأتي اليسرى منهما تأتيه شعبة من شعب الطالعين وربما كان في بعضهم كله منشأه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق أن يأتيه في الندرة شعبة من هذين الطالعين ولكن أكثر أحواله أن لا يخالطه وما يأتي الأنثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها أبيض من الصلب أكثر فهذا العرق يغيب في القضيب وفي عنق الرحم وعلى ما بينا من أمر الضرورة بعد نبات الطالعين ويتبعهما يتوكأ الأجوف على قرب من الصلب آخذا في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب تدخلها وتتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق تأتي الخاصرتين تنتهي إلى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار إلى النخاع فإذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسمين يتنحى أحدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ تلقاء الفخذ ويتشعب كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة منها ما يتفرق في المتنين والثانية دقيقة الشعب شعرية تتصل بنواحي أسافل أجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضل الذي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فتتفرق فيه وفيما يتصل به إلى المثانة ثم ينقسم القاصد إلى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يتصل بعنقها وهذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان القضيب وفي النساء قليل والسادسة تتوجه إلى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة تصعد إلى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل بأطراف العروق التي قلنا إنها تنحدر في الصدر إلى مراق البطن ويتجمع أصل هذه العروق في الإناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدي لتشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة تأتي من ناحية الحالبين فتظهر إلى الخاصرتين وتتصل بأطراف عروق منحدرة لا سيما النحوية من ناحية الثديين ويصير بعدها جزء عظيم إلى عضل الأنثيين وما بقي من هذا يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب أحدها ينبث في العضل التي على مقدم الفخذ والآخر في عضل أسفل الفخذ وإنسيه متعمقا وشعب أخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يحاذي مفصل الركبة قليلا إلى شعب ثلاثة فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى إلى مفصل الكعب والأوسط يمتد في منثنى الركبة منحدرا ويرسل شعبا في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين يغيب إحداهما فيما دخل من أجزاء الساق والثاني يأتي إلى ما بين القصبتين ممتدا إلى مفصل الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الإنسي فيميل إلى الموضع العرقي من الساق ثم يمتد إلى الكعب إلى الطرف الحاد من القصبة العظمى ويتوزع إلى إنسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلاثة أربعة اثنان وحشيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان إنسيان فالوحشيان أحدهما يعلو القدم ويتفرق في أعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الإنسي المذكور ويتفرقان في الأجزاء السفلية فهذه هي جملة الأوردة فقد أتينا على تشريح الأعضاء المتشابهة الأجزاء فأما الأعضاء الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على أحواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدئ ونتكلم في أمر القوى

التعليم السادس من الفن الأول من الكتاب الأول في القوى وهو فصول ستة

الفصل الأول منها في أجناس القوى على سبيل الجملة

إن القوى والأفعال يعرف بعضها من بعض إذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل إنما يصدر عن قوة فلهذا جمعناها في تعليم واحد وأجناس القوى وأجناس الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الأطباء وخصوصا جالينوس يرى أن لكل واحدة

من القوى بعضو رئيس هو مبدأ فعله وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوى الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن الجوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الانثيان والقوى الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياها اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما اعظم الفلاسفة وهو ارسطاطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطاطاليس دونهم ووجد اقاويلهم منتزعة عن مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور ولكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مباد ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والى النامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشوء بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشوء ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا ذبول قبل الوقوف وان كان هزال على ان ذلك لا يكون عن الولد الا خرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه العضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي دما او خلطا قريبا جدا وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس وبالمبدأ الاول ومختلفة بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى ولكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما القوة المصورة الطابعة وهي التي يصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

اما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بتوسط الليف الذي في جوهر العضو الذي يجذب على الاستقامة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة الممدة منه وتفعل ذلك بتوسط الليف المورب وربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل وهذا فعلها في نفسها واما فعلها في الفضول فهو ان تحيلها الى هيئة يسهل بها اندفاعها عن العضو المحتبس فيه بتدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع لغلظه او تلطيفها ان كان لتلزجه

ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم الانضاج على سبيل الترادف
واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او
يستغنى عنه ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات منافذ معدة
لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس من الاصلب الى الارخى واذا
كان جهة الدفع هي جهة سيلان مادة الفضل لم يصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية
الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها بالحقيقة
مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون
منافية لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان
الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتجميعية واما الامساك
فهي تفعل بتحريك الليف الموربة الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الا
الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تجعل الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون خادمة في فعل القوى الماسكة
بل مهيئة للالة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الهاضمة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحلل الروح المهيئة للدفع وبما تعين
في تعادل ... وبما تجمع الليف لعرض العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما
يدخل في هذه القوى بالعرض لو دخل في نفس فعلها لاضر ولا جمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في
افعال قوى ثلث لثنتان وللماسكة اما الثنتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من
الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي يمتنع عن مثله الاشياء
الرطوبية اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة اكثر
ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صارت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر
واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها
وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة يسيرة وزمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان
اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس
لان الحرارة قد تعين في الجذب بل اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك اشد من حاجتها الى تسكين
اجزاء الالة وتقبيضها باليبوسة لان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل تحتاج الى حركة قوية ولا جذب
يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كما يجذب الماء في الزراقة
واما للحرارة كاجتذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بلا
بعينه فاذا متى كان مع القوة الجاذبة اعانة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس
اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى القبض الماسك ولا لزوم الجاذبة واحتوائها على المجذوب
بامساك الجزء من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى
قليل تكثيف يعين العصر الدفع لا بمقدار ما يبقى به الالة ما ... شكل العصر القبض كما في الماسكة ثم انا طويلا
في الجاذبة ... فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي
الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للتنفذ في المجاري والتقلب
للاشكال ... بل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجزون عن هضم الاشياء الصلبة
فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب اخر وهو المجانسة والبعد عن
المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قوام الهاضمة ولم يحيلها قوام الماسكة في
سرعة قوام الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض
والثبات هيئة قبض ما طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة
في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا
يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى
... فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع

في القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحياة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما يتولد عن كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد عن بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح ويكون الكبد عند الاطباء معدن تولد الاول كذلك القلب معدن تولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول تلك القوة التي تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقدان لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن قبولها وسدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبتة اليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد الحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذا في العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى اذا زال العائق فاء اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه فانما المانع هو الذي يمنع عن قبوله بالفعل وليس كذلك العضو الميت وليس هذا المعنى هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا فاذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعضه تدبينا ولقوة التغذية قوة التنمية ربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفلاسفة بوساطة القلب المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انها لا تصدر عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ في العصبة الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة الموجودة فيه بدنا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يتصل الروح في الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل عضو خاص حال عندهم نفس اخرى ليست النفس واحدة تفيض عنها القوى فكان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة حيوانية لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحياة فهي مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبض وبسط للتنسم والتنقية على ما قيل كأنها بالقياس الى الحياة مبدأ فعل وبالقياس الى النفس والنبض مبدأ فعل وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لفعلها افعالا لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا بها كمال اول لجسم طبيعي آلي وانما كل قوة تصدر عنها بغيرها حركات وافاعيل مختلفة فتكون هذه القوة على هذا قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرنا انها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني به قوة هي مبدأ الادراك والتحريك تصدر عن ذلك بارادة واريد بها الطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلم ان هذه القوة التي يسميها الاطباء طبيعية واما ان يسمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او بقاء نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدؤها الحس والوهم والقوة الذاكرة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بان هذه القوة واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احداهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة هي كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن وقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس

واما

واما القوة اللامسة فانه قد يشك في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويجعلون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن بعض الحيوانية هي كالحس لقوى خمس منها القوة التي تسمى الحس المشترك وهو التي يتأدى اليه المحسوسات كلها وتنفعل عن صورها المجتمعة فيه والخيال وهو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او انبعثت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به فيها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتأدى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفها من تركيب وتفصيل فتحضر صورا على نحو ما تأدى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه وهو على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين فليس يدركهما الحس من الحيوان فاذا انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج عن المحسوس وكما ان الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذا الوهم فيها حاكم على معاني تلك الصور التي تتأدى الى الوهم ولا تتأدى الى الحس ومن الناس من يجوّز فيسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسامي بل يجب ان تفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال القوى الاخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر التي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة تلحق فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق تلك المضرة بسبب مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتدارك بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة او الرابعة عند المحققين هي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتأدى الى الوهم من معاني في المحسوسات عند صورها المحسوسة كما كان الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لكلتيهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب اما القوة الناطقة من قوى النفس المدركة فهي الانسانية ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهم اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلاث لا غير

الفصل السادس في القوة النفسانية المحركة

واما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي على تنوع تستتبع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فيتم تحريكها الليف المطاول متقاضيتها بجذبه وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فاحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرضت لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم تشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين هما القوة الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمرئ والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطلت احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها

على الإرادة ألا ترى أنه إذا كانت الشهوة قد ضعفت عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل إذا كنا نعاف شيئاً ثم أوردنا ابتلاعه نفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب علينا الازدراد وإذا ابتلعنا الغذاء اشتهيناه بقوتين قوة دافعة من العضو المتصل وقوة جاذبة من العضو المتوجه إليه كذلك خروج الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدأ قوتين نفسانية وطبيعية وربما كان سببه كيفية مثل البرد المانع للمواد فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب إلى العضو منه ودفعه وقد صرف جمهور الكيفية التي تمنع بتشبيث الأشياء وتغليظ جوهرها بسبب تضييق المسام ويبقى ثالثة هو ما بالعرض وهو إطفاء الحرارة المجانية والكيفية الحارة تجذب بما يلحقها الوجوه المذكورة والكيفية الحارة والاضطرار إلى الخلاء وإنما تجذب أولاً ما الطف ثم ما كثف وأما القوة الجاذبة الطبيعية فإنما تجذب الأوفق والذي يخصها في طبيعتها ومنه ربما كان الأكثف هو الأوفق والأخص ثم الفن

الفن الثاني هو تعاليم ثلاثة التعليم الأول في الأمراض التعليم الثاني في الأسباب التعليم الثالث في الأعراض

التعليم الأول ثمانية فصول الفصل الأول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول إن السبب في كتب الطب هو ما يكون أولاً ويجب عنه وجود حالة من حالات بدن الإنسان أو ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً أولياً وذلك إما مزاج غير طبيعي وإما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج أو غير مضاد مثل إفراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وأيضاً مثال السبب امتلاء في الأوعية المنحدرة إلى العين مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الإبصار وأيضاً مثال السبب انقطاع ما مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة في الوجنتين وما يحدث في الأظفار والعرض يسمى عرضاً باعتبار ذاته أو بالقياس إلى الموضوع له ويسمى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب إياه وسلوكه منه إلى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشي والفالج والصرع بل قد يصير العرض سبباً للمرض كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضاً كالصداع العارض عن الحمى فإنه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضاً وقد يكون الشيء بالقياس إلى نفسه وإلى ما قبله وإلى ما بعده مرضاً وعرضاً وسبباً مثل الحمى الدقية فإنها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلاً ومثل الصداع الحادث عن الحمى إذا استحكم فإنه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سبباً له

الفصل الثاني في أقسام أحوال البدن وأجناس الأمراض

أحوال بدن الإنسان عند جالينوس ثلاثة الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الإنسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الإنسان مضادة لهذه وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض إما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كأبدان الشيوخ والناقهين والأطفال أو لاجتماع من الأمرين في وقت واحد إما في عضوين وإما في عضو واحد لكن في جنسين متباعدين مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب أو في عضو في جنسين متقاربين مثل أن يكون صحيحاً في الشكل ليس صحيحاً في المقدار والوضع أو صحيحاً في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحاً في الفاعلتين ولتعاقب من الأمرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفاً والأمراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعاً واحداً من أنواع مرض المزاج أو نوعاً واحداً من أنواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعداً يحدث منهما مرض واحد فلنبدأ أولاً بالأمراض المفردة فنقول إن أجناس الأمراض المفردة ثلاثة الأول جنس الأمراض المنسوبة إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء وهي أصناف سوء المزاج وإنما نسبت إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء لأنها أولاً وبالذات تعرض للمتشابهة الأجزاء ومن أجلها تعرض للأعضاء المركبة حتى إنها يمكن أن تتصور حاصلة موجودة في أي عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك الثاني جنس الأمراض المنسوبة إلى الأعضاء الآلية وهي أمراض التركيب أولاً تعرض في أعضاء مؤلفة من الأعضاء المتشابهة الأجزاء التي هي آلات للأفعال والثالث جنس الأمراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الأجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير أن يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الأجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال أو انحلال الفرد فإن تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير أن يعرض للمتشابهة الأجزاء التي ركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعرق وحدها وبالجملة الأمراض ثلاثة أجناس أمراض تتبع سوء المزاج وأمراض تتبع سوء هيئة التركيب وأمراض تتبع تفرق الاتصال ولكل مرض يتبع واحداً من هذه ويكون بحسبه وأمراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في أمراض التركيب

وأمراض التركيب تنحصر أيضاً في بعض أجناس

امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اجناس وبعد امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغير ما في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفط الرأس اذا عرض منها ضمور وشدة استدارة المعدة وعدم القرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي على ثلاثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كانتفاخ كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلك وشدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء بان يملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملست او يخشن ما يجب ان يملس كقصبة الرئة اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وكعظم القضيب في علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان تكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن ولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى المعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربة ومباعدة لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عسر وتعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى الملاصقة بجاراتها وتعسر او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها عن ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد فتسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث بسبب القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه لعجزه عن استعمال الغذاء ثم هضمه فيتحلل ايضا فضلا نضيجا وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد تقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا ورواقعا في طوله صادعا واما ان تقع في الغضاريف على الاقسام الثلاثة او تقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي فسخا سواء كان في عصبه او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي حزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا وان كثر اجزاءه وفشا وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان فان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان ينفرض فيها فيسمى قطعا وفصلا او ينفتح افواهها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يجويه حتى يملئ ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شريان واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتتوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتفرج ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او بهم العسبنة والجذام واعلم ان القروح الصغيرة اذا تطاولت وعتت الى الاكلة فانه سيجي في كتب التفصيل استقصاء الامر في تفرق الاتصال مؤخرا اليها

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد هذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار والورم بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج

مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك اثر في الشكل والمقدار وربما كان معه مرض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارمة وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ حجمها ويزداد طولها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه ومتخلخله وكل ورم فليس له سبب بادئ ثم سببه البدني يقتضي انصباب مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب الحاد الذي يتولد منه الاورام والبثور معونة في اخلاط اخرى غير مؤذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة مفردة فيتاذى بها الطبع فيدفعها فربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام والبثور قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام هي الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام ولهم عادة ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب منهما ويقدمون الاغلب فيقولون حمرة فلغمونية وفلغموني حمري واذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن والنغانغ وخلف الاذن والاربية وكان من جنس ما سنذكره في موضع الحمى سمي طاعونا وللاورام المادية ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيه يتزايد معه الحجم بمدته ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تاخذ في الانحطاط فتنضج وتتحلل او تقيح ومال الامر اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان تكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية فمنها اجناس الصلابة والسرطان واكثرها خبيثة واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون منفردة عما يحوطها مثل الغدد المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخرى فتكون مداخلة مخالطة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادئ يبطل الحس وان بقي فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد مؤذ له اصول ناشبة في الاعضاء وليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية قد تبتدئ في اول كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا وتفارق الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب التعقد الذي لموضوعه وعلسم عصبي واذا غمز بالغمز عاد واذا تبدد بدواء قوي غير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب يبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية محتملة بحسب غلظ البلغم ونحافته ورقته حتى تتغير تارة الى السوداوية وتارة الى الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعضاء حتى يبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في الجفن من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة والفرق بين التهيج والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وذلك ان الريح في التهيج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متميزة غير مخالطة للعضو وان التهيج سلس لين الجس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشري الصفراوي وفي الجاورسية ومختلطة كالحصبة والقملة والماشرا والجرب والثآليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات ولنا في الكتاب الرابع تفصيل مستقصى لاحوال الاورام والبثور وتليق بذلك الموضع

الفصل السادس
في امور تعم الامراض

فهاهنا امور خارجة عن الامراض منها امور خارجة عن الامراض تعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة فعد الذي

القيلة

واجناس

واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والتقصف والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون تدخل في اربعة اجناس جنس استحالة اللون على سبيل بادي عن شمس او ملح يماسه كالنيل او بغير مادة كالحصف العارض للون عن سوء مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد ومنه استحالة عن اسباب بادية كما يسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس بسط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود واشتقاقها منه كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التئام تفرق اتصال عرض كآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالنتن وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان اكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا ينقسمان من حال المرض بل لكل واحد منهما زمان مخصوص يكون له حكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يتبين فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يتبين فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره وفي نوائبه وهي اوقات كلية وقد يكون بحسب نوبة وتسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلافس منسوبة الى رجل يسمى طيلافس واما منسوبا الى البلد يكثر حدوثها فيها كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم وقال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري المرة والرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة يوصل العصب بينهما والرحم والثدي يوصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشترك مع الآخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما خادم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا شارك المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه بخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الدماغ اذى نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وزواله ودوره ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ستة بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن السقام القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق كالمرض في صنوف التدبير مثل الصداع اذا قارنه النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يجب ان تتحلل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض مرضا ينتقل الى امراض اخرى وتقلع هي فيكون بحرانا فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد وزلق الامعاء من ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيتغير الحال الى ما هو اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في سفل الريح ومثل الرمد خصوصا الى المتأمل بعينه ومثل الضرس الى ان يتخيل الحامض بفعله ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل القرع الطبعي والبرص النقرسي والسل والجذام ومن الامراض امراض خاصية تختص ببقعة او بسكان ناحية ومكانها واعلم ان الضعف لاعضاء اما لسوء المزاج او لتخلخل البنية

التعليم الثاني جملتان الجملة الاولى

جالينوس يجعل هذه المراتب ستا بدن صحيح وبدن صحيح مستعد لان يمرض وبدن على الاعتدال وبدن مرض وبدن مريض

الذي يتحدث عن سبب الاسباب العامية وهو سبعة عشر فصلا **الفصل الاول قول كلي في الاسباب** اسباب احوال
البدن وهي الثلثة المذكورة وقد قدمنا ما اعني بالصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة
وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة
عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجية مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار او البارد والواردة على
البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة
والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال وسائط والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك
في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب
السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها
بدنية وايضا بان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك و
الاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة البتة
واسطة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية
او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي اعني توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب
احوال البدنية ايجابا اوليا او بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا و
غير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى او امتلاء رطوبة العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة
العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة العنبية للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة
الحركة او الغم او السهر او تناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى والضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب فاما
سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار
اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع
ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر
زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان
شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحس وضعيفه
ومن الاسباب ما هو مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي يكون الاثر مع مفارقته ونقول ان
الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى للانسان التقصي عنها في حيوته واما غير ضرورية
والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية
وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس ولنفصل اولا في جنس الهواء **الفصل الثاني منها في تاثير
الهواء المحيط بالابدان** الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل
الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا
نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح و
التنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وتغييره واعني بالتعديل التعديل الاضافي
الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة ومن مسام النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط
بابداننا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء
وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد القبول التاثير النفساني
الذي هو سبب الحيوة والى التحلل لفشو جوهره البخاري الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه
القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء
على الاستنشاق والتنقية بصدوده عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول
وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني عنه واحتيج
الى هواء جديد يحل محله ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لما يقوم مقامه وليندفع معه فضول جوهر
الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ لها
فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة

اما المتغيرات الطبيعية فهي التغيرات الفصلية فانه يحصل عند كل فصل الى مزاج اثر

الفصل الثالث في طبائع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فهي عند المنجمين ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدأة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار ويكون زمانه ما بين الاستواء الربيعي وقبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتأخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء زمان مقابل للصيف في الطول او اكثر منه بحسب البلاد ويشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكلف فيه الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل يجب ان يسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع الناهض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف على زوايا حادة جدا واما تكسره على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيكثف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة المسقط السهم من الاسطوانة والمخروط فكانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوة عند سهم ذلك التأثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف فنحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قربها وبعدها قريب ما تنبه هذا القرب والبعد فليتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد كانا قد حصلنا في الوسط من البعدين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل بتجفيفه لعلة الجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرد تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر يقوي في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا انفاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو انفاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب هواء ما برد نذهب به الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب ان هواءنا قد امتزج به كثرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار وبا بالتحلل او خالطه الاجزاء الدخانية او ضيقة تشاكل الارضية في جفافها فالربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس والخريف يعتدل بادنى برد يحدث فيه يرطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتأمل هل تتندى الاشياء اليابسة في الجو البارد وكيف تجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تحلل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تأملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا آخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا يشتد في الجو البارد والحار جميعا الا بمدد دائم لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد دام التحلل واسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله الحرارة لطيفة بلطفه في ظاهر الجو وهي كامنة في الارض وقوى يتأدى منه شيء لطيف لما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض

حاداً شديد الحرارة مما قد تبين في العلوم الطبيعية الأصلية ويكون حرارة الجو قليلة مجتمع إذ الشمس التي في سمت الرأس
ثم التحليل لأجسادنا أيضاً يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفاً واستحالة إلى المائية وأما في الربيع فإن الهواء يكون
تحليله أقوى من تجفيفه والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جداً ويظهر منها ما يميل إلى بارد الأرض فتعرض من هو أقوى من
المطر وشيء مما هو لطيف التبخير لشدة استيلاء الحر على المادة فيلطفها أيضاً فيتحلل اللطيف بإذن حر في الجو ثم من التحليل بهذا
يحسب الأكثر ويجب أن يراعى هذه الأشياء بعد أسباب الفوري توجب أشياء غير ما ذكرنا ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق ما
يجمد ويلطف فلهذا يجب أن يكون طباع الربيع إلى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو مشدد في الحرارة والبرودة على
أنا لا نمنع أن يكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هي إلا أن يعدل بالتحقيق عن الاعتدال الذي كنت في مزاج الخريف يعني اليبوسة
الاعتدال ثم الخريف فإن أمر يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فإن ظهائره صيفية لأن الهواء
الحر فيه يشتد فيه اليبس مستعد لبعد القبول التسخين والاستحالة إلى ما شاكله لنارية تهيئه الصيف إياه لذلك ولما إليه
وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس لشدة قبول اللطيف المتخلخل لتأثير ما يبرده وأما الربيع فهو أقرب
إلى الاعتدال في الكيفيتين لأن جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا
يبعد لبعد كثيراً عن نهايته فإن قابلها بأن الخريف يكون ليله أبرد من ليل الربيع وكان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه
ألطف تحسبه ونقول إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد أسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا إذا سخنت
الماء وعرضته للإجماد كان أسرع جموداً من البارد ولنفوذ البرد فيه لتخلخله على أن الأبدان لا تحس من برد الربيع ما تحس
من برد الخريف لأن الأبدان في الربيع منتقلة من البرد إلى الحر معتودة للبرد وفي الخريف بالضد على أن الخريف يقرب من
الشتاء والربيع صيفاً في عنه واعلم أن اختلاف الفصول قد يثير في كل إقليم ضرباً من الأمراض ويجب على الطبيب أن يعرف
ذلك في كل إقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنياً عليه وقد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض
من الأيام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يحس فيه بحر وبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في أحكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له إلا إذا عرض فيه خروج من اعتدال
جداً فيخالف المناسب فيغير المناسب تغيراً يضعف من القوة وأيضاً فإن كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له وإذا خرج فصل
عن طبيعته وكان مع ذلك خروجهما متضاداً لم يقع إفراط مثاله مثل أن يكون الشتاء كان جنوبياً فورد عليه ربيع
شمالي كان يحوق الثاني بالأول موافقاً للأبدان معدلاً لها فإن الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك إن كان الشتاء
جداً والربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل يبس الشتاء ما لم تفرط الرطوبة فيه ولم يبطل الزمان لم يتغير فيعلم غير الاعتدال
إلى الترتيب أيضاً وتغير الزمان في فصل واحد قل جلباً للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيراً جالباً للوباء لبني تغير
متدارك لما يجلبه التغير الأول على ما قلناه وأولى الأمزجة الهواء بأن يستحيل إلى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب
وأكثر ما يعرض تغيرات الهواء إنما هو في الأماكن المختلفة الأوضاع والغائرة وتقل في المستوية والعالية خصوصاً
أن يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً والشتاء بارداً وكذلك كل فصل فإن خروج عن ذلك فكثيراً ما يكون
سبباً للأمراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل أن يكون جميع السنة رطباً أو يابساً أو
حاراً أو بارداً فإن مثل هذه السنة تكون كثيرة الأمراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها فإن الفصل الواحد يثير أمراض
اللائقة بكيفية السنة مثل أن الفصل البارد إذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما
وما أشبه ذلك والفصل الحار إذا وجد بدناً صفراوياً أثار الجنون والحميات الحادة والأورام الحارة فكيف إذا استمر
السنة على طبع الفصل وإذا استعجل الشتاء استعجلت الأمراض الشتوية وإن استعجل الصيف استعجلت الأمراض الصيفية
وتغيرت الأمراض التي كانت قبلها بحكم الفصل وإذا طال فصل كثرت أمراضه وخصوصاً الصيف والخريف واعلم أن انقلاب
الفصول تأثيراً ليس هو بسبب الزمان لا أن الزمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تأثير عظيم في تغير الأحوال وكذلك التغير
الواقع في يوم واحد من حر إلى برد لتغير مقتضاهما في الأبدان وأصح الزمان هو أن يكون الخريف مطيراً والشتاء معتدلاً
ليس يعادم البرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس إلى البلد فإن جاء الربيع مطيراً ولم يخل الصيف عن مطر فهو أصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الأبخرة والأدخنة
شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم إلا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون
المكشوف أقبل له من المغموم والمحقون وغير ذلك فإن المكشوف أفضل فهذا هو الهواء الفاضل النقي صافياً لا يخالطه بخار

ولبنا من وخنا دق وارضين نزة ومما تؤدي خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير وأشجار لتغير وأشجار خبيثة
الجوهر مثل الشوحط والتين والجوز ولا رياح عفنة ومع تلك يكون بحيث لا يجتنب عنه الرياح الفاضلة لان
مهابها ارض غالبا ومستوية ولمثل تلك الهواء هواء محبسا في مدة بحيث مع طلوع الشمس ويحم مع غروبها
بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران منه لتسهيل بالنهار ويحيي ونحوها لم يجف بعد كما يجففها ولا غاصيا على النفس
كأنما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خا
رج عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة وغير مضادة قد تكون بادرا وقد يكون غير
حافظ للادوار واصح احوال الفصول ان تكون على طباعها فإن تغيرها يحل امرانها

الفصل الثاني في فعل كيفيات الأهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله لما يجذب ويكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم
ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل
الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم جثتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا
ويحيل ما يتحلب الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن والهواء اليابس يحلل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور
الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو الذي خالطه اجساما غليظة ويدل
على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة والادخنة
وقلة الرياح الفاضلة وسنعود الى الكلام في هذا المعنى ثم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي اما فصل
الربيع على واجبه فكأنه خاصيته ويشارك آخر كل فصل اول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان
على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة
سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ الى ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع
يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه الماليخوليا باصحاب الماليخوليا ومن كثرت
اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها واذا طال الربيع و
اعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي هو طبع المرة والاورام والدماميل
والخوانيق وتكون فيه الدبيلات والخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي
يشبه الشتاء ويسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا السل ويتحرك في البلغميين مواد البلغم فيحدث فيه السكتة والفالج و
اوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا
يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب الذي ليس فيه كثير قوة اشراب السكر
بالمزج وتقليله والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لعصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا
يتحلل ولقلة الفواكه وانقباض الناس على الاغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولايوائهم الى المدافئ وهو اكثر الفصول
للمرة السوداء وتقصير النهار مع طول الليل واكثرها احتقانا للمواد لبرده واكثر ما يحدث في الشتاء المقطعات والملطفات الامراض البلغمية
اكثرها البلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه الزكام
الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر
وآفات العصب والصداع المزمن والسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية ويكثرها والمشايخ يتأذون بالشتاء و
كذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكثر واما
الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر
ثم في آخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجف المشايخ ومن يشبههم قويا في الصيف ويصفر اللون
بما يحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت الهواء معينا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس
سريعا ما يفصل الامراض والرطب منه طويل مدد الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء
وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الراس واما
الامراض الصيفية فمثل الحمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد يكثر فيه خاصة اذا

الا اذا دهمهم الربيع والحمرة والبثور التي تشابهها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير حادة ولا
يابسة ويكثر فيه العرق وكان متوقعا في البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام
وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض
امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة فتحصرها ومنه الامراض كالنوازل
وما معها واذا كان الصيف الشمالي يابسا انتفع به المبلغمون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة
مزمنة وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان تلهب السوداء واما الخريف فمرض كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في
حالة ثم بحاجتهم الى تبخير وكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب
المأكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما اثار فيه خلط من شيء والطبيعة للدفع والتحليل ارتد
البرد الى العمق وما يبطل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم
وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر
فيه السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف يوافق المشايخ موافقة ما واخره يضرهم شديدة وامراضه
هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء فيها او غيرها من
العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض فيه عسر
البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض
فيه عرق النساء ايضا ويكون فيه الذبحة لداعة مزاجه وفي الربيع ملقمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يليه والفصل
الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة والمرض اللهبي واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفصول في القبض
ثم انقباضها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجذام خصوصا
اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب
الربيع الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل في حالهم اذا كان مبدأ عقيله ولم يتبين ابانه وهو من اضر الفصول باصحاب الدق
المغرة لهضم الضعف ومن الخريف كان لهم افضل من الصيف بقابلها المرضية وجود الخريف رطبة والمطير منه واليابس منه ردي

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف مد كثير
المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء
شديد الرطوبة اسقطت الحوامل فيه ويضعفن ويجيئن باولاد سقيمة او ولدن ضعفا ممتنعا او سقيما ويكثر بالناس الرمد واختلاط
الدم والنوازل تكثر وخصوصا الشيوخ وتنزل في اعضائهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان ربيع
مطير جنوبيا بعد ورود على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك من النوازل
وذات البلغم الجاري فيها الى المجاري الباطنة لما حركة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحميات
فان هلكت في صيفهم وقت طلوع مطر ومستقبل الربيع حار وشمالي لا امراض فاضرما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء و
الصبيان ومن نجا منهم يقع الى الربيع لاحتراق الاخلاط وترمدها او الى الاستسقاء بعد الربيع بسبب الربع واوجاع الطحال و
الكبد لذلك ويقل ضرره بالمشايخ ويدفن بخار عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي استعد الابدان
لان تصدع في الشتاء وتسعل ويتنج حلوقها وتسل لانها يعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف
مطير شمالي كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة وان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض
العصب والحقن وتعدمها واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض
العصب لما ذكرته ولا يبعد ان يؤدي الاختناق وتراكم المواد لكثرتها وتقدان المنافذ الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء عن ان
يكون ممرضا لمضادته لمواد ورديه بحقنه كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع بها من يشكو الرطوبة والنساء وعرض
لغيرهم رمد يابس ونزلات مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتدت حرارة الصيف
خوانيقية والغبرة وغير منفجرة بكون اخلاطها وعسر نفث وخشية وحمية وحكة ساكنة ودفعة فساد
واختياط في نقنعات الشاء اليابس اذا كان ربيعا يابسا فهو ردي الوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من الحيوان

الفصل الثامن في مأثر التغيرات الهوائية

المؤثرات العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا ويجب ان تتكلم الآن في التغيرات الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعة التي تعرض بحسب اموريها
فيفسد اكلها من الناس

والمواد ضية فقد قدمنا الكثير منها في ذكر الفصول وأما التابعة للأمور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فإنها تارة تجتمع كثيرة منها في جزء واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك فرط التسخين فيما يسامته من الرؤوس ويقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الرؤوس بعدا كثيرا فينقص التسخين وليس تأثير المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة والمقارنة وأما الأمور الأرضية فبعضها عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة وأما الكائن بسبب العروض فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان في الشمال ومدار رأس الجدي في الجنوب فهو أسخن صيفا من الذي يبعد عنه إلى خط الاستواء وإلى الشمال ويجب أن يصدق قول من زعم أن البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال وذلك أن السبب المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للرؤوس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل إنما يؤثر دوام المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلاة الوسطى أشد منه وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في آخر السرطان وأوائل الأسد أشد منه إذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما تكون الشمس إذا انصرفت عن رأس السرطان إلى ما هو دونه من الميل أشد تسخينا منها إذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد رأس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء إنما تسامت فيها الشمس الرؤوس زمانا قليلا ثم تتباعد بسرعة لأن تزايد أجزاء الميل عند العقدتين أعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم تؤثر عند المنقلبين حركة أيام ثلاثة أو أربعة أكثر منها ثواني محسوسة ثم إن الشمس تلبث هناك في حيز واحد مدة مديدة فتمعن في الإسخان فيجب أن يعتقد من هذا أن البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي أسخن البلاد ويتلوها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبين مقاربا لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بتلك الحال المفرط الذي يوجبه المسامتة من قرب مدار رأس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة من هذا المدار إلى الشمال أكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على أنها وسائر الأحوال متشابهة وأما الكائن بحسب وضع البلد في نفس الأرض وغوره فإن الموضوع في الغور أسخن أبدا والمرتفع العالي مكانه أبرد أبدا فإن ما يقرب من الأرض من الجو الذي نحن فيه أسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الأرض ومما يبعد عنه إلى حد ما هو أبرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي من الفلسفة وإذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان أشد حصرا للشعاع وأسخن وأما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه يغطي المستقر فهو داخل في القسم الذي قلناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد أن نتكلم فيه لأن نقول إن الجبل يؤثر في الجو على جهتين إحداهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس وستره إياه ودفعه والأخرى من جهة منعه الريح أو معاونته لهبوبها أما الأول فمثل أن يكون البلد حضيضا في الشمال فإن منعها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس ثم يدارها وينعكس شعاعها إلى البلد فيسخنه وإن كان شماليا وكذلك إن كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق وإذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لأن الشمس إذا أشرقت على ذلك الجبل فإنها عند كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك إذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة وأما من جهة منع الريح فإن يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد أو يكثر إليه مهب الجنوب المسخن أو يكون البلد موضوعا بين صدفتي جبلين منكشفا لوجه الريح فيكون عصف تلك الريح هناك أشد منه في بلد صحراء لأن الهواء من شأنه إذا انحدر في مسلك ضيق أن يستمر به الاندفاع جدا وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات وأعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف فيها أن تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب وأما البحار فإنها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة فإن كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بما يحرك ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وإن كان مما يلي الجنوب وجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا إن لم يجد منفذا لقيام جبل في وجهها وإذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للهواء أكثر منه إذا كان في ناحية المغرب إذ الشمس تلح عليها بالملاينة مع تقارب لتسخين لا تلح على المغربية وبالجملة فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم إن تحلحل كثرة الرياح وذرت ولم تعارض بالجبال كان الهواء أسلم من العفونة وإن كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الأخلاط وأوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية وأضرها الجنوبية وأما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد مما يخصه فأما القول الكلي فإن الجنوبية في أكثر البلاد حارة رطبة أما الحرارة فلأنها تأتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس وأما الرطوبة فلأن البحار أكثرها جنوبية عنا ومع أنها جنوبية فإن الشمس تفعل فيها فعلها بقوة وتبخر عنها البخر فتخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية رطبة وأما الشمالية فإنها باردة لأنها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لأنها لا يصحبها البخر الكثير لأن التحلل في جهة الشمال أقل ولا يجتاز على مياه سائلة بحرية بل إما أن تجتاز في الأكثر على مياه جامدة أو على البراري والشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها أيبس من المغربية إذ شمال المغرب الشرقي فإنها يجاوز شمال المغرب نحو شمالي لا غاية له والمغربية أرطب لأنها تمر على بحار ولأن الشمس تخالفها بحركتها فإن كل واحد

يقاربه

من الشمس ومنها كالمضاد للآخر ولكن فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية بخصوص وأكثر مهب الرياح والمشرقيات تهب عند ابتداء النهار وأكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربية أقل حراً من المشرقيات أميل إلى البرد والمشرقيات أكثر حراً وإن كانتا كلتاهما بالقياس إلى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلتين وقد يتغير أحكام الرياح في البلاد بحسب أسباب أخرى فقد يتفق في بعض البلاد أن تكون الرياح الجنوبية فيها أبرد إذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الرياح الجنوبية فيها بمرورها عليها إلى البرد وربما كانت الشمالية أسخن من الجنوبية إذا كان مجازها ببراري محترقة وأما النسائم فهي أفضل رياح محتازة ببرد عن حرارة هذا وأما رياح جلو الأدخنة التي تعمل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فإنها إن كانت ثقيلة فعرض لها ما للاشتعال والالتهاب فإن اللطيف دون الكثيف ويتقبل الالتهاب فيما يبرهن فإن جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة إنما تبتدئ من فوق وإن كان مبدأ موادها من أسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا إما أن يكون حكماً عاماً أو يكون أكثرياً وتحقيق هذا إلى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في الشأن فصلاً في هذا وأما اختلاف البلاد بالتربة فلأن بعضها طينية حرة وبعضها حجرية وبعضها رملي وبعضها حمائي نزيز وسبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تأثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

وأما التغيرات الخارجة عن المجرى الطبيعي فإما لاستحالة في جوهر الهواء وإما لاستحالة في كيفياته وأما الذي في جوهره فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة لا لأن كيفيته منه فرطت في الاشتداد والتنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فإنا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فإن ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فإن كان موجوداً صرفاً فعسى أن يكون غير ذلك وكل واحد من البسائط المجردة فإنه لا يعفن بل إما أن يستحيل في كيفيته وإما أن يستحيل في جوهره إلى البسيط الآخر بأن يستحيل مثلاً الهواء بل إنما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الأجزاء المائية البخارية ومن الأجزاء الأرضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن أجزاء نارية وإنما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وإن لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء وأرض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره إلى الرداءة كما أن البطائح قد يعفن فيستحيل جوهرها إليها وأكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء في أواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض اللازمة من الوباء في موضع آخر وأما الذي في كيفياته فهو أن يخرج في الحر والبرد إلى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك إما بالاستحالة مجانسة كعصير القيظ إذا أفسد وإما استحالة مضادة كزمهرير البرد في الصيف لعرض عارض في الهواء إذا نعرض عنه عوارض في الأبدان فإنه إذا تعفن عفن الأخلاط وابتدأ ويعفن الخلط المحصور في القلب لأنه أقرب إليه وصولاً منه إلى غيره وإن سخن شديداً أرخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فأسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الأخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الأخلاط وميلها عفنة إلى التجاويف وإلى الأعضاء الضعيفة وليس بصالح للأبدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين وأصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج الرطب واللقوة الرطبة وأما الهواء البارد فإنه يجمع الحار الغريزي داخلاً ما لم يفرط إفراطاً يتوغل به إلى الباطن فإن ذلك يميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة ضرراً شديداً وإذا لم يفرط شدد وقوى الهضم وقوى الأفعال الباطنة كلها وأثار الشهوة وبالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر ومضرته هي من جهة الأعمال المتعلقة بالعصب وبسده المسام وبعصر حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للأمزجة أكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة إلا أنه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا أحوال الرياح في أثناء تغير الهواء ذكراً ما إلا أنا نريد أن نورد فيها قولاً جامعاً على ترتيب آخر نبتدئ بالشمال الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي وإذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث عنه ما أسالته الشمال عصره الحار الباطن وربما أدى إلى تفتيق إلى الخارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والأمراض الشمالية أوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال وأوجاع الأضلاع والجنب والصدر والاقشعرار الجنوب مرخ للقوة مفتحة للمسام مثورة للأخلاط محركة لها إلى خارج مثقلة للحواس وهي مما يفسد القروح وينكس الأمراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكاً وتهيج الصداع وتجلب النوم وتورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق

الرياح المشرقية هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل وأول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي أيبس والطف وإن جاءت في آخر النهار وأول الليل فالأمر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية **الرياح المغربية** هذه الرياح

ان جاءت

ان جاءت في آخر الليل وأول النهار تأتي من هواء لم تعاقبه الشمس فهي أكثف وأغلظ وان جاءت في آخرها وأول الليل فالأمر
بالخلاف **الفصل الحادي عشر القول في موجبات طبائع المساكن** قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء
أحوال المساكن ونحن نريد أن نورد بعد ما فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا بأس أن نكرر بعض ما سلف فنقول قد علمت أن
المساكن تختلف أحوالها في البلدان بحسب ارتفاعها وانخفاضها في أنفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحسب الأبدان تمّ
تربتها هل هي طينية أو ترابية أو حمائية أو بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الأشجار والمعادن و
المقابر والجيف ونحوها وعلمت كيف تتعرف أمزجة الأهوية من عرضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال ومن رياحها وتعرف
بالجملة أن كل هواء يتغير إلى البرد إذا غابت الشمس وسخن إذا طلعت فهو لطيف وما يضاده فبالخلاف وشر الأهوية ما كان يقبض
الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة
مفلفلة للشعور مضعفة للهضم وإذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات تسرع الهرم كما في الحبشة فان أهلها يهرمون في
بلادهم في ثلاثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة أهلها ألين أبدانا **في المساكن الباردة**
المساكن الباردة أهلها أقوى وأشجع وأحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان أهلها لحيمين شحيمين غائري العروق
جافي المفاصل غضين بضين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة حسنو السحنة لينو الجلود يسرع إليهم الاسترخاء في السحنة
رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والإسهال ونزف الدم من الحيض والرعاف
ويكثر البواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع **في المساكن اليابسة** المساكن اليابسة
يعرض لأصحابها أن تيبس أمزجتهم وتقحل أبدانهم وتتشقق ويستولي على أدمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا
في المساكن العالية سكان المساكن العالية أصحاء أقوياء أجلاد طويلو الأعمار **في المساكن الغائرة**
سكان الأغوار يكونون دائما في غمة وكرب ومياه غير باردة وخصوصا إن كانت راكدة أو مياه طينية أو سبخية وعلى أن
مياهها بسبب مجاريها ردية **في المساكن الحجرية المكشوفة** هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في
الشتاء ويكون أبدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل ويغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئو الأخلاق
مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة **في المساكن الجبلية الثلجية**
سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادا بهية وما دام الثلج باقيا ولا تهب
منها رياح طيبة فإذا ذاب وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت غمة **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل
حرها وبردها لاستعصاء رطوباتها على الانفعال دون قبولها لما ينفعل فيها وأما في الرطوبة واليبوسة فتميل إلى الرطوبة و
الاعتدال فإن كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن أعدل لها وإن كانت جنوبية ضاحية فبالضد **في المساكن الشمالية**
هذه المساكن في أحكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها أمراض الحقن والعصر ويكثر الأخلاط فيها مجتمعة في الباطن
ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق وأما الصرع فلا
يعرض لهم لصحة بواطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لأنه لن يعرض إلا بسبب قوي ويسرع برء القروح فيهم
لقوتهم وجودة دمائهم ولأنه ليس من خارج سبب يرخيها ويبلها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم أخلاق سبعية وتعرض
لنسائهم أن لا ينتقين تنقيا يستشفي بالطمث فإن طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لضيق المسالك عندما يسيل وفي
ولذلك يكن فيما قالوا عواقر لأن الأرحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل أقول أن شدة
حرارتهن الغريزية تنقيها ومما ينقص فيقتل الأجنة المسيلة والمزخية من خارج قالوا وقل ما يعرض لهن الإسقاط وذلك دليل
صحيح على أن القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادتهن لأن أعضاءهن لا تنفتح منفسحة وأكثر ما يسقط البرد ويقل انا يقطع
الباطن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذا البلد خصوصا للفتيان القوية مثل الشوصة والسل
وخصوصا للواتي يسمن فإنه يعرض لهن السل والكزاز لكثرة الشدة تعرض لهن لعسر الولادة فينصدع العروق التي في نواحي
الصدر والأجزاء من العصب الليف فيعرض من الأول السل ومن الثاني الكزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند
شدة العسر ويعرض للصبيان أدرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والأرحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في الندرة
وإذا عرض كان شديدا **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية أحكامها أحكام البلاد والفصول الحارة و
أكثر مياهها يكون مالحا وكبريتيا ورؤوس سكانها ممتلئة من مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف
مما الأبدان يسيل إليها من رؤوسهم ويكونون مسترخي الأعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب الأعضاء

ضعيفة ايضا ويبطؤ جادهم من الشراب لضعف رؤوسهم وصدغهم ويسرع فيهم فوح تنزيل ويكثر فيها النساء في الحيض لا يجابين
الابعد ويسقطن في الاكثر لكثرة اسقاطهن لا بسبب اخر ويصيبهم الرجال اخلاف الدم والبواسير اشد الرطب السريع التحلل واما الكهول
ومتجاوز الحد فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات مجتمع
من ورد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم في
المساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذاء مهب الهواء تطلع عليها الشمس في اول النهار
ويصفو هواءها ثم تبعد عنهم وقد صفت فتقبل عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتهما في
المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا يوافيها الشمس الا حين ما توافيها
تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان وصلت الى المدينة رياح
مغربية ليلية فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت
تشبه طباع الربيع لكنها عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد
قوة الربيع قولا مطلقا بل انما بالقياس الى بلاد اخرى خبيثة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي متوجهة
على التضييق الاقل لعلوها فتطلع عليهم اذا فعلت بعد برد الليل ورطوبته امتزج هواؤهم فيكون اصواتهم باحة وخصوصا في
الخريف لنوازلهم **في اختيار المساكن وتهيئتها** ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها
في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحالها في البروز والانكشاف في الهواء او الانغماض
في الغمر وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويتعرف رياحهم هل هي الصحية الباردة وما الذي يجاورها من البحار و
البطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم
وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال مائها وهل هو واسع منفتح او ضيق المداخل مخنوق المتنفس ثم يجب ان يجعل الكوى
والابواب شرقية شمالية ويكون العناية على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس لوصول الى كل موضع فيها
فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر
ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها في
الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد
ويتضعف وبما تقل وتكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما يخالطها من المواد والحركة الشديدة
والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة و
الكثيرة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة ويحلل ان تحلل انما قل واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق فوق ما
تسخن واذا افرط كل واحد منها برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجففه ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة
تفعل ما يبني فعلها وربما كانت تفعل ما تنقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها يعرض لها ان تفيد
بردا ورطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادة عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما
لفقدان انتعاش الحرارة الغريزية والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحليل من الفضول **الفصل الثالث عشر
في موجبات النوم واليقظة** النوم شديد الشبه بالحركة لكن لها تبعد لا تخلو من ان يجب ان تعتبر فنقول ان النوم
يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفساني وارخاءه ايا
وتكديره جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان
اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن
واندفاع ما قرب من الجلد يحقن ما بعد لكن اليقظة فيها ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على
سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل تحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه لا لسبب له من اسباب الحركة فانه ممتلئ
الغذاء بما لا يحتمل فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم ومنها فانبثت الحار في البدن فسخن البدن
سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برده بما يحلل وصادف
خلطا غاصبا على القوة الهاضمة برده بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى
ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث اضداد تلك فيحدث
بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك لانه يمنع من التحلل والسهر يزيد الشهوة ويجوع بما يحلل

باب النوم واليقظة ...

من الباردة

الماء ومنفعته في الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان النوم الطويل المرخي يبطئ البدن فيسقط ولذلك يحتاجون الى تنبيه الاعضاء كلها الى ما يحتاج اليه اليقظان وسيجيء من احكام النوم وما يعرض منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى الخارج واما الى الداخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن فيتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى الخارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى الداخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا واعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراي فينبسط المنقبض منبسطا الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن تخيل صورته عند المجامعة ويقرب بلونه من لون ما يلزم البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز عن تصديقها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا كثر تأمله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب يضرس الانسان اكل غيره من الحموضة واصابة الارض عضوا ولم يتألم غيره اذا رآه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلاثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي لانا نضطر في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شأنه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان ويبرد فيسخن بسخونته او يبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم نضجه الاتمام بالانعقاد والتشبيه بقية تبقى فيه من كيفياته التي كانت له في اشد غيابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصير من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل للمادة في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن فاما بعد ما يتحلل اولا وانكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وتحدد منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعناصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداده الحاصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في المقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس وصورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الجاذبة ثم قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير فاذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن الانسان بصورة النوع فقد يتفق ان تفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان تفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس صادرا عن مزاجه بل هو عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل الفاوانيا وهو عود الصليب في نفع الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المضادة لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني به انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا ونعني انه بهذه القوة قوة معتبرة

فمثل حرارة الماء الثانية فيهما بأن يكون ذا انفعال حاملها عن الحار العرضي كحرارة الفرفيون التي قد اكتسبتها بذلك الفاعل
وربما عنينا بالقوة شيئا آخر وهو أن يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا إن الكبريت حار بالقوة وربما النفس
بقولنا إن الشيء حار أو بارد إلى الأغلب في مزاجه من الأركان الأول لغيره من المقيس إليه فكل مبيناه فيه وقد نقول إنه
بالقوة كذا إذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا إن البيش بالقوة مفسد
والفرق بين هذا وبين الأول أن الأول ما لم يحله البدن إما الذي طاهر لم يخرج إلى الفعل وهذا إما أن يفعل بنفس الملاقاة
كسم الأفعى أو بأدنى استحالة في كيفيته كالبيش وبين القوة الأولى والقوة التي ذكرنا قوة متوسطة هي مثل القوة الأدوية
السمية ثم نقول إن المراتب الأربعة قد جعلت وبيان المرتبة الأولى منها أن يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير
محسوس مثل أن يسخن أو يبرد تسخينا أو تبريدا لسنا نحس به ولا يحس به إلا أن يتكرر أو يكثر والمرتبة الثانية أن يكون الفعل
أقوى من ذلك لكن لا يبلغ أن يضر بالأفعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي إلا بالعرض إلا أن يتكرر أو يكثر والمرتبة الثالثة
أن يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا لكن لا يبلغ إلى أن يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة أن يكون ذلك بحيث يبلغ أن
يهلك ويفسد وهذا خاصية الأدوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية وأما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من
رأس إن جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال إما أن يتغير عن البدن ولا يغيره وإما أن يتغير عن البدن ويغيره وإما
أن لا يتغير عن البدن ويغيره فأما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغييرا معتدا به فإما أن يتشبه بالبدن وإما أن لا يتشبه به فهو
الغذاء على الإطلاق وأما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل وأما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو إما أن يكون إنما
يتغير عن البدن بغير البدن ثم إنه يتغير عن البدن آخر الأمر فيبطل تغييره وإما أن لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن آخر
الأمر ويفسده والقسم الأول إما أن يكون بحيث يتشبه بالبدن أو لا يكون بحيث يتشبه به فإن يتشبه به فهو الغذاء الدوائي وإن لم
يتشبه به فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي وأما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق و
لسنا نعني بقولنا إنه لا يتغير عن البدن أنه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل أكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل
الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني أنه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى تفسد
البدن وقد يكون بطبيعته هذا ما تعين بطبيعته خاصية في تحليل الروح كسم الأفعى والبيش وقد يكون باردة تعين بطبيعته
خاصية في إجماد الروح وإبطاله كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن آخر الأمر تغييرا طبيعيا و
فإنه إذا استحال إلى الدم زاد كالحال في التسخين حتى إن الخس والقرع يسخنان هذا التسخين إلا أنا لسنا نقصد بالتسخين النوع
بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل فيه بكيفيته لكنه يستحيل
أولا في كيفيته فمنه ما يستحيل أولا إلى حرارته فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل أولا إلى برودته فيبرد كالخس فإذا استحق كل
الاستحالة إلى الدم كان أكثر فعلها التسخين متوفر الدم كيفية لا يسخن بعد استحالة حارا أو خلع برودته لكنه قد يصحب أيضا كل
واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم الحادث من
الثوم تسخين ما ولكن الحسن والأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية ومنها ما هو أقرب إلى الغذائية كما أن الأغذية
نفسها منها ما هو أقرب إلى جوهر الدم كالشراب مع البيض وماء اللحم ومنها ما هو أبعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو أبعد جدا
كالأغذية الدوائية ونقول إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته أما بكيفيته فقد عرفت ذلك وأما بكميته فذلك إما
بأن يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة وإما بأن ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دائما اللهم إلا
أن يعرض منها عفونة فيسخن فإن العفونة كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها أيضا حرارة غريبة ونقول
أيضا إن الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد
منه دم ثخين وكل واحد من الأقسام فإما أن يكون كثير التغذية وإما أن يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب
وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت فإنه كثير الغذاء لأن أكثر جوهره يستحيل إلى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء
الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فإن الشيء المستحيل منها إلى الدم قليل ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض
المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان
وما يشبههما وأيضا فإن كل واحد من هذه الأقسام قد يكون رديء الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء
الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان
ومثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس الفجل والخردل وأكثر البقول ومثال اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس

الرئة

الرديء ولحم النواهض ومثال الكثير الكثيف الغذاء الحسن الكيموس مثل البيض المسلوق ولحم الحولي من الضأن ومثال الكثيف الكثير الغذاء
الرديء الكيموس لحم القديد وأنت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في أحوال المياه

اعلم أن
الماء ركن من الأركان وكان مخصوصاً من جملة الأركان بأنه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لأنه يغذو بل لأنه ينفذ
الغذاء ويصلح قوامه وإنما قلنا إن الماء لا يغذو لأن الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبقوة أبعد منه جزء عضو الإنسان
والجسم البسيط لا يستحيل إلى قبول صورة الدموية ولا إلى قبول صورة عضو الإنسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في
تسييل الغذاء وترقيقه وتنفيذه نافذاً به إلى العروق ونافذاً إلى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في تمام أمر الغذاء ثم
المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فأفضل المياه مياه العيون ولا كل العيون
ولكن ماء العيون الحرة الأرض التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال والكيفيات الغريبة أو تكون حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن
عفونة الأرضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس
والرياح فإن هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة وأما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم أن
المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الأحجار فإن الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة
لا تفعل ذلك لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حراً لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فإن اتفق أن يكون هذا الماء غمراً شديد الجري يحيل
بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ إلى الشمس في جريانه فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي منه فهو أفضل لا سيما إذا بعد جداً من
مبدئه ثم ما توجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب والجنوب رديء وخصوصاً عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع
سائر الفضائل أفضل وما كان بهذه الصفة كان عذباً يخيل أنه حلو ولا يحتمل الخمر إذا مزج به إلا قليلاً وكان خفيف الوزن
سريع التبرد والتسخن لتخلخله بارداً في الشتاء حاراً في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف
سريع تهري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم أن الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال المياه فإن الأخف في أكثر
الأحوال أفضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بأن يبل خرقتان بماءين مختلفين أو قطنتان متساويتان في الوزن ثم
يجففا تجفيفاً بالغاً ثم توزنان فالماء الذي قطنته أخف هو أفضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فإن لم يمكن
ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء أقل نفخاً وأسرع انحداراً والجهال من الأطباء يظنون أن الماء المطبوخ يتصعد
لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفاً ولكن يجب أن يعلم أن الماء في حد ما هو ماء متشابه الأجزاء في اللطافة
والكثافة لأنه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف إما باشتداد كيفية البرد عليه وإما بمخالطة شديدة من الأجزاء الأرضية التي
لفرط صغرها لا يمكنها أن تنفصل عنه وترسب فيه لأنها لا تبلغ مقداراً ما يقدر أن يشق قوام الماء فيرسب فيه لصغرها فيحفظها ذلك
إلى أن يتخلخل بجوهر الماء امتزاجاً ثم والطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولاً ثم يخلخل أجزاء الماء فيحلله تحليلاً شديداً حتى يصير
أرق قواماً فيمكن أن ينفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحتبسة فيه كما هي وتحرق وترسب فيتبينه بالرسوب ويبقى ماء محضاً قريباً
من البسيط ويكون الذي يفصل بالتبخير مجانساً للباقي غير مباين له لأن الماء إذا تخلص من المخالط تشابهت أجزاؤه في اللطافة
فلم يكن لبعضها على بعض كثير فضل على أنها فالطبخ إنما يلطف الماء إذا أزال تكثيف البرد وبسبب تحليل المخالط لما والدليل على
هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء يعتد به وإذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي
خفيف الوزن صافياً وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ ألا ترى أن مياه الأودية الكبار مثل جيحون وخصوصاً
ما كان منها مغترفاً من آخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير حتى إذا استصفيتها
مرة أخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل إفراطاً شديداً ويجمعون محامده في أربعة بعد منبعه
وغمورته وطيب مسلكه وأخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطفاً لما يجري فيه من المياه وأما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه الردية
لو استصفيتها كل يوم آناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم على الرأس ومع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب إلا بأناة
من غير إسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفياً بالغاً والعلة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ
لتركيبه ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر بعد الطبخ المحض من المياه
الفاضلة مياه المطر خصوصاً ما كان صيفياً ومن سحاب راعد وأما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدراً لكدر البخار
الذي تولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه إلا أن العفونة تبادر إلى ماء المطر وإن كان أفضل ما
يكون لأنه يشتد به الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سبباً لعفن الأخلاط ويضر بالصدر والحلق
قال قوم والسبب في ذلك أنه متولد من أبخرة صعدت من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير

المياه الرديئة ... ومثال الكثير الغذاء ... الغذاء الردي الكيموس

صحي وليس كذلك لكن لشدة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر قوابل للانفعال وإذا بودر إلى ماء المطر وأغلي قل قبوله
للعفونة والمحموضات إذا انتهكت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره وأما مياه الآبار والقني بالقياس إلى
مياه العيون فرديئة وذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضية مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما وقد استخرجت بحركة لا بقوة قاسرة
لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشح وأردؤها ما جعل لها مسالك
في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيراً في قروح الأمعاء وماء النز أردأ من ماء البئر لأن ماء البئر يستجد بنوعه بالنزح فلا يدوم مكثه
ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا يريث في المنافذ ريثاً طويلاً وأما ماء النز فيطول تردده في منافذ الأرض المعفنة ويتحرك
إلى النبوع والبروز بحركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون إلا في أرض فاسدة عفنة وأما المياه الجليدية
والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الأجامية خصوصاً المكشوفة رديئة ثقيلة إنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن
في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضية بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربيها أطحلة وترق
ابدانهم ويحتبس أحشاؤهم وتنقضف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الأكل والعطش وتحتبس بطونهم و
يعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الأمعاء والطحال وتضمر رجلهم وتضعف
أكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والأورام الرخوة خصوصاً في الشتاء
ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعاً ويلدن أجنة متورمين ويكثر فيهن الرحا وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الأدرة
ويكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم وتكثر شهوتهم ويعسر إسهالهم ويكون مع أذى وتقريح للأحشاء ويكثر فيهم
الربع وفي مشايخهم المحرقة لبيس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم الغدران من العيون
قريب من حكم الراكدة لكنه يفضل على الراكدة بأن بقاءه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فإن فيه ثقلاً ما لا محالة وربما
كان في كثير منه قبض ما وهو سريع الاستحالة إلى التعفن في الباطن فلا يوافق أصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو
في العلل المحتاجة إلى حبس وإلى إنضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني أو ما يجري مجراه والمياه العلقية كلها رديئة لكن
في بعضها منافع فمن الذي يغلب عليه قوة الحديد نافع في تقوية الأحشاء ومنع الذرب وإنهاض القوى الشهوانية كلها و
سنذكرها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج إذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلل ماء أو برد الماء به من
خارج أو ألقي في الماء فهو صالح وليس يختلف أحوال قسمها مختلفاً كثيراً إلا أنه أكثف من سائر المياه ويستضر به من
به وجع العصب فإذا طبخ عاد إلى الصلاح وأما إذا كان الجمد من مياه رديئة أو الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن
يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحاء وإن كان قد يضر العصب ويضر أصحاب أورام
الأحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما أدى
إلى الاستسقاء والدق ويذبل البدن وأما الماء المسخن فإنه إن كان فاتراً غثى فإن كان أسخن من ذلك فخرج على الريق
فكثيراً ما غسل المعدة وأطلق الطبيعة ولكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حل القولنج و
كسر الرياح والذين يوافقهم الماء الحار بالسعة أصحاب الصرع وأصحاب الماليخوليا وأصحاب الصداع البارد وأصحاب الرمد
والذين بهم بثور في الحلق والعمور وذو الأورام خلف الأذن وأصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وتحلل الفرق في نواحي
الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الأوجاع وأما الماء المالح فإنه يهزل وينشف البدن ويسهل أولاً بالجلاء الذي فيه ثم يعقل
أخيراً بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصا والسدد فليشرب عليه ما يدر
أن المبطون كثيراً ما ينتفع بشرب المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن شرب الماء القاتر الدسم
والجلاوات والنوشادر يطلق الطبيعة شرباً منها أو جلوساً فيها أو احتقاناً بها والشبي ينفع من سيلان فضول الطمث وينفث الدم
وسيلان البواسير غير أنها شديدة الإثارة للحمى في الأبدان المستعدة لها والحديدي ينفع الطحال ويعين على
الباه والنحاسية صالح لفساد المزاج وإذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب أقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الرديئة
في باب تدبير المسافرين تذكيرا بأحكام المياه وصفاتها وقوى أصنافها في باب الماء في الأدوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون
إما لضعف القوة الدافعة وإما لشدة القوة الماسكة فتتشبث أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء طلباً من القوة
الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم أو لضيق المجاري والسدد فيها أو لغلظ المادة أو لزوجتها أو لكثرتها فلا تقوى عليها القوة
أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إن كان تدبيرها في الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض في القولنج الرياحي أو لانضمام

من قوة

من قوة الطبيعة إلى جهة أخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة أخرى فإذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ عرض عن ذلك أمراض أما من باب أمراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك وأما من باب أمراض المزاج فالعفونة وأيضاً احتقان الحار الغريزي واستحالته إلى النارية وأيضاً انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان وقلة ترويح وتنقية النسيم وأيضاً غلبة الرطوبة على البدن وأما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية وانفجارها والتخمة وأيضاً في أسباب الأمراض خصوصاً إذا وافقت تكاثفاً عقيب الخلاء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب وأما من الأمراض المركبة فالأورام والبثور واستفراغ ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لانبثاق المادة بالثقل لكثرتها أو بالتمديد لحجمها أو باللذع لحدتها وحرافتها أو لرقة المادة فيكون كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني ومن انشقاقها طولاً وانقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل وإذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس عرض من ذلك تبرد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي تشتعل منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج إذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم وقريباً من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائماً وبالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند ما يعرض من استفراغ الخلط المجفف وتخبو أو يعجز الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما أن تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس جوهر الأعضاء وغريزيتها وإن لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غريبة لحقه وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الأمراض الآلية أيضاً المفرط بين العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز وأما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة إليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الأسباب الضرورية بجنسيها وإن كانت ستة فلا يكون أكثر أنواعها أكثر

فلنأخذ الآن في الأسباب الأخرى

الفصل الثامن عشر من كلام كلي في أسباب تفعل في البدن غير ضرورية ولا مضادة

فنتكلم الآن في الأسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الأشياء الملاقية للبدن غير الهواء فإنه ضروري بل مثل الاستحمامات وأنواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الأسباب فنقول إن الأشياء الفاعلة في بدن الإنسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فإنها تفعل فيه إما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة أو بجذب الأعضاء إياها من مسامها أو تبعاً لعلاج الأمراض وإما بأن تفعل لا بمخالطة البشرة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك إما لأن لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد أو الكماد المسخن بالفعل فيسخن وإما لأن لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها إلى الفعل وإما بالخاصية ومن الأشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فإنه إذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الأشياء ما هو بالعكس مثل الإسفيداج فإنه إن شرب غير تغييراً عظيماً وإن طلي لم يفعل من ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب في القسم الأول أحد أسباب ستة أحدها أن مثل البصل إذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم يترك بلا هضم متنفذة مثلها ما يمكنه أن يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني أنه في أكثر الأمر يتناول مخلوطاً بغيره والثالث أنه يخالط أيضاً في أوعية الغذاء رطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع أنه إنما يلزم من خارج موضعاً واحداً وأما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس أنه أما من خارج فيلصق التصاقاً موثقاً وأما من داخل فإنما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس أنه إذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه أن يندفع والجيد أن يستحيل دماً وأما ما يختلف من حال الإسفيداج فالسبب فيه أنه غليظ الأجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج فإن نفذ لم يصل إلى منافذ الروح وإلى الأعضاء الرئيسة وأما إذا تنوول فكان الأمر بالعكس وأيضاً فإن الطبيعة السمية التي فيه لا تقوى إلا بفرط تأثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً وربما عاد عليك في كتاب الأدوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتشمس والتضجع في الرمل والنطول والتمرغ والاستنقاع في الأدهان ورش الماء على الوجه

قال بعض المتقدمين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده ونقول ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية لا شربا ولا القاء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تأثيره ونفعه تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار والعرق وان يجفف ايضا جوهر الاعضاء الاصلية لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان قابله رطوبات غريبة واذا كان ماء شديد السخونة متقشفا للجلد فيقشعر منه الجلد وينضم مسامه ولم يتأد من طريقه الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماء فاتر يسخن ويبرد اما تسخينه فيجابه اذا كان حارا الى السخونة ما فوق الفاتر فانه يبرد ويرطب بالحقيقة واذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هواء الحمام ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد ويبرد آخر الامر ان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو مرطب اذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة وطفاه فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضجه والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف فينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق ثم قد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الغذاء الى البدن من المادة الا انه يحدث السدد لما يجذب الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن بالاعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فيه الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويجففها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على بدنهم في الحمام لئلا يكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او تعب يلزمهم بل على محفة تحملهم وان يبردوا بالطيب تبريدا كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا مثل ماء الشعير ومثل اللبن الاتان ومن غائلة المقام في الحمام ضعف لبعض بحسب استرخاء القلب وتوزيع الغشي ولاولى للحمام مع كثرة منافعه مضار كثيرة فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر العصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول من جهة المياه التي تكون فيها فانها ان كانت نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية وما يجري مجراها طبعا او يصعب ان يطبخ فيها شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل المومرج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والوبل وتمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية تنفع الطحال والبوق والمالحة تنفع الورم من القابلة للمواد والصمغ الذي يملا الطحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن قلب المعدة ومن الاسقاط الذي بسبب من التهيج وفوط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعضاء وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البهق والسعفة والقروح الرديئة المزمنة والآثار والسلعة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام بها يملا الراس ولذلك يجب ان لا يطيل المستحم فيها لابسة رأسه ويجب ان لا يستحم بها في مدة متراخية وخصوصا اللحم والعضل والغولون ولكنها ردية للمثانة ومن اراد ان يستحم في الحمام فيحسن ان يستحم فيها بمهل وسكون ورفق وتدريج غير هين وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجاب بضعف النظر فيه الى النظر فيما تقدم لكن القول في استعمال الماء البارد

وليذكر من صنيعات المبدأ للصحة كالصب في النطول الاستنقاع والاستحمام والادهان من الماء على الوجه

كما كان الماء التصب للشمس الحار وخصوصا ما كان الاستحمام بحركة شديدة كالنحر والعدو ما يحلل الفضول قوة ويعرق ويحسن النفخ ويحلل ورام التورم الاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يصب منه كثيرا بل كان قليلا نافعا اوجاع الورك والكلى وااوجاع الجلد

واختناق الرحم ويقي الرحم فان تعرض للشمس يكثف البدن ويقيه حميه وضارا كالكي على فوهات المسام ويمنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد احراقا للجلد من التنقل فيها وفي مواضع للتحلل واقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الطحال رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد ينثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض في باب التشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصبية ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت سخنا من خارج الحمام واما النطح فيه تغليب صبغ على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب وجاع المفاصل والنقرس من امثال الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب لهيب الحميات وعند الغشي خصوصا مع ماء الورد والخل وقد ينفع اصحاب السهوة وانا ربما دهنا بعض اصحاب النوازل الصداع البارد تمت الجملة الاولى بحمد الله وحسن توفيقه

الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول من الجملة الثانية في المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة وقد تدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك والتمريخ المعتدل ووضع المحاجم من غير شرط فان الذي يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ واما الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا والتي بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرفت من تسخينه ومنها بعض الصناعات المسخنة الغير المفرطة مثل الاهوية والاضمدة والشمس المعتدلة على الشرط المذكور والغضب على كل ما الهم انه لا يفرط فاما اذا افرط فيبرد ومنها الفرح المعتدل ومنها ايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غريزية فعلها غير التسخين المطلق وغير الاحتراق فان التسخين دون الاحراق لا محالة وقد يقع كثيرا ولا عفونة وقد يحدث قبل التعفين فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتغل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الحق الذي هي فيه من غير ردها الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحتراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طباعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحليل داخل البدن فانه يسخن بتبسيط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن بالامر والمادة التي تتداول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني منها في المبردات

ما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لتحليلها الحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بالفعل من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة تحليل البدن فيتفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس فانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ فانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والتكثف من الفضول ومنها شدة سد الاعضاء وادائها فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والغم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والعجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقات ما يبرد وما يسخن جدا حتى تحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء وكثرته بالافراط

الفصل الثالث منها في المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيجمع الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع منها في المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وقوة الحركات النفسانية المفرطة وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس عن العضو من جذب الغذاء اليه وبما يعفن ويحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس منها في مفسدات الشكل

من اسباب فساد الشكل اسباب تقع في الخلقة الاولى لتقصير القوة المصورة والمغيرة التي في المني تسبيها عن تمام فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم

لخنقه

يحقن

واسبابه مثل سقطة الطفل وامساكه واسبابه بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تمام
الاعضاء واستكمالها وابطاء اسباب ضعفه كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب اللين المفرط وقد يكون
بسبب الجذب المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب اندمال القروح **الفصل السادس في اسباب السدد**
وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره
كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما الغلظ واما اللزوجة واما الجمود كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدة لوقوعه في المجرى
منه او من جملته فاما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال القرحة فيه
ولنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي او لولبي او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض يشتد بالبرد او لشدة يبس يجمع
عن القبض ما او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب ما يشد الشدة التي اشتاكه يسد لسدد الكثرة احتقان الفضول ولغير
البرد **الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري** ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من
الدافعة من هذا الباب تعمل بعض النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة ورطبة فالمجاري تضيق لاضداد هذه
الفصل الثامن في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب يبدأ الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة
او بتحليله كما يجلو البورق والفضول الحادة او لسبب ما يصير يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لتركه
اجزاء او ضربة على العضو كالغبار **الفصل التاسع في اسباب الملاسة** سبب الملاسة اما مغر لزج واما
محلل لطيف التحليل يرق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر في اسباب**
الخلع ومفارقة الوضع الوضع زوال العضو اما بسبب ... ولكن يجذ عضو منه ويمده حتى ينخلع او حركة
عنيفة على اعتماد يزيل العضو عن موضعه كمن ينقلب حمله او بسبب رخ مرطب كما يعرض في العبل او بسبب مفسد لجوهر
الرباطات كاكله او تعفنه كما يعرض في الجذام وعرق النسا **الفصل الحادي عشر في اسباب سوء**
المجاورة لمنع المفارقة وسببه ما غلظ واما اتحمة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في
المفصل يحجره او لادوية **الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة** سببه اما غلظ
واما التحام اثر قرحة واما ثالول **الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير**
الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة البابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس وفضول
مشنجة او فضول وابخرة منافية لطريق القوة وما نعة عن نفوذها الى العضو بالسدد وفضول مؤذية بمرد ما كما في
القشعريرة او لغور وعن الحرارة الغريزية وقلبها فتستظهر العضلة وتحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج
ونقول ان هذه المادة المؤذية اما تجاد ببنيه فيحدث التمطي واقوى منها فيحدث الاعياء التعبي ان كانت ساكنة وكل
انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى امدا للنافض والمادة الريحية ان احتبست في
العضل احدث الاختلاج **الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد**
هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة في نفسها او شدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثلا
ضما الوقت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد **الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان**
منه اما واقع في اصل الخلقة كنقصان المادة وخطاء القوة الفاعلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج
كالقطع والضرب بآفات البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة **الفصل السادس عشر في اسباب تفرق**
الاتصال هذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مبس صداع
او مثل امتلاء يجيء ممددا او ريح غليظ وخلط ممدد يحركه الخلط منتقضا او تا فما في البدن ليمرد حركة ويراد
خلطه غازره وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لاعلى المجرى الطبيعي ومثل
حركة على الامتلاء ومما يشبهها القيء الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل
جسم يمد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف ويحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان دخل على سلخ او
شدخ صدع الاعضاء او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش وبعض كالكلب الكلب والافاعي لا الاسباب **الفصل السابع**
عشر في اسباب القرحة هي اما دم سفح واما خراج تفجر واما بثور متآكل **الفصل الثامن عشر**
في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء
من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتخلخله

القبول الفضل اما بالطبع لجوهره وانه خلق كذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المواضع الخالية التي خلقت لان تملأ من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق منه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما لضعفه عن هضم غذائه لانه فيه واما الضربة فتحقق فيه المادة واما الفقد فانه يحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة فيفرط جذبه فيجذب تلك الحرارة اما طبيعية كاللحم او مستفادة اما من نقها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات بالكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والمدة الذي يحدثها العظم نفسه مثل السن قد يورم لانه يقبل النمو من الغذاء فيقبل الامتلاء والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود ذلك المنافي فتألم فان الالم هو ان يحس المؤثر المنافي من حيث هو مناف واما سوء المزاج المتفق فهو الذي لا يؤلم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الرديء قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي حتى صار كانه المزاج الاصلي فهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره عن حاله فيه بل انما ينفعل عن الحالة الواردة المغيرة اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب فيها ما يحس به صاحب حمى النوبة او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة الغب لان حرارة الدق متمكنة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه لم يثبت فيه الحرارة الا ان تكون قد نشبت واتصلت بعلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو متدرجا وقد يوهم حال الصحة ومما يقرب هذا الى الفهم وجه ان المغاص في الاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الماء الفاتر عرض له منه شبه التلذع لان كيفية بدنه بعيدة عن مضادة الماء ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حال البرد العاقل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل ومما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوص بصب الماء الاول بعينه استبرده على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالعرض والرطب لا يؤلم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بان يؤثرهما جسم في جسم بل بان يتأثر جسم من جسم واما اليابس فانما يؤلم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجتمع بجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فتنفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدي بمثل ذلك اعني يؤدي بتفريق وجمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يؤلم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يؤلم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول المحقق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج نفسه موجبا للالم الوجع وان كان قد يعرض منه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فان وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي بغتة والحر ينفك وكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارأيت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان ذلك احساسا بمناف فهل كان يكون وجعا فهذا يعرفنا ان تغير المزاج نفسه سبب للوجع كتفرق الاتصال والوجع مبدأ لحدوث امراض بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء لا يحس الوجع وليس هو وجع حقيقي بل هو من جملة ما يحلل القوة [illegible] بعد [illegible]

الفصل العشرين في اسباب وجع

اصنافا لاجتماع ... اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط المدد المفسخ المكسر الرخو الناقب المسلي المخدر الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر نوعا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب مادة ممددة للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متشابها وما في الحس وقد لا يكون متشابها والغير المتشابه في الحس انما لان ما يمدده عليه الغشاء وهو اما غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالتي قوة للغشاء المستطيل للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى العلو او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء اولان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما الانها عرضت لبعض اجزائه دون بعض سبب الوجع الممدد ريح او خلط يمد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون كانه مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين العضل وغشائها فتمدد الغشاء ويفصله عن العضل وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضل دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم معا قولون ولا يزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها تحتبس ثم تمزقها وسبب الوجع المخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو المحسس العضو بعضه امتلاء او غيره وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد لان البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب فانما يكون ذلك العضو يسلمه لو يحس ضربانه بحركة الشريان في غوره فان الورم وان صار ضربانا موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس مع ان الورم الكليه والطحال فان ذلك الورم يحدث بثقله الى اسفل فيمدد العضو بالغشاء الحساس الجليلة والعلاقة التي منها منبت للغشاء والعلاقة ربما يجذبه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان حس الا لم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس سبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه لاعياء التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القرحي وتركيب منها تواكيب بينها في الوضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء الورمي بالورمي وهو مركب من تمدد ومن قرحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث بزر الكتان اذا انضمد به الموضع الالم واما ما يرطب بنومه فتفتر القوة الحسية وترك فعلها كالمسكنات اما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون في ما يوجبه الوجع

الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي ويدفع الى العضو الالم ثم يرد الالم الى ما يحلل ويما يهرم من الروح والحياة

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة

هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما حينما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني حينما يرد الاتصال الطبيعي دفعة ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون لاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او بمنافر كان لذة او المار بحسب ما يتاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يتصل به من تاثير منافر وملائم كان احساسه الملائم عند فوت الطبيعة اكثف اشد الذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يخص قوى اخرى

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة

الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية

الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كالملذع او بكثرتها كالممدد او باجتماع الامرين جميعا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح

الريح توجع بالتمديد والريح المددة اما ان تكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخ في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل وتحت الاغشية وفوق العظام وحول العضل بينها وبين اللحم او الجلد وقد تستبطن العضو كما تستبطن عضل القلب وسرعة انفشاشها وطول لبثها فهو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء

هذا ما

متعاج

من خارج من البادية مثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا ينفذ البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا اكثر المادة في البدن وعند تصرف الطبع فيهما مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام ومواقع التحلل مثل الدغدغة و الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحتبس الاخلاط ولا تندفع او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

قد قلنا في ذكرنا موجبات الاحتباس والاستفراغ كيف يكون اسباب الاحوال البدنية واشرنا هناك الى اسبابها فليقتصر ههنا

الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاخذ لانحلال مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن يغشى عليه في البابين يمنع القوى عن النفوذ متكشفة الطبع بانغماره وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى في المرض والالم وقلما يهيج تلك العضو في نفسه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف كما لقيه الهضم بينا مفتقر اليها الا ان الاسباب الجبلية على هيئة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ محض او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى وعددنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة نجد فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكول ومنها ما يفرغ الروح اولا مثل النتن واسن الماء وامثاله والقوى المتميزة في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا ما كان من الاخلاط وبزل ماء الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها و العرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحجاب مما تضعف بالتحلل والاستفراغ من البدن والروح وتبديل المزاج وسعة المسام من الحمام على مدة من الضعف والتحلل والجوع الكثير من هذا القبيل فربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن بالذي يصيب فم المعدة حتى يحل قوته وحتى يكون مليه دفاعه شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الزحير والانحلال من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة معاناة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة ضعيفا عن بعض او اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون ابدا قبولا لما يدفعه القوية في الخلقة عن نفسه ولو لم يتحلل الدماغ بارتفاع موضعه لكان ينصب من هذا الباب ما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث احد عشر فصلا الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل

الاعراض والعلامات تدل على احد الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال جالينوس وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمته واما المريض فيوقفه على ما يحتاج اليه والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاحوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ودليل الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس والتوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتغير البراز والبول شبيها بغسالة اللحم والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في المرتعش في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب كالسعال الموجب في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدالة كل نوع منها على نوع من الامتلاء

الاعراض منها ما هي متينة تبتدي وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة تتبع المرض وتارة لا تتبع المرض

لا تنبعث مثل الصداع للحمى فيها اما باقي الاحوال فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب فهذه اكثرها في الامراض الحادة. **العلامات** منها ما يدل على امراض ظاهر الاعضاء وهي ما يخبر اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما عن المحسوسات المشتركة وهي المأخوذة من مقادير الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وقد يستدل منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء ومقاديرها هل زادت او نقصت اعدادها وقد يستدل منها على احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد وكالاستدلال من شكل الصدر هل هو مستو او ضيق ومن القرار على النضج وسوء الهضم ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ذات الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات مما قد يقتضي فضل بسط نبسطه فالاعراض المأخوذة من باب السكون فهي مثل السكتة والصرع والتشنج والفالج والمأخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والتثاؤب والتمطي والسعال والعطاس والاختلاج والتشنج عندما يبتدئ يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والارتعاش ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والملالة ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما يسبق الطبيعة فيه الارادة واذا لم يقاومها الارادة مثل البول والبراز والناخض عن طبيعة دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس لانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في جنسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والرأس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اعظم خطرا من حركة السعال الرطب ان كان السعال قويا واما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بالة ذاتية اصلية كما يستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي فمنها الامتلاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفاعلة فان الاختلاج مبدأه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل على ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد تدل على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مثل ما يحصل فيه كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق عنه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه حتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه من نفسه او وردت عليه من غيره وان ما انفصل منه هل هو من جوهره او هو ممر ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يتوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يتذكر ان الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال ودلالة الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها الاولية ذاتية والثاني مما يستفرغ ودلالتها ذاتية والبست اولية اما ذاتية فلانها تقع الصدق دائما واما غير اولية فلانها قد تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالة البابين ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها آفة وان القوة تتبع مزاجا في العضو الذي القوة فيه وضعف الافعال على وجوه ثلاثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر يضعف فيرى الشيء اقل كثافة او من قرب مسافة والمعدة تهضم هضما ابطأ او اقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس يرى الشيء دونه على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسيء هضمه واما ان يبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة والمادة اما مما يستفرغ وتحتبس فيجوز اما ان يبرز بطريق ما ليس من طبيعته مثل احتباس شيء مما من شأنه ان يستفرغ

كن يحتبس لعلة او برازه او ثفله من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا لذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنقوشة فانها تدل على تاكل في قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشور البارزة في البول فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الاعضاء الغلاظ وان كانت رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب الشبيه بالحم الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه لا من جوهر الاعضاء الاصلية فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي من جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فانها تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او اما باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللاذع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد وفي اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلائل الوضع فاما من الموضع واما من المشاركات اما من المواضع فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على الورم في الاصبع من سببه بان الافة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة

ولما كانت الامراض قد تعرض بديا في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضها فواجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيجد بين انه الاصلي والاخر مشارك ويتامل ايهما بقي بعد فناء الثاني فيجد بين انه الاصلي والاخر المشارك وبالجملة فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها تامل الطبيب فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض وربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي اصلا والسبيل الى التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركات الاعضاء وذلك لمن علم بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا وغير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه بانه اصلي الا بعد تامل لما يمكن ان يكون عرض ضر تعاله فيسائل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مشيرة عرضا فربما كانت لها انما يدعيها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لتلك العلل التعبد بل انما تهتدي الى معرفة ذلك الطبيب واكثر ما يهتك ستره ما يلزم من نقصان الافعال فانه اذا وجد فعلا ناقصا حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها مشاركة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فقل ما يحدث فنضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام فاما التي تخص عضوا عضوا ففيجيء في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان منها مستبطنا فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدد والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى ان نجمع ذلك ان نوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلائل التي منها نتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مشابه لملمس الصحيح في البلاد المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه فوق الطبيعي واستخشنه فوق الطبيعي لم يكن هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال الاطفال الذي في لينها وخشونتها وبحسبها حال مزاج الابدان ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تفقد صحيح فدلائل الاعتدال في الحار هو الرطوبة فانه وان لم يكن كذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب والحس قد يضل عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين ما الطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس الرطب واللين فيضل عن المعتدل بفصل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والشمع اما الثلج فلانعقاده جامدا واما الشمع فللغلظ واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان لحما لا ان الغالب عليه مكثر شحمه

الثالث جنس الدلائل المأخوذة من الشحم واللحم فإن اللحم الأحمر إذا كان كثيراً دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تأزر وإن كان
يسيراً وليس هناك شحم كثير دل على اليبس وأما السمين والشحم فيدلان دائماً على البرودة ويكون هناك ترهل فإن كان مع ذلك
ضيق من العروق وقلة من الدم كان صاحبه صبوراً على الجوع لفقد الدم الغريزي المهيأ لحاجة الأعضاء إلى التغذية ويدل على أن
هذا المزاج جبلي طبيعي وإن لم يكن هذه العلامات الأخرى دل على أنه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فإن السمين
والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد فلذلك يقل على الكبد ويكثر على الأمعاء وإنما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد لأنه لا
لا المزاج والصورة والعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فإن جمعهما على البدن يقل ويكثر بحسب
الحرارة وكثرتها والغذاء اللحم بالكثرة من السمين والشحم هو الخالي الرطب فإن كان كثير اللحم الأحمر مع سمين وشحم قليل
دل على الإفراط في الرطوبة وإن أفرط دل على أن الإفراط في البرد والرطوبة وأن البدن بارد رطب أصلح الأبدان البادن ذا
ثم الخالي الباين ثم الباين المعتدل في الحر والبرد ثم الخالي المعتدل في الرطوبة واليبس الثالث جنس الدلائل المأخوذة من الشعر
وإنما تؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه
الأصول في ذلك أما الاستدلال من سرعة نباته وبطئه أو عدم نباته فهو أن بطء النبات وفقد النبات إذا لم يكن
هناك علامات تدل على أن البدن عادم للدم أصلاً فيدل على أن المزاج رطب جداً فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب
بل هو إلى اليبوسة ولكن يستدل إلى الحرارة وبرودته من دلائل أخرى مما ذكرناه لكنه إذا اجتمعت الحرارة واليبوسة أسرع
نبات الشعر جداً وكثر وغلظ وذلك لأن الكثرة تدل على كثرة الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون
الصبيان فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما وأما من جهة الشكل فإن الجعودة تدل على الحرارة
وعلى اليبس وقد تدل على التواء المثقب في المنافذ وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسببان الأولان يتغيران والسبوطة تدل على
أضداد ذلك وأما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرد والشقرة والحمرة تدلان على ...
والبياض يدل إما على رطوبة وبرودة كما في الشيب وإما على يبس شديد كما قد يعرض للنبات عند الجفاف من ...
وهو الخضرة إلى البياض وهذا إنما يعرض للناس في أعقاب الأمراض المجففة والسبب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة
إلى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء السائر إلى الشعر إذا كان بارداً وكان بطيء الحركة عند مدة نفوذه
في المسام وإذا تأملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فإن العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج
وهو إلى الطبيعي بعد هذا فإن البلدان وأهويتها تأثيراً في أمر الشعر ينبغي أن يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعر ليستدل به
على اعتدال المزاج الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر حتى يستدل به على خروج مزاجه الذي يحسبه وللأسنان أيضاً تأثير في
أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه إلى
السوداوية إذا كبر وفي الشيخ يدل على أنه سوداوي في الحال وأما الرابع فهو جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن فإن البياض
دليل عدم الدم وقلته مع برودة فإنه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والأحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة و
الصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة أدل على المرة والشقرة على الدم والمرة ... وقد يدل الصفرة
على عدم الدم وإن لم يوجد المرة كما يكون في أبدان الناقهين والكمدة على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد فلذلك يميل و
يستحيل إلى السواد وتغير لون الجلد والأدمة دليل على الحرارة والعاجي دليل على البرد واليبس لأنه لون يتبع ... السوداء
والجصي يدل على صرف البرد والبلغمية والرصاصي يدل على البرودة والرطوبة مع سوداوية لأنه بياض ... خضرة ...
البياض تابعاً للون البلغم أو لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة للدم الجامد إلى السواد مما هو تخالط البلغم فخضرة والعاجي مائل
على برد بلغمي مع مرة قليلة وفي أكثر الأمراض اللون يتغير بسبب الكبد إلى صفرة وبياض وبسبب الطحال إلى الصفرة وسواد وفي علل
البواسير إلى خضرة وصفرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة
في اللسان قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لون في عضو مثل أن
قد يبيض بشرة الوجه وتسود ... البرقان العارض لشدة الحرارة من المرار وأما الخامس فهو جنس الدلائل
المأخوذة من هيئة الأعضاء فإن المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الأطراف وتمامها في مقاديرها من غير ضيق وتبعه سعة
العروق وبروزها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لأن جميع الأفعال للنشوء والهيئات التركيبية
تتم بالحرارة والبرودة تتبعها أضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم أفعال الإنماء والتخليق والمزاج
اليابس يتبعه يبس ظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والأنف ... يكون الأنف سنوياً وأما السادس فهو جنس الدلائل

المأخوذة من جهة انفعال الأعضاء فإنه إن كان العضو ينفعل سريعاً بلا مباشرة فهو مشابه للمزاج إذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون أسهل
من الاستحالة إلى المضاد وإن كان بطيئاً فالأمر بالضد لذلك بعينه فإن قال قائل إن الأمر يجب أن يكون على ما نعرف يقيناً أن الشيء
إنما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمتموه يوجب أن يكون الانفعال من الشبيه قلنا الجواب عن هذا أن الشبيه الذي
لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة والأسخن ليس شبيهاً بالأبرد بل الشبيهان واحدهما
أسخن من الآخر مختلفان فيكون الذي ليس بأسخن هو بالقياس إلى الأسخن بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس إلى الأسخن
وينفعل أيضاً عن الأبرد منه وعن البارد إلا أن أحدهما يحمي كيفيته ويبقي قوى ما فيه والآخر ينقص كيفيته فيكون استحالته إلى
ما يحمي كيفيته ويبقي قوى ما فيه أسهل على أن ههنا شيئاً آخر يخص بعض ما هو مشابه في الطبيعة ونافر فيها مثل أن الحار في
طبعه إنما يسرع قبوله لتأثير الحار فيه لما يبطل الحار من تأثير الضد الذي هو البرد المعاوق لما ينحو المزاج الحار من زيادة
فإذا انتفى وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين ولما إذا عاود الحار
الخارجي أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزي الداخل يلجأ إلى الاشتباه معاً ومما يلحق أن لا يمنع المحاربة لا نفاذها ولا
تدفعها ولا تفسد جوهر الحرارة الغريزية لأن الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى
دفعه وتحمية بخاره وتحليله وإحراق مادته وتدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فإنها
إنما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة فقط ولا تنازع البارد الوارد البتة فإن الحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات
الغريزية عن أن يستولي عليها الحرارة الغريبة فإن الحرارة الغريزية إذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحريك على نهج تصريف
الحرارة الغريبة فلم تعفن وإن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبة لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين
الرطوبات فوقفت الرطوبة وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريفها فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة
غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع إلا بالعرض ولهذا يقال حرارة غريزية
ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب إلى البرودة من كد هذا شيء البتة ما ينسب إلى الحرارة وأما السابع فحال النوم واليقظة
فإن اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة للحرارة خاصة
في الدماغ وأما الثامن فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال فإن الأفعال إذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت
على اعتدال المزاج وإن تغيرت عن جهتها إلى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك إن أسرعت فإنها تدل على
الحرارة مثل سرعة النشوء وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الأسنان وإن تبلدت وضعفت وتكاسلت وأبطأت دلت
على برودة المزاج على أنه قد يكون ضعفها وتباطؤها وفتورها وإنما يستتبع مزاجاً حاراً إلا أنه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى
الطبيعي مع الضعف وقد يعوق بسبب الحرارة أيضاً كثير من الأفعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج
الحار ونقص وكذلك قد يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم لأنها لا يكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط
وسبب فإن النوم ليس يحتاج إليه الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب
ولما يحتاج إليه من الإكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين فإذا النوم إنما يحتاج إليه من جهة عجز ما وهو خروج
عن الواجب الطبيعي وإن كان ذلك الخروج طبيعياً من جهة ما هو ضروري فإن الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم
هذا القسم صحيح لا بل إنما هو على المزاج المعتدل وذلك بأن يعتدل الأفعال وتتم وأما المدلالة على الحر والبرد واليبوسة
والرطوبة فلا دلالة تحقيقية ومن جنس الأفعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة
الغضب وسرعة الحركات والطرف وإن كان قد يقع منه لا بسبب غائر بل بسبب خاص بعضو الفعل والجنس التاسع حال دفع البدن
للفضول وكيفية ما يدفع فإن الدفع إذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قوياً قوي الصبغ
ما لم يعرض صبغ والاستواء وانطباخ ما لم الاستواء وانطباخ فهو ما رديء بحال الغير فهو بارد والجنس العاشر مأخوذ عن أحوال
قوى النفس في أفعالها وانفعالاتها مثل أن الحرد المدي الغضب والفطنة والفهم والإقدام والوقاحة وحسن الظن وقوة
الرجاء والقحة والنشاط ورجولية الأخلاق وقلة الكسل وقلة الانقياد من كل شيء تدل على الحرارة وأضدادها على
البرودة وثبات الحرد والرضا والتمثيل والحفوظ وغير ذلك تدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة تدل على
الرطوبة ومن هذا القبيل الأحلام والمنامات فإن من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه في طلوع [illegible] ومن غلب على
مزاجه برودة يرى كأنه في ثلج أو هو منغمس في ماء بارد ويرى [illegible] هذا الذي كرره

والحرارة الغريزية

اليقظة

منام

كلها وأكثرها إنما هو من باب علامات الأمزجة الواقعة في أصل البنية وأما الأمزجة الغريبة المرضية فالحار منها يدل عليه تلهب ما في البدن مؤذ وتأذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض إلى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتأذ بما يتناوله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال في الصيف وأما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتأذ بالنزلات وتأذ بتناول المبردات وتشف بتناول المسخنات ورداءة حال في الشتاء وأما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتأذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج أجفان وأما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر ونحول عارض وتأذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما هو رطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن للطيفة شدة قبول لهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته هي العلامات المجتمعة المنقطة مما قلناه وهو اعتدال الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميله إلى السمن ويكون عروقه بين الغائرة وبين الظاهرة وأكثره على اللحم المتين بحيث يبادر واعتدال الشعر في الزغب والجعودة والسبوطة إلى الشقرة ما هو في سن الصبي وإلى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومؤاتاة من الأعضاء في حركاتها وسلاسة وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الأخلاق بين الإفراط والتفريط أعني التوسط بين التهور والجبن والغضب والحلم والقساوة والرقة والوقاحة والخرق والتهور وسقوط النفس وتمام من الأفعال كلها وصحة وجودة النمو وطول العمر وطول الوقوف ويكون أحلامه لذيذة مؤنسة من الروائح الطيبة والأصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه طلق الوجه هشا ومحببا شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق التشبه في جميع البدن معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال إفراط

هذا هو الذي لا تشابه له في أعضائه بل ربما تفاوتت أعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها إلى مزاج وآخر إلى ضده فإذا كانت بينهم غير متناسبة كان رديا خصوصا في هيئة وعظم مثل الرجل العظيم البطن القصير الأصابع المستدير الوجه والهامة والعظيم والهامة أو الصغير الهامة الجسيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين كأنما وجهه نصف أكرة فإن كان نحيفا كبير الأذنين فهو مختلف جدا وكذلك إن كان مستدير الرأس والجبهة لكن وجهه شديد الطول وقامته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو أيضا أبعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الأوعية وهو أن تكون الأخلاط والأرواح وإن كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الأوعية ومددتها وصاحبها يكون على الخطر من الحركة فإنه ربما صدع الامتلاء العروق وسال إلى المخانق فحدث خناق وسكتة وعلاجه هو المبادرة إلى الفصد وأما الامتلاء بحسب القوة فهو أن لا يكون الأذى من الأخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها فلا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من أمراض العفونة وعلامات الامتلاء جملة هو ثقل الأعضاء والكسل عن الحركات وامتلاء العين واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والأحلام التي تدل على الثقل مثل أن يرى أنه لا يقدر على الحركة ويحمل حملا ثقيلا أو ليس يقدر على الكلام كما أن رؤيا الطيران وسرعة الحركات تدل على أن الأخلاط دقيقة بعيدة معتدلة وعلامات الامتلاء بحسب القوة أما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو شيء فيها الامتلاء الأول ولكن إذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والإعياء إنما يحس به عند الحركة والتصرف ويكون أحلامه ردية حكة ولذعا وحرقا وروائح منتنة ويدل أيضا على الخلط الغالب بالدلائل التي نسميها وفي أكثر الأمر فإن الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل حكاكه ودلائله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

أما الدم إذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الأوعية وقد يحدث من غلبته ثقل في أصل العينين خاصة والرأس والصدغين وتمطي وتثاؤب ونعاس وغشيان وتبلد في الحواس وبلادة في الفكر وإعياء بلا تعب وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والأحلام الدالة عليه مثل الأشياء الحمر وما في النوم ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل التخامر

في الدم

في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة
العطش الا ان يكون مالحاً وخصوصاً في الشيوخ وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل
واسترخاء الاعضاء والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت وتقدم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام
التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد وبرد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة
اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء
القلاع الصفراوي الاصفر والاخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر والتدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت
والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى التهاباً وحرارة حمام
او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحول البدن وكدورة الدم وغلظه وزيادة الفكر والوسواس من حرقة
فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ ولون البدن اسود زبب فقلما تتولد السوداء في الابدان البيض الزعر
وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير
السالف والاحلام الهائلة من الظلم والمخاوف والاشياء السود والمخاوف

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

كما انها اذا احتقنت مواد وقويت دلائل عليها والحس بتمدد ولم يحس بالامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة
واما الثقل فيصحب السدد اذا كانت السدد في مجار لا بد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فانه
اذا انسد من المنافذ اجتمع شيء كثير احتبس فاثقل ثقلاً كثيراً فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بثبات الثقل مع عدم الحمى واذا كانت
السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من يسدد في العروق فان لم تعرض صفرة فلا بد
لا ينبعث في مجاري الطعام بهذه

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد
يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات
تعرض للاعضاء ويستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فاذا كان
انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغدد فلا يحس
ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسراً او يرضها رضاً ولا يكون له وجع الا بتبع الحس المنكر لما يليه واما الا
ستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك الى التحلل والتحلل واما
الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجع من ريح
فيغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق
اللمس فيميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير دفع ثم تنبسط مترجرجة او خلط لزج فان الحس الحسن
يميز بين ذلك الفرق من النفخة والريح لينة الجوهر بالتي هي مستحكمة الركود والارتفاع

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليه الحمى اللازمة
والثقل ان كان لا حس للعضو الذي فيه والثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو حس واوجع ومما يدل عليه ويعين في
الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل
واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ويصير الاشارة الى علاماته الكلية وان سهلت احوجت الى كلام مملول والاولى ان نؤخر الكلام
فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس
انه بلغمي وان كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي خصوصاً اذا لمس وكان صلباً والصلابة من فضل الدلائل عليها
واذا كانت الاورام الحارة في الاعضاء كان الوجع شديداً اذا الجبت قوية وسابقت الايقاع في التمدد واضافة الثقل واحدث
في حركات القلب والنبض فيه وجيع واورام الاحشاء تحدث دقة ونحولاً في المراق فاذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت تقطر
الخراجية اشتد الوجع والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض عند النضج وربما احس
الصلابة والتركز وربما ظهرت في البدن نحافة غائرة وفي العينين غؤور ما فاذا انتقح انفجر سكنت سورة الحمى والوجع
والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كانت نخوة وصلابة خف الحمى ولان المنفجر سكنت الاعراض المؤلمة كلها وبقي
الثقل غالباً فاذا انفجر عرض ولا ناقض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض الاستفراغ واختلف واختلط
الضعف والصغر الابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيراً ما ينحل الاطراف اما المادة فتندفع بحسب جهتها اما
في طريق النفث وفي طريق البول وفي طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش

القوة وبحسب اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وتلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى عضو اشرف منه او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقالات الاورام الباطنة وميلان الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يتأدى من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولننتظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحينئذ نذكر حال ورم ورم عضو عضو من الاورام الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب الناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار من نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع ورديء وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه بخروج المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض من انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فتسيل منه او لا مجال له فيزول عن موضعه وليس يحمل على عضو فيزول بالانخلاع واعلم ان اصعب هذه الاعراض واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم الذي يكون على المفاصل فانها بطيء قبولها العلاج لكثرة حركة المفصل وللفضل الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فنقول فيهما

الجملة الاولى في النبض وهي ستة عشر فصلا

الفصل الاول كلام كلي في النبض

النبض حركة من وعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر المنسوبة الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بالحركة الاخرى بعد ان يحصل لما فيها من طرف بالفعل وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوة قرعه واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت له ثم لما حققته انفتح علي ابواب من الجس ومن يتعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانا ان كان الامر على ما يقولون في ان الانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس فالسبب وقوع الاختيار على جس عرق الساعد مؤثرا لسهولة مناله ولقلة التحامل عن كشفه واستقصائه وضعفه لحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون المجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض وتنقص من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص العرض ويجب ان يكون المجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب وصف الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس

الماخوذ

المأخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس المأخوذ من نظام الاختلاف وعدم النظام والجنس المأخوذ من الوزن والجنس
المأخوذ من جوهر الآلة برديه واما جنس مقدار النبض فيؤخذ من مقادير اقطاره الثلاثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون
فيكون احوال النبض فيها تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل القصير والمعتدل بينهما والعريض والضيق والمعتدل بينهما و
المنخفض المشرف والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على
الاطلاق وهو المنتهي للمزاج المعتدل الحقيقي ومن الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما
والقصير مقابله وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها
ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وعمقا يسمى العظيم والناقص فيها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وعمقا
يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي
وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة
السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة فاصنافه ثلثة اللين
وهو القابل للانغماز الى داخل الغامز بسهولة والصلب وهو ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه
ثلثة الممتلي هو الذي يحس ان في تجويفه رطوبة مالية بعيدا لانواع صرف والخالي ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان
المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل
ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين
وان ادرك كان باعتبار زمانا لطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو
وذلك اما باعتبار نبضة واحدة او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور جهة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة و
البطوء والتفاوت والتواتر والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاؤه اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف
او ان تنبسط القوى فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة التسعة بل الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار
منصرف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كما تقول
قد يستوي في القوة او يستوي في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو
واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه
نظام محفوظ يدور عليه وهو على ضربين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه مختلفا واحدا فقط واما منتظم
بدور وهو ان يكون له دور الاختلاف مثل ان يكون هناك نبض دور ودور آخر مخالف له الا انهما يتعاودان معا على درجة
كذا واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت حد هذا الجنس لتناسم كالنوع من الجنس السابع داخلا تحت غير المستوي وينبغي
ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل
وبادوار ايقاع مقدار الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنة السرعة والتواتر نسبة ايقاعية
ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتأليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة
وغير متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار
قد يكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وقال جالينوس ان القدر المحسوس من
مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمس وهو على نسبة ثلثة اضعاف
او هو نسبة الضعف ولعله بنسبة الزائد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد
بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الزائد ربعا
ثم لا يحتاج ان نستقصي ضبط هذه النسب بالجس سهل على من اعتاد دروج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان
يعرف الموسيقى ويقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تأمله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالجس واقول ان
قرار جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة وان كان نافعا فليس بصواب في القسمة لان هذا الجنس داخل تحت المختلف
وكأنه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان عجز
الجس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب زمن الانبساط الى الزمان الذي بين الانبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه السكون
والذين يخالفون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يخالفون ما يأتي

ان ذلك لا ندركها بانفسنا فيما قد يصل الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع قبل البلوغ ومقاديره ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون رديء الوزن والرديء الوزن انواع ثلاثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن تلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه وزنه وزن نبض من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير عظيم **الفصل الثاني منها في النبض المستوي والمختلف** يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة ومنه مستمر ومنقطع عائدا الى النظم الاول ومتراجعا من ضعف تراجعا متشابها في الحالين جميعا الناظم الاول ومنه المختلف البعيد ان يكون متوجها من ابتداء هذه الصفة الى انتهاء هذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها ومنه منقطع فربما انقطع في سكون يعقد بفصل علامات الانقطاع وهو ان يقع في سكون والفترة من النبض وهو المختلف الذي يتوقع فيه ان يكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون تحرك واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف بحسب اجزاء العرق في الاقطار وان الجهات وكذلك ما يقع فيها من الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التقدم والتاخر وهو ان يتحرك جزء قبل وقته تحركه او بعد وقته واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب محفوظ او غير ترتيب مختلف بالترتيب المنتظم وذلك اما في جزئين او ثلاثة او اربعة على مواقع الاصابع وعليك التركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم صغير في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضه كنبضتين بسبب الاختلاف وبينهما كنبضة لتداخلهما وعلى حسب المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطء او بالعكس والى اعتدال او من اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا قد يشتمل على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل **الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة** فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي هو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر في مبدا حركة النبض مع لين فيه ولين يصغر جدا ولا يعرض وكانه امواج يتلو بعضها بعضا الا على الا استقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير يشبه التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا من الدودي والنملي اختلافهما في الشهوق في التقدم والتاخر ولا يحس باختلاف في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب مع صلابة مختلفة الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف اجزائه من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء واحدة كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطء والسرعة والقوة والضعف ومنه الراجع وهو الذي ياخذ من نقصان الى الحد في الزيادة ثم يتناقص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار يتصلان عند الطرفين الاعظمين ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انها نبضتان متلاحقتان والجملة البلية لزمان بينهما تحت حس الانقباض ثم انبساط وليس كلها يجيء منه قرعتان يجب ان يكون منه والا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا فانبسط ثم عاد الى العود منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي الجزء فيه الثاني قبل نقصان الاول واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وابتداء القرعة الاولى منه الا ذنابي ببعض المشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل هي من باب الاختلاف في التقدم والتاخر

والوضع

والوضع والعرض والمتواتر جنس من جملة المختلف يشبه المتفاوت الا ان الانبساط في المتواتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتواتر اخفى واما المتفاوت فهو في المتواتر واضح وربما كان المثل منه في جانب محدثا فقط واكثر ما يعرض هذا المتواتر والمتفاوت والمائل الى الغائب فانما يعرض في الامراض الباطنة ومن مركبات النبض صنفا يكال بلا اسم في الاسماء

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي يقتضى تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي منه هو الزائد فان كان شيء من الاصناف الاخرى انما زادت نسبة للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوى واما الاجناس التي لا يحتمل الا تزيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم والجيد الوزن

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة

اسباب النبض منها اسباب ماسكة وتسمى ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة غير مغيرة لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العرق النابض وقد عرفته في تشريح الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو المستدعي لقدر معلوم من التطفية ويتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها وطفوها او عند الهواء وهذه الاسباب الماسكة تتغير بها انواع ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اذا كانت الآلة مطاوعة لينة والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة عون الثالثة على ذلك وان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة يلد من صغر علة الحاجة مع القوة لان القوة مع قلة الحاجة لا ينقص عن الاعتدال نقصانا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما تميل الى تزيد زيادة على الاعتدال كثيرة لانه لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها لم يعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة لم يستطع ان تعظم النبض ولا امكنه السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كانت عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة حمل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيها اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث ويبطئ ويكد ويتوسط فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة وقلت الحاجة شديدة اكثر من الشديدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله ما بالحدة بعينه فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الآلة المانعة عن الاستعراض و وكثافة اللحم والجلد المانع عن الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله ما خلا العرض توتر الطبقة الغالبة على الشاهقة فتستعرض وشدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف وكثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد طفئت الحاجة في العظم او برد شديد مقلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من الغير اسباب الهم و الارق والاستفراغ والتحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها للاعضاء شديدة الحرارة مجاورة القلب جميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق وشدة تمدده او شدة برد يجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لين النبض الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء او المرطبة المرضية كالاستسقاء ونحوه او التي للين بطبيعته ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من امتلاء او غلظ ومع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العرق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ركود الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن الاسباب التي توجبه سدة عقيب امتلاء المعدة والهم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال الذا ما الاختلاف وربما ادى الى خفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف الصلابة في جرم العرق في عظمه وحاجته ونضج واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية ونحوه والقرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الآلة ولانها لما تتكلفه القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن مرة ان يقطع شيئا بعينه واحدة فلا تطاوع فيلحقها باخرى وخصوصا

مرة

لاعصابها

لدوه

اذا انبعثت الحاجة دفعة وسبب النبض الواقف ان يكون القوة ضعيفة فما تقدر على اتمامها الا باستراحة متدرجة او مرة بعد مرة
الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة من ذي الفترة وما اشبهها ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس
في الغاية وردئه والذنب المنقطع ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذي الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض
مناقض يعرض لها النفور والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية من قبل القوة ووعاء في قوام الالة
والنبض المرتعد ينبعث عن قوة وثقل الرطوبة وحاجة شديدة ومن ذلك لا يجري بقاء والموجي قد يكون بسبب ضعف القوة
في الاكثر فلا يمكن ان تبسط الاشياء بعد شيء ولين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة
الرطبة اللينة لا تقبل الحفز والتحريك النافذ فيه جزء جزء قبول اليابس الصلب فان النبض ينحو الى الارتعاد والصلبة
بجزء آخر من تحريكها وله فاما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عنه كثير جزء آخر [illegible]
الانقباض والانبساط والخلاف في السن وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء وتواتر واختلاف في
اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوسط اما ان كان النقص
في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة واما نقص
زمان الحركة [illegible] والحالي الحار والبارد والشاهق والمنخفض [illegible] الفصل
السابع في نبض الاسنان الذكور والاناث نبض الذكور لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم
واقوى كثيرا لان حاجتهم تتم بالعظم فيغنيهم ذلك عن [illegible] النساء واشد تفاوتا لان الامر الاكثر فكل نبض [illegible]
القوة وبتواتر [illegible] السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا
ونبض الصبيان اللين للرطوبة واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية لانهم غير مستكملين بعد
ونبض الصبي على قياس مقادير اجسامهم عظيم لان الالة شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة
الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا انهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه
اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البناء والنمو في الكثرة [illegible] تواتره فيهم [illegible]
[illegible] اما نبض الشبان فواسع في العظم وليس بالغ في السرعة بل هو الى قصد جدا وفي التواتر
وذاهب الى التفاوت ولكن نبض [illegible] في اول الشباب اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا
بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتشابهة فيكون الحاجة فيها متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيفي
بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر ولان الالة [illegible] بجانب العظم هو القوة واما الحاجة فلا عجب واما الالة [illegible]
نبض الكهول فاصغر [illegible] للضعف واقل سرعة لذلك [illegible] ولعدم الحاجة ولذلك اشد تفاوتا ونبض
الشيوخ في [illegible] صغير متفاوت [illegible] وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية الفصل الثامن في
نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالفا [illegible]
[illegible] ان كان الحار [illegible] المزاج طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية [illegible] ولا تظنن ان الحرارة الغريزية
يوجب [illegible] القوة بالغة ما بلغت بل يوجبه اقوى [illegible] الروح والنهاهة في النفس والحرارة النامية [illegible]
المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة [illegible] واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهة النقصان مثل الصغر [illegible] والبطء
والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضها زائدا [illegible] وان كانت صلبة كان دون ذلك العرض
[illegible] سوء المزاج [illegible] سوء المزاج الحار [illegible] واما المزاج
الرطب فيتبعه الموجي والاستداء واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة
ذو القرعتين والمتشنج [illegible] الاصول [illegible] واما ان يختلف
[illegible] الذي يوجب الالة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان يختنق الحرارة في الغور ويجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مفرطا واما الذي لا ينفعل عنه فلا يعوق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضية في الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل مختلف منه اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف مضاد مناقض لطبيعة الحياة لان الحر فيه ضعيف واليبس فيه يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في نبض الذي يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما كيفيته فبان يميل الى التسخين والتبريد فيغير بمقتضى ذلك واما كميته فان كان معتدلا اصار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا غير منتظم لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم جالينوس ان سرعته اشد من تواتره وهذا التغير لا يثبت لان السبب لا يثبت فان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة لا يلبث تغيره كثيرا لان المادة قليلة ينهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت عن الاكثار والاقلال بهما كان نبضاهما في الصغر والتفاوت اخوين فان قويت الطبيعة على الهضم والاخلاط عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجبه قدر ما يستدعيه وقدر ما يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته ولما اذا كان الشراب باردا بالفعل فموجبا يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا باسرع لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن اوشك ان يزول ما يوجبه الشراب اذا نفذ في البدن وهو حار ولم يكن بعيد العهد بالغريزة وكان يعرض مثل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصا للابدان المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه اول الملاقاة الى ان ينكا نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار ومع الحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس من ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما فالشراب من جهة ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان تلك بذاته مقوية دائما فان غاية احد هذين زاد تقويته وان خالف نقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك الا انه يقوي فاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة وفي اكثر الامر يزيد القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو مما ينفذ الغذاء ويقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر لانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغه في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب وقت من النوم وبحسب حال الهضم فانه في اول النوم يصغر ويضعف لان الحرارة الغريزية تتحرك في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت تتوجه بكليتها متحركة الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول ويكون كالمغمورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطاء وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا واشعالا الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واقل احواجا الى الترويح والى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب تلقم اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وقلقه بسببه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت عن ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس ما تبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد سببا للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته الى الخارج على ما ذكر من تولده هذا فاذا استمر النوم [illegible] عاد النبض فقوي [illegible]

واصلاه

لتزيد القوة بالغذاء ولعظم ما كان يتحلل في النوم لشدة ميل الغذاء الى الخارج والى مبدأ ثم ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا لان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا كما قلنا والآلة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثيرا سرعة وتواترا فليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم صار النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جهة البرد فيلزم الصغر والبطء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد وللبقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا معتدلا ورجع الى الحال الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يقبض النبض كما يتحول عن مناصبة لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود النبض عظيما سريعا متواترا مختلفا الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة غير منتظمة في النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه ان كان قويا فانه قليل الثبوت سريع البطلان

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى لذلك لتزيد الحار الغريزي وتقوى ايضا ويسرع ويتواتر بحسب الافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت طالت وكانت او كثرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لا بحال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالعظم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر اذا ما اشتد وتمكنت عاد النبض نمليا للضعف لشدة التواتر فان افرطت كادت تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلالات المفرطة النبض الى الدودية ثم يميل الى التفاوت والبطء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا طال بافراط اضعف النبض وقال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما الضعف وصغر النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارته العرضية فيما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه هو التبريد وربما لبث تشبثا فان غلب عليه حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا فاذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص وجمع الحرارة وزادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد في النبض صلابة وتنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا عن ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكأنها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد ولا تنقص ايضا اكثر انتقاص لا مقلتا ما اوجبه تعبها لحمل الثقل فلذلك يعرض احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطوله واما مقدم الوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تواترا وما لان الوجع يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الانكاء في القوة لما ذكرنا من الوجوه احدث تبينا اكثر وتبنا قصر حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما الا شدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت الى الهلاك

بيناكثر

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها ما يحدث الحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض تغير النبض في الحمى في البدن كله اعني التغير الذي يخص الحمى ويشوبه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن العرض الآلي بما هو وجع بالوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما تغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه واما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب نوع تغير النبض المنشاري والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يتأخر بسبب مرضه فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية

واما

وأما الارتعاش والسرعة والتواتر فلأنه لا بد أنهما وكان من الأسباب ما يمنع منشاريته ويظهرها والورم الذي يجعل النبض موجياً وإن كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً والصلب يزيد في منشاريته وأما الخراج إذا جمع فإنه يصير النبض من المنشارية إلى الموجية المرطبة لتليين الذي يحصل ويزيد في الاختلاف لثقله وأما السرعة والتواتر فيكثر وإنما يخف بسكون الحرارة التي بسبب النضج وأما نبض صاحب الخراج فإنه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية بحسبه وما ذكرنا إلى التزيد يزداد بها في الصلابة للمدة الزائدة في الارتفاع للوجع وإذا انتهى زادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنه يضعف النبض فيزداد التواتر والسرعة فيه ثم إن طال بطلت السرعة وعاد غليظاً فإذا انفجر فضل الانفجار قوي النبض وإن ضعف عن القوة في الثقل وخف ثقله بما ينقص من الوجع المهد وأما من جهة مقداره فإن العظم يوجب أن يكون هذه الأحوال أعظم وأبلغ والصغر يوجب أن يكونا أقل وأصغر وأما من جهة عضوه فإن الأعضاء العصبية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما إن كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يوجب هذا العظم إلا ما يثبت القوة والأعضاء الرطبة اللينة تجعله موجياً كالدماغ والرئة وأما نبض ورم النبض بواسطة العرض فمثل أن ورم الرئة يجعل النبض موجياً وورم الكبد ذبولياً وورم الكلى جعوداً وورم العضو القوي المتوكل كالمعدة والحجاب تشنجاً إغشاء

الفصل الثاني عشر في أحكام النبض من قبل العوارض النفسانية

أما الغضب فإنه لما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيماً شاهقاً حاداً سريعاً متواتراً ولا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه إلا أن يخالطه خوف فإنه يجلب فيه اختلافاً ما به متداركاً وكذلك إذا خالطه خجل ومنافرة من العقل والامتناع عن تهيج تحركه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه وأما اللذة فلأنها تحرك إلى خارج برفق وليس يبلغ مبلغ الغضب في إيجاب العظم وفي إيجاب التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة فكان بطيئاً متفاوتاً وكذلك نبض الشرب فإنه يعظم في الأكثر مع لين وكون الانبساط ومتفاوتاً أما الغم فلأن الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب أن يصير النبض صغيراً سريعاً مرتعداً مختلفاً غير منتظم والمفاجئ والمتدرج تغير النبض تغير الهم

الفصل التاسع عشر في جملة تغيير الأمور المضادة للطبيعة هيئة النبض

تغيرها أما بما يحدث منها من سوء مزاج فقد عرف نبض كل مزاج وأما بأن يضغط القوة فيصير النبض مختلفاً فإن كان الضغط شديداً جداً كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادة كانت دماً أو غير دم وأما بأن يحل القوة فيصير النبض ضعيفاً ومنها كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل العظيم

الجملة الثانية في البول والبراز وهي اثنا عشر فصلاً

الفصل الأول قول كلي في البول

لا ينبغي أن يوثق بطريق الاستدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شرائط يجب أن يكون البول أول بول احتبس عليه ولم يبلغ به إلى مدة طويلة بعد من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا أكل طعاماً ولم يكن تناول أيضاً ما من شأنه أن يصبغ كالزعفران وشرب الأسفرار والخيار شنبر فإنهما يصبغان إلى الصفرة والحمرة وكالبقول فإنها تصبغ إلى الخضرة والمري فإنه يصبغ إلى السواد وشرب المسكر يغير البول إلى لونه ولا أيضاً شيئاً حريفاً فإن المحموم ربما اصفر بوله به ولا يكون تناول ما يغير بالدسومة كاللبن أو السمن ولم يكن تعاطى شيئاً من الأعمال ومن الأحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فإن هذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة والحمرة والجماع يبطل البول تدسيماً شديداً ومثل القيء والاستفراغ فإنهما أيضاً يحيلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك الماء إن شاهدت عليه ولذلك قيل يجب أن لا ينظر في البول بعد ست ساعات لأن دلالته تضعف لأنه يتغير لونه ويتغير ثقله بل بعد تبتغيه بكثف ويتلطف إلى أقل بعد ساعة وينبغي أن يؤخذ البول بتمامه في قارورة واسعة ولا يصب منه شيء ويعتبر حاله لا كما يبال بل يمهل قليلاً بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتثوره أو تحميه ويعتبر الرسوب فيه ثم الاستدلال بالغليظ بما يرسب في قارورة لم تغسل بعد البول الأول وأبوال الصبيان قليلة الدلالة خصوصاً أبوال الأطفال للبنيتها ولأن لمادة الصبا بغيرهم ساكنة متورة وفي طبائعهم من الضعف من استعمال النوم الكثير ما يمنع لابل النضج والمادة الذي هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي وكالبلور واعلم أن البول كلما قربت منه بعد دخلناه وكلما باعدته ازداد صفاء وبهذا يفارق سائر الأشربة بعرض على الأطباء للامتحان وإذا أخذ البول في القارورة فيجب أن يصان عن تغيير البرد والشمس والريح إياه وأن ينظر إليه في الضوء من غير أن يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم بما يحكم عليه من الأعراض التي ترى فيه وليعلم أن الدلالة الأولية للبول هي على حال الكبد ومسالك لما يتنزل على أحوال العروق وبتوسطها ما يدل على أمراض أخرى فضعيف ولابد ما يدل به على الكبد خصوصاً على حدبتها وأنه لا يدل الملتقى من البول أنها

تحليل الرسوب

منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس المقدار والقلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن سنعطلهما ونقتصر ونقول ان جنس اللون ما يحس بالبصر فيه من الالوان السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس الصفاء والكدورة حال في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض بسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون وكثيرة او ملونة بلون آخر غير مشف فيمنع الاشفاف لا بجوهرها بانفرادها وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يتميز في الحس ويفارق اللون بان اللون شائع في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني منها في دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعرة وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع شرب الماء ويتلو هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت حمرة رقيقة دلت على قرب النضج وانه ابتداء ولم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيها فالحرارة في التفصّي وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع تمدد فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى الخانق واذا دام اوقع في الورم وماله ثبته واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والخلطية لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق ينال الا ان يرى في الاولة فيدل على قرب البحران فيكون حينئذ دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في البرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ البول الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة والبرقان بحاله يخيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحدث حدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري ثم الاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري بعد التسخين يدل على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدم بول الخضرة وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه سوء حال لن يعيش والاخف على صاحبه الزنجاري شديد الدلالة على العطب ثم طبقات اللون الاسود فمنه سواد مائل الى السواد من طريق الزعفرانية كما في البرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى البرقان ومنه اسود آخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود آخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرفة والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة اما احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزامها واما على بحران بدفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثقل فيه متشتتا ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى الزعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على البرقان ويستدل على الكائن من البرد ان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثقل قليلا مجتمعا كانه يكون السواد فيه خالصا وقد يفرق بين المزاجين بانه اذا كان مع البول الاسود سطوع قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان منعدم الرائحة وضعيف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا كان انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة واختلاط ويستدل على الكائن على سبيل التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية النهارية والليلية والآفات العارضة من احتباس الطمث احتباس العادة بسيلانه من مفتح المقعدة وخصوصا اذا كانت الطبيعة او العلامات بالادرار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج ما لم يصادف البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا فان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة رديئة خصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الآ

وكلما

وربما كان أغلظ كالأنزروت وكلما كان أرق فهو أقل رداءة وقد يبيض البول الأسود والأحمر لسبب شرب بعض الصفر لو تمادى فيه الطبيعة أصلاً فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الأمراض الحادة أيضاً مثل أن يكون المريض فيقاً وفيه تعلق في نواحي مختلفة فإنه كثيراً ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما إذا بال قليلاً قليلاً في زمان طويل وكان نجاء الرائحة وكان في الحميات فإنه يدل دلالة على الصداع والاختلاط في العقل وإذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن أن يكون سببا الحصاة في كليته قال روفس البول الأسود يسمى في علل الكلى والمثانة والعلل الحادثة من الأخلاط الغليظة وهو دليل بهلاك في الأمراض الحادة ونقول في الأمراض الحادة ونقول قد يكون البول الأسود أيضاً وديا في علل الكلى والمثانة إذا كان هناك احتراق شديد فتأمل سائر العلامات فإن العلامات ما البول الأسود في المشايخ فليس بصالح لهم ولا هو واقع إلا في أعظم وكذلك في النساء البول الأسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الأسود في ابتداء الحميات قال وكذلك الذي في انتهائها إذا لم تعقبه خفة ولم يكن دليلاً على بحران وأما البول الأبيض فقد يفهم منه معنيان أحدهما أن يكون رقيقاً مشفاً فإن الناس يسمون المشف أبيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي أبيض والثاني أبيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا لا يكون مشفاً ينفذ فيه البصر لأن الإشفاف بالحقيقة هو عدم الألوان كلها فالأبيض بمعنى المشف دال على البرد بجملته ومؤيس من النضج وإن كان مع غلظ دل على بلغم وأما الأبيض الحقيقي فلا يكون إلا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضاً مخاطياً ويدل على كثرة بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض ملبي ويدل على بلغم وعلى ذوبان ما تقدم أو سيقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة في آلات البول فإن لم يكن معه مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام الفجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحراناً لأورام بلغمية وربما كان في الأحشاء وأمراض تعرض من البلغم الزجاجي فإذا كان البول شبيهاً بالمني ليس على سبيل البحران ولا الأورام البلغمية بل إنما وقع ابتداء فأنذر بسكتة أو فالج وإذا كان البول أبيض في جميع أوقات الحمى أو شك أن ينتقل إلى الربع البول الرصاصي بلا رسوب رديء جداً والليفي أيضاً في الأمراض الحادة مهلك بياض البول في الأمراض الحادة كيف كان البياض بعد أن يكون الصبغ يدل على أن الصفراء مالت إلى عضو وتوهم إلى سهال وأكثره يدل على أنها مالت إلى ناحية الرأس كذلك إذا كان البول رقيقاً في الحميات ثم أبيض وغلظ دل على اختلاط عقل يكون وإذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والأعمال المشبهة بالربع ونحوها في الحميات الحارة ينذر بموت وبعد واعلم أنه قد يكون بول أبيض في المزاج الحار صفراوي وبول أحمر في المزاج البارد بلغمي فإن الصفراء إذا مالت عن مسالك البول ولم يختلط بالبول يبقى البول أبيض فيجب أن يتأمل البول الأبيض فإن كان مع لونه مشرقة ونقله غير الغليظ وقوام مع هذا إلى الغلظ فاعلم أن البياض من برد وبلغم وأما إن كان اللون ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض إلى الكدورة فاعلم أنه لكون الصفراء وإذا كان البول في المرض الحاد أبيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم أن المادة الحادة مالت إلى مجرى آخر فالأمعاء يعرض لها الإسهاج وأما العلة في كون البول في الأمراض الباردة أحمر اللون فسببه أحد الأمرين إما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد وإما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي يجري المرارة والأمعاء فليس ينصب المرار إلى الأمعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل نظر إلى مرتقة البول والخروج معه كما يعرض أيضاً في القولنج البارد وإما ضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي أمراض ضعف الكبد في الأكثر فيكون البول شبيهاً بغسالة اللحم الطري وأما الأحمر الذي توجبه السدة فتغير لون البلغم في العروق لعفونته ما نحفظه علامته أن يكون ما يشبه البول ويقل على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغاً ضعيفاً غير مشرق فإن الصفراوي يكون صبغه مشرقاً وكثيراً ما يكون البول في أول الأمراض أبيض ثم يستحيل ويلون كما يعرض في البرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول أصحاء السهر أبيض ويعين على تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل إلى الكدورة لعدم النضج والصبغ الأحمر في الأمراض الحادة أفضل من المائي والأبيض لقوامه أيضاً خير من المائي والأحمر الذي أكثر إنما هو من الأحمر الصفراوي في الأمراض أيضاً ليس بذلك المخوف إن كان الصفراء ساكناً ويخوف إن كان متحركاً والبول الأحمر في أمراض الكبد رديء فإنه يدل في الأكثر على ورم حار وفي وجع الرأس ينذر باختلاط وإذا ابتدأ البول في الأمراض الحادة بالحمرة ثم بقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك لا سيما يدل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن ألوان البول الرابع ... في الشيب ...

والبول الاسود

لامراض ... سدد

الحيات ... بالرائب

ويشبه ماء قد نقع فيه اللحم وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من ابتداء سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وقد يقتصر على المبلغ الذي يفي القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه الزيت للزوجته فيه واشفاف مع بريق ودسمية وقوام مع الثقل الى الغلظ ما هو في اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل فيه النادر على استفراغ مواد دهنية على سبيل البحران وهذه انما يكون اذا تبعته راحة والهلاك منه ما كان معه دسومة منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو رديء وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الرديء وربما يعقب الزيتي بول اسود منتن فيما كان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت في السابع خصوصا في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلاثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وحده وفي ذلك او في قوامه فقط وفيهما جميعا كما يكون في علل الكلى وفي كمال السل ذاته ومن ذلك الارجواني وهو كما قلنا الا انه يدل على احتراق المتين وقد يكون لونا احمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان ناصعا وكان السواد مائلا الى ناحية دل على نوائب الحميات

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج كل ما لا وعلى السدد في العروق وعلى ضعف الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق او يجذب ولا تدفع الا الرقيق والطبع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج اشتد البرد وتدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الناضجة وعدم النضج ومما دل على ضعفها والمري لا تتغير في الماء البتة بل يخرج كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردى منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي غليظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب النشو فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كان ذلك ابعد وافرط من حالهم الطبيعية جدا واسلم لذلك بهم يدل على العطب فاذا دام ذلك دل على ابطاء الالتئام علامات صالحة وتحوشات قوية فيثبت يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت الحجب وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء الا بسبب فيهم فانه يدل على ورم يحدث بحيث يجدون فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يجدوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعداد لورم فان لم يحس بذلك الوجع والثقل احتمل ان يدل على تولد حصاة وامام تولد البول وقد يتغير البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات غليظة اذا ادمنها راوية واكثر دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر اولى فان الغليظ يدل على بعض ما هو ثقيل يميل الى النضج فيها يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع ربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز ايضا يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحة او يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل كثرة الاخلاط وضعف قوة والنافع منه ما يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في المرض ولم يعقبه راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس والكبد فهو ينذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل الدفع او انحدار مفروح بنواحي صلب الكلى واذا كان الرقيق والغليظ جميعا بالاثنين على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان يتغلظ الى التخثر والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف بين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم يصغر اجزاء المتموجة بل تحدث فيه امواج كبار وكانت حركتها بطيئة واذا زبد كان زبده كبير النفاخات بطيء الانفقاء وتولد مثل هذا هو من بلغم جيد الانهضام او صفراء محترق كان لم يصبغ الى الصفرة واذا لم يكن لم يصبغ الى الصفرة دل على انحلال البلغم زجاجي هذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام قوة الا من اختلاط المرة به فان دل على الانقلاب النفوس ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فان ذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شره على موت القوة الماضية واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاط اجزاء من الصفرة والحمرة فاحدس بتباعد لما كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة دل ذلك على حرافة البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل باطلاقه

كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة نجده غليظا وبالجملة كدورة البول لا تصفية معه تخالط
المائية فاذا انفصلت منه كانت كدورته وقد انفصل بعضها عن بعض ثم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبول
رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة موذ انضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه فهي مشاقة وربما دل على ذوبان
الاعضاء واما ان يبول غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما
كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت كانت الطبيعة قوية
والقوة ثابتة مدة بها تستبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان تسبق الهلاك النضج واذا طال ولم
يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى بخار كثير والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة وليس فيه
من الوقف على الخثورة في كثير من الاوقات كثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي
يبال ما ثبتا ويبقى ما ثبتا فهو دليل عدم النضج البتة البول الغليظ احمد ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا
يبرئ من الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان
تعقب الغليظ الكدر والكثير الغليظ الكدر القليل دليل خير وذلك اذا انحل الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا
قبيل دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها
من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يظهر بعد مرضا ظاهرا وهذا ضرب من البول ضد البول الطبيعي الذي اذا افرط في
الغلظ دل احيانا على جودة نفض لمواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لانه يدل على كثرة الاخلاط
وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات
المخلطة الا متوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل فيه الدفع البول المثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة
بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل رسبي يدل على خصا البول الغليظ انفجار الاورام ويستدل عليه بما يخالطه وبما
قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة النتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كغسالة
او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة ورم او قرحة في المثانة او الكلية
او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك مما على الانفجار من الورم وان كان قبل بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة
الكبد او نزل كذلك فالورم في تقعيره وان كان قد سبق ضيق نفس وسعال ثم بيل ووجع في اعضاء الصدر ثم خف فهو ذات
جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال المتدع
الصحيح التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فيستنقي بدنه به وينتفع وهو لما الذي له يترك الرياضة وايضا اذا كان
في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا وان
عرض انفجار ويكون قيحيا وان كان في ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع في ناحية الكلى فهو من ناحية الطحال
وعلى هذا القياس ان كان فوق الشرسوف او على البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول والبول
الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد وكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون
الشراب الردي وماء الحمص يكون للحبالى واصحاب في ذات حرارة مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه بول الحمير وابوال
الدواب وكانه ملحاح لشدة ثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورتها غليظة واللذ
قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على تبتر عنق البول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل
على علة بذلك العضو وقال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شيء يشبه نخالة او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض ابتدا
بموت الخام بغارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه اقل
الطبيعة اقدر والبيانا ما اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل على انه سيل اثر الجماع

الفصل الرابع في دلائل رائحة البول

فاول ما يعرف ان البول بعض فقط توافق رائحته رائحة بول الاصحاء ويقول
ان كان البول لا رائحة له البتة يدل على برد مزاج ونجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة فان
كانت له رائحة منتنة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول ويستدل عليه بعلامات
ذلك فان لم يكن نضج جاز ان يكون للعفونة وان كان في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل رديء
وان كان الى الحموضة يدل على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كان ... ليحيا
فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حرارة غريبة الرائحة الضاربة الى الحلاوة

يدل على غلبة الدم والمنتنة الشديدة صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا لم يكن بالاعضاء
دل على جربات تحدث من العفن او على اشتعال عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الحكة اثره وفي الامراض الحادة اذا كان
البول المنتن ثم كان بلا نتن فيها وزال نتنه وكان ذلك لا لقوة ولا نضج ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوة **الفصل
الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد** الزبد يحدث من لزوجة ومن الريح المخرقة في الماء مع زبد
البول والريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كان الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول الحبن
المتولد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل ما بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره
فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيئا او بانفقائه
سريعا فان انفقاءه بطيئا يدل على اللزوجة والقبيب الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالتها على الرياح
اللزجة وبالجملة فان اختلاط اللزج في علل الكلى ومتى يدل على اختلاط رديئة او بعده **الفصل السادس في دلائل
انواع الرسوب** نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك
لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول
ان الرسوب قد يستدل به من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية
مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو
راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب
الورد ونسبة دلالته على نضج المادة في البدن كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم ولكن
المدة كثيفة وهذا لطيف والرسوب الثفلي ليس يجب فيه البياض فان الصحة الاستواء ادل عندنا لا قدر على النضج من الصحة
فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واحمدها القا
الابيض وهو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي وبينك الشر من العدد ولا تلتفت الى ما يقوله الاخرون فان البياض قد يكون
لا لكون النضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة مدة واما الرسوب الردي المذموم
فتشتمل اصناف منه استواء والرسوب الردي هو الذي تعرف عقيبا ما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة
الخام الرقيقين ولكن المدة يخالفه بالنتن والخام يخالفه بانه ماج اجزائه وهو يخالفهما بالاطانة والخفة وهذا
الرسوب مما يبطا في الامراض ولا يبطا في حالة الصحة وذلك لان لا يبقى فيه احتباس مواد رديئة في بدنه وفي عروقه
فاذا لم ينضج دل على الضعف واما النضج فليس يجب ان يكون في عروقه خلط ينضج بل الاولى ان يدل ذلك منهم
على فضول تفصل فيه عن الغذاء عند الهضم ثم يفصل فيتصرف ترسبه البول نضجا او لم ينضج والقضاف يقل فيهم الفضل
الواقع في حال الصحة وخصوصا المزاولون الرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان
المترفين وكذلك ايضا الايجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال المرضى السمان فان اولئك
كثيرا ما يطلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يستدل به ربما كان منه في
طاف ومتعلق واسكا بالبكاء فان الرسوب لا يظهر الا في البول النضيج جدا بل يحتبس عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي
فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي وشبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبه صفرة وصفائحي ومتبدد مما هو منه كبير ومنه كالخثاء
ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه سوي علقي ومنه شعري ومتبدد مكي وصفائحي ومنه دخاني الخراطي القشوري ومنه
صفائحي كبار الاجزاء بيضية وحمراء الى اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من مسلك البول وهي عند اللون
والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب واكال والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما
هو كبدي اللون او ادكن او شبيه بنواحي السمك متبادرا من جميع اصناف الرسوب الذي ذكره ويدل على انجراد
صفائح الاعضاء الاصلية واما النخالي الاولان فكثيرا ما الابيض ربما نفذ بالمثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا
سقى الزراريح فبال قشورا بيضا كالفرتي وكانت اذا حلت في الماء انحلت وصبغته صبغا احمر او غائرا ومن الخراطي
ما يكون اقل عرضا من الصفائحي كونه ممد والخفوق قواما فان كان احمر سمى كرسنيا وان لم يكن احمر سمى نخاليا والكرسني ان كان احمر
فقد يكون اجزاء ذلك الكبد محرقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية تشتد حمرته الا ان الحصا
والاحمر اشبه بالسمن الحجري وقيل الخثيث ان كان شديد النتن الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة وان الذي
عن الكبد يضرب الى الحمرة وقد يشاركه في هذا الحال الذي عن الكلية وما القالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون

من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب فهو من المثانة خصوصا اذا تقدم بول
متكدر خصوصا اذا دلت سائر الدلائل على نضج البول فيكون العروق الغالبة صحيحة المزاج لا قلبة بها بل بالمثانة واما ان كان
مع النهاية ضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان واما الرسوب الدشيشي فاكثره
من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء واجزائها ان كان الى البياض وقد يكون من قشور المثانة
في الاقل وانت يمكنك ان تعرف الفرق بينهما بما قد علمت اما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الحميات
جميع الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة رديء مهلك وقد عرفت
من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه قد لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحمي صحيح الصفة
ولا ذوبان في البدن والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما
الرسوب الشعري فيدل على فرط ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا وابلغه الشبيه بماء الذهب ويستدل على مبدئه من القلة
والكثرة ومن مخالطة المادة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاعلم انه من ناحية الكلية وذوبان شحمها وان كان اقل
وشديد المخالطة فهو من مكان بعيد واذا امتنع البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما الذي
فيدل على قرحة صغيرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل مجوج وامابه المخاطي يدل على خلط غليظ خام
كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول ومجاري عرق النسا ووجع المفاصل يستدل عليه بالخف ... وربما انصف في
... رسوبا محمودا ... بحران ينتفع الامراض الحادة بما يخرج من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دلائل
... فيدل على ... من مزاج الكلية والفرق بين المدة والخام ان المدة تكون مع نتن ... وتنفصل ... اجزاؤه
اجزاء متفرقة ويكون منها ما يخالطه المائية بلا ومنها ما يتميز واما الخام فيكون كدر غليظ لا يتميز فيه ولا
تنشف ... والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا وكان في آخر النقرس او اوجاع المفاصل دل على خيرها
الرسوب ... فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في
الكلية وقيل انه ربما كان اشبه او في طول واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء
عن الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل احيانا على حصاة متعقدة او في الانعقاد وإلى
الاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر من المثانة واما الرمادي فاكثره لا يدل على بلغم عفن عرض له احتراق
اللبن بغير لون ويقطع اجزاءه وقد يكون لاحتراق عارض لهما واما الرسوب العلقي فان كان شديد المائية فيدل
على ضعف الكبد او دوبانه ... دل على جراحة في مجاري البول وتفرقها تصادفها وان كان مع بول اكثره من المثانة والقضيب
وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر المرض مطبول ... والى
انه لا يجرح في علل المثانة وكثيرا لا نعرفها ما الطرمنه ... وجهها ضعيفة قليلة واما الة الرسوب من كميته
كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب ...
اما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه يدل على الاقسام التي ذكرناها وسيما اذا كان الرسوب ...
ليس اسود والاحمر يدل على الدموية وعلى النجم والاصفر على شدة الحرارة وخبث المادة والابيض منه محمود ...
ومنه ما هو مخاطي مذموم وغرق ... النضج والاخضر يضاف ما يرى الى السواد وانما من رائحته ...
من صعود ... فان المنتنة والاسوداني في الرسوب المحمود اجابه في المعدة ... والنتن ...
... وضعف ... واما دلالته من هيئته فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط
وهو اكثر نضجا من الاول وخيرها الراسب ما ثابتا في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب
المحمود واما في المذموم فخيرها اخفها مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة ... اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا
... ابخرة من الرسوب فانه يدل على الصغر لان يكون سببه طفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن ذلك فان الغمامي
... المتعلق ... بسبب لطف حرارة مستعلية وريح والرسوب المتميز بطفوه والمنتقل ...
... الخلط ... اذا ... ظهر في ابتداء المرض ثم دام دل على ...
... يقتضي مضامه ... رسوب محمود طاف متعلق كما ذكرناه فيما سلف ...
... اذا كان ... علامة ردية ... بطء ...
... والماء ... رسوبات ...

فالمعروف الذي ممتزجه في اول الامر واجب فاما لا ابد الرسوب من زمانه فانه اذا تبدل فامكن الرسوب فهو علامة ترجيح النضج واما البطيء او لم يرسب ثم وتبدل علم النضج فقد يعالجوا ما الذي الا من هيئة محالة الطبيعة كما قلنا في ذكر بول الدم والدم **الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته** البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق بطن او استعداد للاستسقاء والكثير المقدار فقد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول كانت في البدن ويستدل على احديهما بالفرق بينهما بحال القوة البول الذي يدل على البحران كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر لا سيما الاسود الغليظ البول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل جهاد وتعب الطبيعة وهو دليل رديء البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه راحة فهو دليل رديء وتشنج من التهاب كذلك العرق البول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرة قطرة من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ وقد تعرض الى العصب العضل فاذا كانت المجسة اكثر وكانت هناك شكاية المثانة برقان الا دل على اختلاط العقل والغشي واذا قل بول الصحيح ورق وذام ذلك فيه احس بثقل ووجع في القطن وعانة وورم يكاد يتواصى الكلية واذا غزر البول في علة القولنج فربما كشر واقبل الخلاص اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن في علامات البول النضيج الصحي** البول النضيج الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية مجموع الرسوب ابيض كاثير على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء وحسن الهيئة والشكل يكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا فاقدة ومثل هذا البول اذا رأي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على فراق يكون في اليوم الثاني **الفصل التاسع في ابوال الاسنان** الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان ابوالهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر ثفلا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول لم يكثر استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور وندرته وانما كان بولهم شديد الغلظ المذكور وندرته واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض معه الحصاة لهم **الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء** بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل صبغا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة مسالكهن واندفاع عنهن ما يتحلل الى الاثان يبولهن من وعاء من بول الرجال اذا حركته تكدر ربما النكد يميل الى فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على سطحه ستر مستدير وان تكدر وكان ثفل الكدر بول الرجال على اثرها عرقية خطوط منتشر بعضها في بعض ابوال الحبالى صافيه عليها ضباب في راسها وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فرسوبه في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان تكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام **الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس** ربما انتفع الطبيب بالوقوف على ابوال الحيوانات فيما يجربه اذا اتفق ان امتحن وذلك ان بول الحمار يكون في القارورة كالذائب مكدرة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويحتمل ان يكون نصفه الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض فيه صفرة قريب من بول الناس لكن ليس له قوام وثفل كالدهن وكلما كان نضيجا في اجوفه واصفى بول النحو يشبه بول الغنم وبول الفرس قريب من بول الانسان **الفصل الثاني عشر في اشياء سائلة تشبه الابوال والفرق بينها** السكنجبين وجميع الاشربة من ماء العسل وماء التبن وغيره كماء الزعفران ونحوه كلما قرب منه ازداد صفاء والبول بالخلاف والعسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثقله من جانب الثقل لا في الوسط ولا بالسند ولا حركة له فلكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول **الفصل الثالث عشر في دلائل البراز** البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم واكثر ومساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب غذاء كثير وقلته لقلتها ولاحتباس كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف القوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على تخمة واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الكبد فلا تمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس وللشيء رطب البراز واما اللزج من الرطب فقد يدل على

الذوبان

الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد تدل على كثرة أخلاط رقيقة لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد تدل على أغذية لزجة تولد غير قليل منه مع حرارة قوية في المزاج لم يحدثها الهضم وأما الزبدي منه فإنه يدل على غليان من شدة حرارة أو على مخالطة من رياح كثيرة وأما اليابس من البراز فيدل على تعب في المخلل وعلى كثرة درور بول وعلى حرارة نارية أو يبس أغذية أو على طول لبثه في المعاء على ما ستعرفه في بابه وإذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على أن يبسه لطول احتباسه في رطوبات ما نزلت عن البراز وعكرها وإلا فهو معجل وإذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الأمعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد مما يليها ولم يمهل بالدعة ريثما يختلط وقد يستدل من لون البراز ونتنه ولونه الطبيعي هو ناري خفيف النارية فإن اشتد دل على كثرة المرة وإن نقص دل على النهوة وعدم النضج وإن ابيض جداً كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرار فيدل ذلك على يرقان وإن كان مع البياض نتن لترويح المدة فإنه يدل على انفجار دبيلة وكثيراً ما يجلس الصحيح المتخم التارك للرياضة صديدياً ومدياً فيكون ذلك استنقاء واستفراغاً محموداً يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا في البول واعلم أن اللون الناري المفرط جداً من البراز كثيراً ما يدل في أوقات منتهى الأمراض على النضج وكثيراً ما يدل على داء الحال والأسود يدل على مثل ما يدل البول الأسود فإنه يدل على احتراق شديد أو على نضج مرض سوداوي أو على تناول صابغ أو على شرب شراب مسود للسواد والأول هو الردي والكائن عن السواد الصرف الذي يكفي أن يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الأرض منه وهو ردي براقاً أو قتالاً ومن خواصه أنه يبرق وبالجملة فإن الخلط السوداوي الصرف فإنه في أكثر الأمر يخرج فيجري في قبل على الهلاك وأما الكمودي الأسود فكثيراً ما نفع خروجه وذلك لأن خروج السوداء الأصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته وأما البراز الأخضر فإنه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك قد يستدل من هيئة البراز أيضاً في الضمور والانتفاخ فإن المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فإن البراز إذا أسرع خروجه وتقدم العادة فهو قليل الانهضام ردي يدل على كثرة مرار أو ضعف قوة ماسكة وإذا أبطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة ويبس الأمعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والألوان المنكرة المختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وأفضل البراز الصحيح المتشابه الأجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذي يخرج بخروج العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه إلى الصفرة غير شديد النتن ولا غائصه غير مفرق بقراقر وتواتر وغير ريحية والذي خروجه في الوقت المعتاد وبمقدار يقارب ما يؤكل في الكمية واعلم أنه ليس كل استواء البراز محموداً ولا كل استفراغه بما كان النضج بالبراز متشابه في كل جزء وربما كان الاحتراق وذوبان متشابه فهما حينئذ شر العلل واعلم أن البراز المعتدل القوام الذي هو إلى الرقة إنما يكون محموداً إذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلاً قليلاً ولا فيجوز أن يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزع فلا بد أن يجتمع منه وقد يراعى علامات تظهر في العرق وفي أشياء أخرى إن الكلام فيها أخص بالكلام الجزئي وكذلك يتخصص الكلام في تفصيل شرح أمر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الأول في الطب وهو تمامه ويتلوه

الفن الثالث في حفظ الصحة وهو فصل وخمسة تعاليم

الفصل المفرد في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

إن الطب ينقسم بالقسمة الأولى إلى جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر ولكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير أن يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه أمر المزاج والأخلاط والقوى وأصناف الأمراض والأعراض والأسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل في التدبير مثل الجزء الذي يعلمك أنك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدناً به مرض كذا ولا تظنن أن الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الأول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نشرع وكذلك في الباقي من الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين أحدهما علم تدبير الأبدان الصحيحة أنها كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض أنه كيف يرد إلى الحال الصحية ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجز الكلام في حفظ الصحة فنقول إنه لما كان المبدأ الأول لتكون أبداننا شيئين أحدهما المني من الرجل والأصح أنه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والأصح أنه قائم مقام المادة وهذان الجوهران يشتركان في أن كل واحد منهما سيال رطب وإن اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والأرضية في الدم ومني المرأة أكثر والهوائية والنارية في مني الرجل أغلب وجب أن يكون أول انعقاده انعقاداً رطباً وإن كانت الأرضية والنارية موجودتين أيضاً فيما تكون منهما وكانت الأرضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الإنضاج

عن تفاوتنا تفصيلنا المنعقد ومعقدنا فضل تصليب في تعقيد ولكن ليس يبلغ ذلك حدا تنعقد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة
والزجاج حتى لا يتحلل منها شئ غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب التحلل الدائم او الطويل الزمان حلا ولا يبلغ الامر هـ ٩ او تحليل التشبث
هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما اما بسبب من داخل واما بسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو
تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحياة و
هذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي ما يؤدي اليه الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتحيلها عن هيئة صلوحها لابداننا ثم
الامر تحلل عن العفونة فان العفونة تفسد اولا الرطوبة ثم تحللها وتدع الشئ اليابس الرمادي وهاتان الآفتان نوعان خارجان عن
الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين
اخص ببحثنا هذا واحرى بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب
الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة
المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بالاستكمال وبلوغنا ولكننا
من اول ما يكون بدننا فكثير رطوبتنا ثم يستمر الجفاف الى آخر وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا اول
ما نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها
دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل اخذ الجفاف في الحرارة ثم انها لا
يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل للتادي ولا محالة ان يزداد التجفيف على المعتدل ولا
يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها
كالسراج الذي يطفا اذا افنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فتعرض دائما عجز مستمر
الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها بدلا دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لنقص لحوق
المادة والآخر لنقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء و
نقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان مائية ودهنية يقوم باحداهما ويطفي
بالاخرى كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وتفسد بالرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم
التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت الغريزية وكان الموت الطبيعي انما يبقى البدن مدة بقائه لا لان
رطوبته الطبيعية الاولية باقية وستتحلل حرارة العالم وحرارته بدنه الغريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المدة
فانها اضعف مقاومة منه لذلك لكن انما اقامها استبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يبقى
في القوة ويستعمل الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات
الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب للانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا
وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقي الى المدة التي يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير
الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل بمقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون
الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير الحارز عن تولد العفونة وحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا و
داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن
حد في مقاومته الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتجاوزه ولكن لانبعاده
قد يبلغه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقولون ان الآجال الطبيعية
هي هذه وان الآجال العرضية هي الاخرى فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الاجل الذي
بنى اجلا طبيعيا على حفظ الملائمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان احديهما طبيعية وهي الغاذية
تخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية قوة حيوانية وهي القوة النابضة
تخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي وناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمتغذي بالفعل خلقت القوة
المغيرة لتغيير الاغذية الى مشابهة المتغذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الآلات
ومجاري هي الجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب الستة
اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يؤكل ويشرب وتنقية
الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية وقد

فيما يجب من التوقي والتيقظ وأنت تعرف مما سلف أن بدن الإنسان لا يبقى على حد واحد لا للصحة ولا للمرض كان أحد من المزاج داخلاً في أن يكون معتدلاً ما دام عند الاعتدال فإن ... الأمر من المبتدأ أولاً بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية

التعليم الأول في التربية وهو أربعة فصول

الفصل الأول في تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض

أما تدبير الحوامل واللاتي تقاربن الولادة فسنذكره في الكتاب الثالث وفي الجزئيات وأما المولود المعتدل المزاج إذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء إنه يجب أن يبدأ أول شيء فيقطع سرته فوق أربع أصابع وتربطها بصوف نقي فتيل فتلاً لطيفاً كيلا يؤلمه ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما أمر به في قطع السرة أن يذر عليها العروق الصفر ودم الأخوين والأنزروت والكمون والأشنة والمر أجزاء سواء يسحق ويذر ويسحق على سرته ويبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح ليصلب بشرته ويقوى جلدة وأصلح الأملاح ما خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا يملح أنفه ولا فمه والسبب في إيثار تصليب بدنه أنه في أول الولادة يتأذى من كل ملاقٍ يسخنه ويبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وإن احتيج أن يكرر تمليحه وذلك إذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وتنقى منخريه دائماً بأصابع مقلمة الأظفار ونقطر في عينيه شيئاً من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى أن يصيبه برد وإذا سقطت سرته وذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام فالأصوب أن تذر عليها رماد الصدف أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً بالشراب فإذا أردنا أن نقمطه فيجب أن تبتدئ القابلة وتمس أعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع وتتولى ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه وتقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه وتوضعه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب أن يكون البيت إلى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب أن يكون رأسه في مرقده أعلى من سائر جسده ويحذر أن يلوي مرقده شيئاً من عنقه وأطرافه وصلبه ويجب أن يكون حمامه بالماء الفاتر صيفاً وبالماء المائل إلى الحرارة غير اللاذعة شتاء وأصلح وقت تغسيله وتحميمه فيه هو بعد نومه الأطول وقد يجوز أن يغسل في اليوم مرتين أو ثلاثاً وأن ينقل بالتدريج إلى ما هو أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً وأما في الشتاء فلا يفارق الماء المعتدل الحرارة غير اللاذعة وإنما يحم بمقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج وينصب صافياً عن سوء المزاج ويجب أن يكون أشد وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيسر معتمداً على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل أن يثبت ويلزم من القفا ظهره بخلافه وأن يمسح ملطفاً فوق ثم تنشفه بخرق ناعمة وتمسحه بالرفق وتضجعه أولاً على بطنه ثم على ظهره ثم لا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويحرك ثم ترد فيه حركة وتقطر في أنفه الزيت العذب فإنه يغسل عينيه وطبقاتهم

الفصل الثاني منه في تدبير الرضاع والنقل

وأما كيفية إرضاعه وتغذيته فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم أعني طمث أمه فإنه بعينه هو المستحيل لبناً وهو أقبل لذلك وآلف له حتى إنه قد صح بالتجربة أن إلقامه حلمة أمه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه ويجب أن يكتفى بإرضاعه في اليوم مرتين أو ثلاثاً ولا يبتدأ في أول الأمر في إرضاعه بإرضاع كثير على أنه يجب أن يكون من يرضعه أول الأمر غير أمه حتى يعتدل مزاج أمه والأجود أن يلعق عسلاً ثم يرضع ويجب أن يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في أول النهار حلبتان أو ثلاثاً ثم يلقم الحلمة وخصوصاً إذا كان باللبن عيب فالأولى باللبن الردي والحريف أن لا يرضعها المرضعة وهي على الريق ومع ذلك أنه لا بد من أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه أحدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الأطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئته للرياضة والموسيقى أحدهما ببدنه والآخر بنفسه فإن منع عن إرضاعه اللبن والدته مانع من ضعفها أو فساد لبنها وميله إلى الرقة فينبغي أن يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في أخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها وإذا فسدت شرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها بخبز الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز أيضاً والبندق وتجتنب الجرجير والخردل والباذروج فإنه يفسد اللبن وفي النعنع قوة من ذلك وأما شرائط المرضع فسنذكرها ونبدأ بشرطها في السن فنقول إن الأحسن أن يكون ما بين خمس وعشرين سنة إلى خمس وثلاثين سنة فإن هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال وأما في سحنتها وتركيبها فيجب أن يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والخصب

لمجانبة لاسيما بشرة واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب
والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استرضاع
المجنونة على ان سوء خلقها ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واما اذا اعتبروا اما في هيئة ثديها فان
يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة
واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا اكمد ولا اخضر ولا اصفر
ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه
متشابهة وبحيث لا يكون رقيقا مائيا ولا غليظا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير
على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الانملة من الظفر فهو ثخين ويجرب ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر
ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المعتدل الجبنية والمائية واذا اضطر الى لبنها الرديء
الضعف تدبيره من جهة السقي ومن علاج المرضعة اما من جهة السقي فانه كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يحلب
بعد حلبه وتعريضه للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة فانها ان كانت
غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلي وتطعم
الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها من الفجل شيء يسير وتؤمر ان تقيء بالسكنجبين حارا وان تتعاطى رياضة معتدلة وان كان
مزاجها حارا واسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجا بمقدار وان كان لبنها الى الرقة وفيه منعت الرياضة وقوي
بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها
قليلا وقل الصبي فيه فهو سوء مزاج حار في بدنها كلها او في ثديها وبغير ذلك من العلامات المذكورة في الابواب
الماضية وبلمس الثدي فان دل الدليل على ان بها حرارة قصدت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وقاتبهم وان دل الدليل
على ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم
الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر والجوز ونحوه معتدلة وان كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت
بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب بحيث يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبث
وقد قيل ان اكل الضروع خاصة ضروع الضان والماعز فيها من اللبن انفع الغذاء الثاني لما فيه من المشاكلة و
لخاصية فيها ومما جرب ان يؤخذ وزن درهم من الارضة والحرطمين المجففة في ماء الشعير اياما متوالية وجعله للعاجز
وكذلك سلاقة السمك المالح في ماء الشبث ومما يدر اللبن ان يؤخذ وقية من سمن البقر فيصب على كاس من شراب
صرف ويشرب او يؤخذ الطين السمسمي يخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل الشراب دهن مع شيء لبن اتان او
وقية من جوف البادنجان المسلوق ويوضع في الشراب ويسقى وتبلى النخالة والفجل في الشراب ويسقى او يؤخذ بزر الشبث
ثلثة اواق وبزر الحندقوقا او بزر الكراث من كل واحد وقية وبزر الرطبة والحلبة من كل واحد وقيتان يخلط بعضها بالرازيانج
والعسل والتمر ويشرب منه اذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد لكثرته لاحتقانه ويكاثف فينقص بتقليل الغذاء
تناولا ما يقل غذاؤه ويضمد الثدي بالكمون وخل ويطين بخزف وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب الماء المالح عليه
وكذلك استعمال النعنع الكثير والاستكثار من ذلك الشديد يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فعلاجه تسقى الشراب الريحاني
وتتناول الاغذية الطيبة الرائحة واما التدبير لما تختم به وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة توسطها لا ذلك القريب
جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لا قريبة لا ذلك القريب الذكر وان يكون وضعها
لمدة طبيعية وان لا تكون اسقطت ولا كانت معتادة للاسقاط ويجب ان تؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس
ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر على
الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج
الآخر الى اللبن ويجب في كل رضاعة وخصوصا في الرضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يتعب
الصبي بالمص لما يلاقي الحلق والمري فيختنق وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل
شراب كان جيدا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان رضاع
المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع مدة ما
ويشغل بنوم الى ان ينهضم ثم ذلك واكثر ما يرضع في الابتداء الاول هو في اليوم ثلث مرات وان رضع في اليوم الاول غير

ماقد

مما ذكرناه كان احوط وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردي وعلة مؤذية او اسهال كثير او احتباس وجب فالاولى ان تتولى ارضاعه
غيرها الى ان تستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف
عليه بتحريك شديد لئلا يتخضخض اللبن في معدته بل يهز وفود البكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع
سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه واذا حملت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى
بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلبا للمضغ واول ذلك الخبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى عند
ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع قليل شراب ممزوج به ولا يدمن عليه فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه
كل شيء واجوعه ان يوخر الى ان يمرخ ويحمم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام
بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل بلالئ متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واسترضع وبكى فيجب ان يوخذ من المر والفوذنج
من كل واحد جزء ثم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الاطفال هو الترطيب لمشاكلة مزاجهم لذلك ولحاجتهم
الى النمو ويغذيه ونموه والرياضة المعتدلة لتلك الكثرة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوزوا
الطفولة الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي والقعود قبل انبعاثه
اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه افة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه
خشونة الارض وينحى عن وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش ويقطع وينحى عن الزلق من مكان عال فاذا اخذ
ثناياه تنطق منعوا اكل كل صلب ممضوغ لئلا تتحلل المادة التي منها تخلق الاسنان بالمضغ الذي يولع به ويدلك ويمرخ عمودهم
بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها فاذا انفلق عنها العمود مرخت قبتهم واعناقهم بالزيت المسخن
ويقطر منه حارا وقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يحب ان يمص اصابعه وعضها فيجب ان يعطى قطعة
من اصل السوس التي لم يجف بعد كثيرا او قبره فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك
ان يدلك يحك لثته ويسيل لعابه بعد هذه الاوجاع واذا اخذوا ينطقون يتعهدوا باذا تم ذلك اسنانهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

المرض المقدمة في معالجة الصبيان
هو تدبير المرضع حتى ان ما دعوا ان بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او اصلح
الدم بل الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الرأس او اصلاح لاعضاء النفس وتبديل شيء مزاج عولجت بالمناسبة والاغذية
الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا فافراطا وعولجت بقيء او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحوط ان ترضع ذلك
اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك ورم يعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم
عندها وتارة في اصل اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان تغمز عليها بالاصبع بالرفق ويمرخ بالادهان المذكورة في باب
نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او السكل مع علك البطم ويستعمل على الراس نطول بماء طبخ فيه البابونج والشبت
ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانه يمص فضلا ما لحا قيحا من لثته
اللبن ويجوز ان لا يكون كذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولمرض الوجع وهو مما يمنع الهضم
في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يحتاج ان يشتغل به فان خيف منه تدورك بتكميد البطن ببزر الورد او الكمون او
الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد مبلول بخل ويجا وبس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع
سقوا من انفحة الجدي وزن دانق بماء بارد ويحذر من يتجبن اللبن في معدته بان يمتد ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن
مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة
فيتلطفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقودة وحدها او مع فوتنج او اصل السوس الاسمانجوني كما هو ومعرقا
او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة البقر
وبخور مريم وربما عرض بشدة لذع فكمد بدهن وشمع واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات
الاسنان تشنج واكثره بسببها يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا من وخصوصا فيمن بدنه
عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض لهم كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه رمثاء الحمار او
بدهن البنفسج مع دهن رثاء الحمار فان مدسل ان التشنج العارض لهم من يبس او وقع عقيب الحميات والاسهال العنيف فالحل
قليل قليل اغرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بشيء من الشمع المصفى ويصب على دماغهم زيت ودهن
بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يبس وقد يعرض لهم سعال وزكام ويعالج ذلك بماء حار كثير

الفرنج بد الطفل قد

السنهم ؟

ودهن السوس ؟

على الرأس من أصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثيرا ويغمز على أصل لسانه بالإصبع لينقيا ويلغا كثيرا فيعالق في حلقه
فيمنع عنه وكثيرا ما يحدث السفرجل ورب السوس وقابيل ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء
نفس ويجب أن يدهن أصول أذنيه وأصل لسانه بزوفا وكذلك يلعق لسانه بزوفا مع عسل ويقطر الماء الحار في
أفواههم وأن يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فإن عفونة أفواههم وألسنتهم لاحتمال
المرهم الكثيف جدا مما يسر اللبن فإن ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع وأردأ القلاع القلاع الضارب إلى الأسود وهو قاتل
وأسلمه الأبيض والأحمر فينبغي أن يعالجوا بما خف من أدوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفى البنفسج المسحوق
وحده ومخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفى مثل عصارة الحي عالم وعنب الثعلب والفرفخ فإن كان أقوى
من ذلك فاصطل السويق المسحوق وربما ينفع بثور اللثة وقلاع الفم العفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل
وربما كفاه رب التوت الحامض وحده ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسل بشراب العسل وماء العسل ثم اتباعه
بتمر مما ذكرنا من المجففات فإن احتيج إلى ما هو أقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد
سدس درهم ومن العفص ربع درهم ومن الشب اليماني وزنة ربع يدق وينخل وقد يعرض في آذانهم سيلان الرطوبة
فإن ابتلي به وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب أن يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا بشيء يسير من شب وزعفران
أو شيء من نطرون ويجعل في آذانهم وربما كفى أن يغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل مع شيء من الزعفران يجعل في ذلك
الشراب وقد يعرض للصبيان وجع الأذن من ريح أو رطوبة فيعالج بالعفص والسعتر والملح والنطرون والعدس والمرزنجوش
الحنظل والأبهل يغلى بها كان في دهن ويقطر في آذانهم وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار ويسمى العطاس وقد
يصل وجعه كثيرا إلى العين والحلق ويصفر له الوجه فيجب أن يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب
الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن ورد ويدلك بها كان ذلك بما
وقد يعرض للصبي ماء في رأسه قد ذكرنا علاجه في علل الرأس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل
بطبيخ البابونج وماء البادروج وربما أحدث كثرة البكاء بياضا في مآقيهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض
لجفن الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه بماء عصارة عنب الثعلب وتصيبهم حميات في الأولى فيها أن يدبر المرضعة في
تسقى هو أيضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بأن يعتصر
القصب الرطب فيجعل عصارته على الناصرة والزنجبيل يدق وأيضا فإن هذا يبرئهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب
أن يكمد البطن بالماء الحار وبالدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في
نواحي الدماغ فإن كان لذلك عولج الورم بالتبريد والغذاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والأدهان وإن لم
يكن من ورم عرض لهم فينبغي فيجب أن ينفخ البادروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في اللثة فما كان منها قرحيا
أسود فهو قتال وأما الأبيض فأسلم منه وكذلك الأحمر ولو كان قلاعا فقط لكان فينا لا كيف إذا انتشر وربما كان في
خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة في الماء الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد
والآس وورق شجرة المصطكي والطرفاء وأدهان هذه الأشياء أيضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج فإذا أن
استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج إلى أن يغسل بماء العسل مع قليل ملح وكذلك القلاع فإذا كفت احتيج إلى ما
هو أقوى فيغسل بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحلل فإن نقصت بثورهم احمرارا وطبيخ الآس والورد والإذخر وورق
شجرة المصطكي وأيضا كل ما صلح غذاء المرضع وربما أحدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة وأحدث سببا من أسباب الفتق
وتدابير ذلك بأن يحق لها نخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويلف بخرقة كتان رقيقة أو تبل خرقة المرس المتخذ
ويشد عليه أقوى منه القوابض الحارة مثل الأقاقيا وقشور الجوز السرو وجوزه والجبلة أقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض
للصبيان خصوصا عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب أن يؤخذ الشكاعى وهو الفحوة وعلك البطم ويذاب في
دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبيان أن لا ينام ولا يزال يبكي بعد تدبير مدة يضطرب به له
إرقاده فإن أمكن أن يكون نومه بقشور الخشخاش وبزره ويدهن الخشخاش ويوضع على صدغه وفاته فذلك إن
احتيج إلى أقوى من ذلك فهذا الدواء يؤخذ حب الصنوبر وجوز كندم جندم وخشخاش أبيض وأصفر وبزر كتان والحب الخوزي
وبزر الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والأنيسون وكمون ويقل الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء
من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكرا ويسقى الصبي منه قدر درهمين فإن أريد أن يكون أقوى من هذا

جعل فيه شيء من الأفيون قدر ثلث حبة أو أقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب أن يسقى لب القرطم المدقوق مع السكر وقد يعرض للصبي قيء فربما نفع منه أن يسقى قدر حمصة أنفع من القرنفل وربما انتفع منه بتضميد المعدة بشيء من حب الآس والقرنفل والمصطكي وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب أن يلطخ معدته بسويق بماء الورد أو بماء الآس وربما سقي ماء السفرجل بشيء من القرنفل والسك أو قيراط من الهال في شيء يسير من اللبن وقد يعرض للصبي أحلام تفزعه في نومه وأكثره من امتلاء المعدة بما لا يهضم فإذا فسد الطعام واحتقن المعدة بخرا وتأدى في تلك الأذى من القوة الحساسة الى القوة المتصورة والمتخيلة فتمثل الأمثلة لها فيجب أن لا ينوم على كظة وأن يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمريء وربما امتد ذلك الى العضل التي خرز القفا فيجب أن يلين بالسمسم والشافنة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرير عظيم في نومه فيجب أن يطلى من بزر الكتان المدقوق بالعسل أو بزر الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح لسعتها وقد ذكرنا علاجه في باب مرض الرأس لكنا نذكر شيئاً يعم نفعه فيهم كثيراً وهو أن يأخذ من السعتر والجندبادستر والكمون أجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى بالشراب ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب أن يؤخذ قشور الرمان والآس والورد وجفت البلوط ويذر بابس السرطان المحرق والشب اليماني وظلف المعز وجلنار وعفص من كل واحد درهم يطبخ بالماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد فيه فاترا وقد يعرض للصبيان حصر من جنس بطونهم فينفعهم أن يؤخذ من الكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار تؤذيهم وأكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال أيضا وأما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال تعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج الى أن يضمد بطونهم بالأفسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل وأما الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب أن يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب أن يذر عليه الآس المسحوق وأصل السوسن الأسمانجوني والورد المسحوق والسعد ودقيق الشعير أو دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الأطفال إذا انتقلوا الى سن الصبي

فيجب أن يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة أخلاق الصبي فيعدل وذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر وذلك بأن يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن إليه فيقرب إليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان إحداهما في نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فإن الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا وإذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الأطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبوا ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم قبل الهضم وإذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج شيئا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة المكتب كرة واحدة وإذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام ويجنب النبيذ خصوصا إن كان أحدهم حار المزاج مرطوبة لأن المضرة التي تبقى من النبيذ وهي توليد المرة الصفراء ورياحه مما يسرع اليهم لسهولة والمنفعة الموقعة من سقيه وهي إدرار المرار وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لأن مرارهم لا تكثر حتى يستدر بالبول ولأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب لرطوبتهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو تدبيرهم الى أن يوافي الرابع عشر من سنيهم مع الإمالة بما هو أشبه كل يوم من نقص الرطوبات والتجفيف والتصليب ويجوز في تقليل الرياضة وهجر الغبقة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل ونحو هذا السن تدبيرهم هو تدبير الإنماء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول في الأشياء التي منها ملاك الأمر في تدبير الأصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة

التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهي خمسة عشر فصلا

الفصل الأول في جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو أن يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب أن نبدأ بالكلام في الرياضة فنقول إن الرياضة هي حركة إرادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها غني عن كل علاج يقتضيه الأمراض المادية والأمراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك إذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا ومع ما ذكرنا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الأغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل تبقى

لا محالة من فضلات تكل بعض الهضم وتبقى فإذا تواتر ذلك وتكرر واجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية تضر بالبدن من وجوه أحدها أنها إن عفنت حدثت أمراض العفونة وإن اشتدت كيفيتها أحدثت سوء المزاج وإن كثرت كميتها أوقعت أمراض الامتلاء المذكورة وإن انصبت إلى عضو أحدثت الأورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فتضطر لا محالة إلى استفراغها واستفراغها في أكثر الأمر إنما يتم ويحصل إذا كان بأدوية سمية ولا شك أنها تنهك الغريزية ولو لم تكن سمية أيضا لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط إن الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فإنها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحياة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الأعضاء الرئيسة والخادمة فبهذه وغيرها مضار الامتلاء إن ترك على حاله وإن استفرغ ثم إن الرياضة أمنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء إذا أصيب سائر التدبير معها مع إنعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لأنها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم ويكون الحركة معينة في إزلاقه وتوجيهه إلى مخارجه فلا يجتمع على مرور الأيام فضل يعتد به ومع ذلك فإنها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والأوتار فتقوى على الأفعال وتأمن الانفعالات وتعد الأعضاء لقبول الغذاء بما نفض عنها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الأعضاء فتلين الأعضاء وترقق الرطوبات وتوسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لأن الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها الروح الغريزية التي هي آلة الحياة لكل عضو

الفصل الثاني منه في أنواع الرياضة

الرياضة منها ما هي داخل في جملة ما يدعو إليها الاشتغال بعمل من الأعمال الإنسانية ومنها ما هي رياضة خالصة وهي التي تقصد لأنها رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فإن من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قليل قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث وهو مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود وأما أنواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكمة والإحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس والزوبين والطفر والتعلق بشيء يتعلق به والحجل على إحدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو أن يقف الإنسان على أطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة وأصناف الرياضة اللطيفة الترجح في الأراجيح والمهود قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزوارق والسفن وأقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الرياضة الميدانية وهو أن يشد الإنسان عدوه في ميدان ما إلى غاية ثم ينكص راجعا مقهقرا فلا يزال ينقص المسافة في كل كرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والترجح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب وإشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباطشة أنواع فمن ذلك أن يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويكلف كل واحد منهما أن يتخلص من صاحبه وهو يمسكه ويشيله وأيضا أن يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين إلى يمين صاحبه ووجهه إليه ثم يشيله ثم يقلبه لا سيما وهو يحني تارة ويبسط أخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلى أسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغربية وفحج رجلي صاحبه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة أن يقوم رجلان متقابلين مكانهما بالسرعة ومتواترة طفرات مختلفة يتخللها طفرات إلى قدام منتظما وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو أن يقف الإنسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الأرض بينهما باع فيقبل عليهما فيتناول المسلة منهما إلى اليمين والأيسر المسلة اليسرى إلى الأيمن ويتحرى أن يكون ذلك بأعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو برياضات فاترة ويجب أن يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه فأما رياضة اليدين والرجلين فإنها لا تخفى وأما الصدر وأعضاء التنفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة أيضا للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه وإعظام الصوت زمانا طويلا بالجهد مخاطرة وإذا لم يتدرج فيه خروج الجهد هواء كثير وفيه خطر وتطويل مخرج إلى الخارج هواء كثير وفيه خطر ويجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم إذا شد الصوت وأعظم وطول حينا ثم إن ذلك معتدلا فإنه ينفع نفعا عظيما فإن الطبل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل إنسان بحسبه رياضة فما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن أضعفته الحميات المعجزة عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن أضعفهم شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب وإذا رفق به

نوم وكوحال الرقاح وينفع من بقايا امراض اليابس مثل ذات الجنب وحرك الشهوات وتنبه الغريزة واذا درج على السير كان اوفق
لمن به سلس البول والنقرس والحميات الركينة والبلغمية ولصاحب الجبن وصاحب وجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا النوع
يجذب المواد الى الانقلاع واللين لما هو الين والقوي لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة
من هذا وقد يركب العجل والوجه الى خلاف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن
فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة وتخمتها وذلك اذا كان يقرب الشطوط واذا هاج مع غثيان
ثم سكن كان نافعا للمعدة واما الركوب في السفن مع التلجيج في البحر فذلك قوي في قلع الامراض المذكورة لما يحدث على النفس
من فرح وحزن واما اعضاء الغذاء فرياضتها ما يعتريها من اختلاف البدن والبصر رياضته تأمل الاشياء الدقيقة والتدرج احيانا
في النظر الى المشرقات والسمع رياضته بتسمع الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة
ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يتجنب المرتاض وصول عنف الرياضة الى
ما هو ضعيف من اعضائه الاعلى بسبيل التبع مثلا من به تهيج الدوالي فالواجب له في الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك
رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على ما يلي بدنه من عنقه ورأسه ويديه بحيث يصل تأثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن
الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصر الدقيق
وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج والسن والاذن كذلك لكل على ما يراه

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وتقديرها وتوزيعها

وقت الشروع في الرياضة هو ان يكون البدن نقيا ولم يكن
في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة يتشربها الرياضة في البدن ويكون الطعام الاقدم قد انهضم في المعدة
والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويستدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام
فان العهد اذا بعد وخلت الغريزة منه عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة
الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا وجبت رياضة شديدة فالحري ان لا يكون المعدة
خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض مثلا اخر ان يرتاض
خاويا وان يرتاض حارا او رطبا اخر وان يرتاض في البدن باردا وجافا واصوب اوقاتها الاعتدال وربما وقعت
حار المزاج يابسه في امراض فاذا توجه صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينقص الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم تستعمل
الرياضة وبعد ذلك ولا للاستعداد لها بعض الغريزة ويوسع المسام وان يكون المدلك بشيء خشن ثم يتدرج بالمدلك على
تدريج التهيج الى ان يضغط العضو ضغطا غير شديد بالوحول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة واوضاع المدلكات
ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يتركه ثم يأخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف
النهار في بيت معتدل وتقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى تمنع
منه فيجب ان يكون في الشتاء المكان ويحمى ليعتدل وتستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام
الغذاء ونقص الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان تراعى فيها ثلاثة اشياء احدها اللون فما دام اللون يزداد جودة
فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت
تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص او العرق البخاري اشتد سيلانا فيجب ان يقطع
اذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق ولاسيما وقد حصر تفسير فاذا وقفت في اليوم الاول على حد رياضته وغذائه
تعرفت المقدار الذي يحتمل من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئا بل قدر رياضته وغذاءه في اليوم الثاني على حد
في اليوم الاول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير
فيهزل ومنه معتدل فيخصب واني اركب ذلك حتى منه تسعة اقسام وايضا من الدلك ما هو خشن وهو بخرق خشنة فيجذب
الدم الى الظاهر بسرعة ومنه املس اي بالكف وبخرق لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان
المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدئ
لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدده ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض
فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة ليتنقى ولا يحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا
معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يجمع على حياله وصلابته وخشونته يحدث من الاعضاء ويمنع في الصبيان عن
التسوية في ابدان الصبيان قل وكان يقع في الدلك خطأ وما يميل الى الصلابة فهو اسلم من الخطأ المائل الى اللين [illegible]

نيسوكد

التحليل الشديد سهل لها من أعضاء البدن بالدلك الذي يقول القدماء على أن الدلك الصلب الخشن إذا أفرط فيه لعضاء الصبيان منهم التشوه ويفيد ذلك من بعد وقت الدلك تشريطه لكانه يهيء هذا الوقت لذلك الاستمرار ويأمن فيقول انه بالحقيقة كأنه جزء آخر من الرياضة ويجب أن يبدأ أولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به إلى الاعتدال ولا يقطع على عنف والأحسن أن يجتمع عليه أيد كثيرة ويجب أن يبدأ المدلوك أعضائه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوجد تماطيه على نواحي الأعضاء كلها وهي ممدودة ويحصر النفس حينئذ ما أمكن ولا سيما مع إرخاء عضل البطن وتقوية عضل الصدر فإن سهل ثم يتراخى عضل البطن أيضا يسيرا ليصيب الأحشاء بذلك استرداد وما فيما بين ذلك بشيء ويستلقي ويتمايل برجليه وعلى صاحبه المريض من أهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وقلما أخلوا بذلك الاسترداد في وسط الرياضة وقطعوها وعاودوها وأن أرادوا تطويل الرياضة ولا حاجة إلى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا يكرر شيئا من ذلك ولا يريد المعاودة بل إن وجد عياء يمرخ لينا بالدهن على ما نصف وإن وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافيه الاعتدال وقد ينفع بالدلك والغمز الشديد بعد النوم فإنه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان إلى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

أما هذا الإنسان الذي كلامنا في تدبيره فالحاجة به إلى الاستحمام المحلل لأن ملينه ينقي وإنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء أن لا يطيلوا اللبث فيه بل إن استعملوا الأبزن استعملوه ريثما يحمر فيه بشرتهم ويربو ويفارقونه عندما يبتدئ يتحلل ويجب أن يبدأ الهواء بصب الماء العذب على أبدانهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب للأبدان والمرتاض إلى الحمام حتى يتروح بالتمام وأما أحوال الحمامات وشرائطها فقد شرحت وقلته في غير هذا الموضع والذي ينبغي أن نقوله هاهنا أن جميع المستحمين يجب أن يتدرجوا في دخولهم بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار إلا مقدار ما يكون يتروح بتحليل الفضول وإعداد البدن للغذاء مع التورع عن الضعف ومن سبب يقوى من أسباب حمى العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إلا من يحذر السدد فإن أراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وإن كان بارد المزاج استعمل الفوتنجي والفلافلي وأما من أراد التحليل والتهزيل فليستحم على الجوع وليكثر القعود فيه وأما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وإن خاف ثورات مراره فليتناول هذا واستحم على الريق فليتناول قبل الاستحمام شيئا لطيفا والحار المزاج خاصة المرار منه فلا بد يجد بدا من ذلك ومثل ما يحرم عليه دخول البيت الحار وأفضل ما يجب تناوله خبز منقوع في ماء الفاكهة أو ماء الورد والتوقي شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو في الحمام فإن المسام تكون مفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جواهر الأعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق أيضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فإنه إن نشفه ولم يحتمله خيف أن يسرع نفوذه إلى الأعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجئة الخروج عن الحمام مكشوف الرأس بدنه وتعريض البدن للبرد بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شتاء وهو متدثر ثيابه وينبغي أن يجتنب الحمام من كان محموما في حماه أو من به تفرق اتصال أو ورم وقد علمت فيما سلف أن الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والإنضاج وجذب الغذاء إلى ظاهر البدن ومضرته إنما هي في تحليله ما يراد أن يتحلل ونفضه ما يراد أن ينفض في جهة الطبيعة وجلب الإسهال وإزالة الإعياء ومضاره تضعيف القلب إن أفرط فيه وإثارة الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة وإمالتها إلى الأفضية وإلى الأعضاء الضعيفة فتنبث عنها أورام في ظاهر الأعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقيما وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقة ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا إسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون فيه نشيطا والحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة بعد الدلك التمريخ معتدلة وأسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب أعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل أن يصيبه قشعريرة ثم إذا خرج ذلك كما نذكره ويتدرج في غذائه وينقص من شرابه وينظر مدة عود لونه إليه وحرارته فإن كان سريعا علم أن اللبث فيه قد كان معتدلا وإن كان بطيئا علم أن اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب فيقتدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما فتح خروج الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة وفراط أن يستعمل ذلك فليتدرج فيه ليبدأ

اولم يمرن اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون خبيثا ولا يستعمل عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمل عقيب القيء والاستفراغ والهيضة والسهر الا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا ان هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يحصر الحار الغريزي الى داخل فيغمره ثم يقوى به على الاستظهار والرد اضعافا مما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة منها تعفن الدم والغليظة مبلغمة له مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجدي والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها ذلك فان استعمل هذه وحدها فضلا بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يأكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى وذوي التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية رديئة ويجب ان يؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى الاطلاق واعلم انه لا شيء اردأ من شبع في الخصب يتعقبه جوع في الجدب بالعكس والعكس اردأ فقد رأينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام امتلأوا وماتوا على الامتلاء الشديد وفي كل حال فان كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ في تناول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القرع والقثاء عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدله بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان رديا استعمل ما يقيء ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صحيحا فلا يتناول شيئا هو كل مستحب البتة ما لم يصدق الشهوة ويحل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شيء اضر من التخمة خصوصا ما كان تخمة عن اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس والنقرس وصلابة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كالتدارك له مثل الذين يتناولون اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهؤلاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضات وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام يقرره في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل كل ما هو اغذى من الحبوب اشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا مكان لفضل بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان تحفظ مجرى العادة في ذلك فان شره الاكل ما يثقل المعدة وشرب شرابا جاوز الاعتدال وطغا في المعدة فان اوط يوما جاع في الثاني وطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعده النوم مشى مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشرب شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ووضع الوساد معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض الا اذا ضعفت القوة وربما ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكل دفعة بل قليلا قليلا يعرض من الامتلاء حالة كالناقض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية ومن يشتهي الطعام ومن كان يعجز عن هضم

١٠٠ الكثير بعد استغنائه وقلة مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير اسخن قليلا والصفراوي الى غذاء مرطب مبرد
ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى الاغذية الباردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم لطيفا
فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها متانة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته
فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي صلب فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى
النفوذ فيعفن ويفسد ما يخالطه وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام المزلق ويتناول اثره من قريب طعاما
قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولم يستوف حظه من الهضم وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب
الرياضة متخبرة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام
وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يريث ريثا لانهضام ويجب ان يتأمل دائما حال المعدة و
مزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع الانهضام وينهضم فيه القوي البطيء الهضم وهذا
هو الانسان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبائع و
للامزجة امور خارجة عن القياس ورب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المألوف ولكل شخص
ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغييرها فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة
فليحذره ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط رديئة ممرضة وقتالة و
كثيرا ما يحصل في بدنه اخلاط رديئة ان توسع في الاكل المحمود خصوصا اذا لم يحتمل الاستفراغ لضعفه ومن كان
متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغتذي بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة
المختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم صرفا
فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات ومما من شأنه ان ينقي المعدة
والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء ان تجمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الآخر
وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذي لشدة اشتمال
المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصافة متشاكلة فهذا هو الشرط
فان لم يصح الامتزاج او يخالف الاعضاء في مزاجها فكان الكبد يخالف المعدة يخالف فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك
ومن رفقاء الطعام الذي بحيث انه يمكن الاستكثار منه واذا وفق المرء للاكل المشبع ان يأكل يوما مرة ويوما مرتين
بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة فان من اعتاد مرتين فوجب جف ووهنت قوته بل
يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتغير عرض له ضعف وكسل واسترخاء
فان وقف على الغذاء ضعف منه وان تعشى لم يستمرئه وعرض جشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن
لانه يرد على المعدة ما لم يألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما سنعرفه من العوارض ومما يعرض لمن جرع
ووجع في فم المعدة ولذع ويظن ان ما غاره واحتشاء معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها ونقلها ونزول
بول محترق ويبرد بدنه اذا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر و
كذلك في مراري المعدة من لذع ويفسد نومه ويكون متململا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاج الى
ان يأكلوا في الغداة ... قبل الاستحمام والرياضة فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم يأكلوا ولا يقدموا
الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى ... على الرياضة فليأكل الخبز وحده قدرا ما اخذ منه الهضم قبل شروعه
في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا تكون الا رقيقة لينة فلا يصلح
الشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة الغائبة للحلاوة والدسم خير من الحب مثل السكنجبين كالخل على السمك يجب
ان لا يأكل السمين من اللحم كما يخرج من الحمام بل يصبر زمانا ونومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام
على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فيفسد قبل الهضم او يزلق بلا هضم ويفسد
... بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق ما بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله
عن المعدة ويستدل عليه بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليتمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد
فقد اليسير منه اكثر وهذا القدر يبسط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب ماء على الطعام ... الامتناع عنه الى ان
... وما ينفع قبل الطعام جائز والمصابرة على العطش ... ناقع للاثر في المرطوبين ضار للمحرورين

فليحجره بغره

المرزبن

المرورين وكذلك الصبر على الجوع وبعض المرورين ان صبر على الجوع انصب المرار الى معدهم فاذا اكلوا شيئا
فسد طعامهم ويعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام
فيجب ان يشرب ما يحلل ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير عفن مثل الاجاص وشئ يسير من الشيرخشت فاذا غثا وجب ان يتقيأ ثم
اكل على ان من طوبى الامتلاء ان الرطوبة الطبيعية فيشتهون لشرهة الثقل فلا يصبرون على الجوع صبر البدن الا ممتلى الا ان يكونوا
مملوئين من رطوبات غريبة في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام
بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع بالطعام الى النفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم فيورث السدد
والعفونة والحلاوات تسرع الى ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء
وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود
ومصطكي ومن كانت حشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما كثيرا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه دخانيا مملأة المعدة
ونواحيها والعلة المرقية من ذلك حال المعدة اذا تناول اللطيف اشتملت عليه معدته فان تناول بعده غليظا انفرق منه
المعدة ولم يحصد اللهم الا ان يحيل بينهما مهلة والاولى ان يتقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا فان المعدة لا يجين عن
اللطيف اذا اورد الاكل في الملى ويختص ما في معدته حركة او تشويش شرب فليبادر الى القيء فان فات وتعذر القيء
شرب الماء الحار قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس ويلقى نفسه وينام كيفما فان لم يغن ذلك ولم يتدارك بل كان
عكست الطبيعة المؤنة بالدفع فيها وبعث الا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرورين فمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او
مخلوطا بشيء من السعتر الجبلي واما المبرودين فمثل الكموني والتمري بالتمر الهندي وبالان بمثل البليلج الشراب خير من ان
يمتلي من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصة او يؤخذ نصف درهم صبر سقطري
درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان وثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل منه
من البورق ومما هو محمود جدا شيء من الانيسون مع شراب ان لم يحصل شيء من ذلك ونام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما
واحدا فان خف استحم ولطف الغذاء فان لم ينم مع هذا كله واثقل والتذ واكل فاعلم انه قد امتلأت العروق من فضول
فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق قبل ان يبقى فيها تمددها وربما احدث
ويورث كسلا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن
ثم ليعالج النوع العارض من الاعياء بما سنذكره ومن غلب الشوق فلا يقبل عليه من الغذاء بما كان يقبل
شاب فيصير غذاء فضولا فلا ياكل قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير بعد دخل من الخوافي
المنافذ فلذلك ما كان يشتغل غليظ التدبير ان يشتغل الا ان لطف التدبير فكما يؤدي الغليظ يحدث فيه السدد والاعياء
الحارة يتداركه بشربها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر فان كان عسليا
فالشاذج منه كانت البادرة ينفعها ماء العسل وشرابه والكموني والغليظ بمعجم بارد المزاج شيئا من الفلافلي والفودنج
والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد واحتاج بسببه الى
الى غلبة قوية الكيموس ضد الجوع الشديد وتناولها غير الكثير ليهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل
للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل
من ابدانهم ان يسلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم للامراض في آخر العمر وفي اوله وخصوصا اذا
معتزرون هضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر خصوصا اذا تحموا الفواكه الرطبة مما يوافقه
المتعبين المرتاضين المرورين في الصيف هي مثل المشمش والتوت والتوت الشامي والبطيخ والخوخ والاجاص قبل الطعام وان
الطعام وان تبرد بعضها فهو واجب فان كلها مما يملأ الدم مائية تصلح البدن غليان عصارات الفؤاد من ثبات
وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا نيا وان كان ربما ينفع كالقثاء و
القثد لذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول الامر على ان الخلط المائي ربما
عرض له ان يصير دما وذلك اذا لم يتحلل ويتبخر العرق وهؤلاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات
بل كما كانوا يتناولون من الفواكه ونحوها انما تحللت تلك المائيات قبل تضررهم بها واعلم انه اذا كان في المعدة
او ما يليها من لصوق في البدن بقلة الغذاء وحلوه فياكل الفاكهة ان يحتمي بعدها ثم ياكل عليها لتزلق ولا تعدى
اليه والمانع لخلط اللزج الغليظ والمرادفها غير مجيب لمعين ماني منها الدم وليسيلها كالزهر والقاطع

منها اللياح والماء ورد ويتغير المراري فيها للبلد وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرة يترهما اكثر نفعها في الشتاء كما ان البقول
ربما كثر نفعها في الصيف ومن اضطر الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل المرة ولا تواتر وليخلط بها ما يضادها
فان ادى ما لحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان والسكنجبين والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تأذى
بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك يتدارك اذى الدسم بالعفص مثل
الشاهبلوط وحب الاس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الراسن المربى بالمالح والحريف مثل الكوامخ و
الثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه رديء الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل
غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس الغذاء الرطب هو الذي يفارق كل كيفية كما نعرفه فليس بحلو ولا حامض ولا
مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف الاستكثار من الاغذية النابتة يسقط القوة
ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم
وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعد غذاء رديء افسده و
الغذاء اللزج ابطأ انحدارا وكذلك الحبا بقشره اسرع انحدارا من الحبا بالمقشر وكذلك الخبز بالنخالة اسرع انحدارا من
المنخول والمتعب في الطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احدث الدم فآذاه واحتاج الى فصد ان كان
قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو يبادره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض
للاغذية من جهة تأليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يؤكل لبن مع الحموضات ولا
سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يؤكل قاشه مع الجبن والفجل ولا لحوم الطير ولا سويق
على ارز بلبن ولا تستعمل المطبوخ مادهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكل شواء شوي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة
تضر من جهتين احديهما الاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم فيها وغير المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر من
الباج الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشا
وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومد الصبر على الجوع ربما ملا المعدة صديدا رديئا واعلم ان
الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطي الانحدار واقي الاعوز والطوباج غذاء جيد اذا كان بصل طرد الزيرباج
وان لم يكن بصل فالج الزيرباج ومن الناس من يجب العنب على الرؤس المشوية جيد للبس كما يجب على ... جدا وكذلك
وكذلك النبيذ بل يجب ان يؤكل عليهما مثل حب الرمان بلا ثفل واعلم ان الطهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب
يطلق وخبز الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط
اكثر من مرق الدجاج لكن سمين الدجاج اغذى والجدي بارد الطبع يكون بخاره والحمل مائل اطيب لذوبان سموكنده و
الزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات كالفالوذج ان كانت سكرياتها
رديئة لشديدها وبطيئتها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب يصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد وكان تبريده
بالجمد من خارج لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس و
بجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الذي جيد ومن لم يضره في الحال ضره على طول الايام والامعاء في السن وقال اصحاب التجربة
لا يجمع بين ماء البئر والنهر ما لم يتخذ واحدا منهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الرديء منه والمزج با
الخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب
في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الرأي الكافي فيما يجب لابد
يجب ان كان ولابد ان يجرع بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس على ان المخمور
ربما انتفع بذلك وربما لم يتضرر بان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد الرياضة فليتناول
قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة تحلل المادة
المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطفئت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش
ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا ويشرب الماء حارا رديا فان كان لابد
منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والسخن فوق ذلك يغسل اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل
المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق وفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب فيخفف الصداع الكائن

من الدماغ

التعليم الثاني من الفن الثالث من الكتاب الأول من القانون

من التهاب المعدة ويقوم للريق بالكعك والخبز منقعا مخصوصا إذا مزج قبل الشرب بساعتين وأما الشراب فالغليظ
الحلو منه أوفق لمن يريد السمن والقوة ولكن من يشربه على خلاء والعتيق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد البلغمي ويناول
الشراب على كل طعام من الأطعمة ذكي على أن غرضنا من إعطائه غاية ذلك فلا تشربن إلا بعد انهضامه وانحداره وأما الطعام
الردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعده أيضا مهضوم كلاهما ينفذ الكيموس الردي إلى أقاصي البدن وكذلك على
الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالصغار من الأقداح أولى منه بالكبار ولكن إذا شرب على الطعام قدحان أو ثلاثة نفع
بعضها الهضم وكذلك عقيب الفصد الصحيح الشراب ينفع المحرورين بإدرار المرة والمرطوبين بإنضاج الرطوبة وكلما ازداد عتقا
عظم نفعه وازداد لطيبه طابت لعطه فهو أوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء
في البول وغيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع غاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وستذكر أصنافه
في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر سريعا ولم يتصاعد ماغر الأبخرة المتراقية الرديئة ولم يصل السكر من الشراب إلا وقد تميز
المراد الملائم فيصفو وقتهما لا يصفو مبتلا وقتا أخرى ومن كان في صدره وهن يصيبه الشناء ونفسه فلا تعدد
أن يستكثر من الشراب شيئا ومن أراد أن يستكثر من الشراب فلا يمتلئ من الطعام وليجعل في طعامه ما بين رمان عرض عند ليله
فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن يتأذى من الشراب بتجويف البدن تحمى
الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرم ونحوها وتنقله مثل الرمان وحماض الأترج ومن يتأذى منه في رأسه فليتلطف بتسريع شرب
الممزوج المرق وتنقل عليه بمثل السفرجل وإن أتى في معدته بحرارتها فلتشرب ولحب الآس والحمص ويمص شيئا من أقراص
الكافور وما فيه قبض وحموضة وإن كان تأذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الأترج واعلم أن الشراب العتيق
في حكم الدواء ليس الغذاء وأن الشراب الحديث ضار بالكبد ومؤد إلى القيام الكبدي ليتخير لهذا أن الرجل أن خير الشراب هو
المعتدل فيه العتق والحدث الصافي الأبيض إلى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف با
لمشول هو أن يطبخ ثلاثة أجزاء من العصير فيهره حتى [illegible] حتى [illegible] ومن أصابه من شرب الشراب لذع فيضرب بعده
الرمان والماء البارد فشربه لا فيسى من [illegible] واعلم أن المزج يوفي للمعدة وتبلها
ويتعيب كما أسرع للتنفيذ الماية وليجتنب العاقل تناول الشراب إلى الري [illegible] الاعتناء الى الماء والرطوبة أو
عقيب حركة مفرطة فإن مدمني ذلك [illegible] بالدماغ والعصب [illegible] التشنج [illegible] ويصل
[illegible] والسكر [illegible] الكبد إلى الدماغ ويضعف العصب ويورث [illegible] لعصب والسكتة
والشراب الكثير يحيل صفراء [illegible] بعض البدن وبعلا حادا قاتلا في حق المعدة [illegible] عظيم [illegible]
السكر إذا وقع في الشهر مرة أو مرتين نفع بما يحقن عن القوى [illegible] ينتشر [illegible] البول والعرق ويحل الفضول و
أن غاية [illegible] الشراب إنما هو بالدماغ [illegible] ضعيف الدماغ [illegible]
إلى القيء فإن سهل له [illegible] الشرب عليه ماء كثير وحده أو مع عسل ثم يستلقي بعد القيء [illegible] يمرخ بالدهن [illegible] والصمغ
تسخنهم الشراب [illegible] فيجعل الشراب قليلا
لا يجعله ومن أراد التملؤ من الشراب فلا يمتلئ من الطعام ولا يأكل الحلو بل يتحسى من الأسفيذباج الدسم ويتناول [illegible]
ولحما دسما حريفا واعتدل ولا ينبغي أن ينقل بالجوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وأن أكل الكرنب [illegible] الماء ونحوه
نفع وأعان على الشرب كذلك جميع ما يجفف البخار ومثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح
النفطي والنانخواه والأغذية التي فيها قوة قبض وتبريد [illegible] البخار وذلك مثل السويقات الحلوة اللزجة فإنها تمنع
السكر وإن كانت لا يقبل سريعا بأكثر بسببها بطء النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ أو لكثرة الأخلاط
ويكون لقوة الشراب يكون لقلة الغذاء وسوء الشهوة فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الرأس فعلاجه علاج
المزاج المنافر من اللطوخات المذكورة وذلك الباب ولا يشرب منه إلا قليلا الشراب على السكر يؤخذ من ماء الكرنب
الأبيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلي غليا ويشرب منه قبل الشراب قليلا وأيضا يؤخذ
جام من الملح والسذاب والكمون الأسود ويجففها ويتناول منه ويلحقه وأيضا بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز
المر المقشر والفوتنج والأفسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه [illegible] مضرة من حرارته
وزن درهمين بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران أن يسقى الماء والخل ثلاث مرات متواترة أو ماء البصل والرايب
الحامض ويشم الكافور والصندل ويجعل على [illegible] المبردات [illegible] الورد يحل غير أنا علاج الخمار فنذكره

امرع فد

سفن كثيرة

غلظ فد

في الجراحات ومنها ان يسكر بعد غذاء من غير مضرة بعض في الشراب الاشقر والعود الهندي ومن احتاج الى ان يسكر فيشدد ليفعل لعلاج
عضو عليل ما مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشاهترج والافيون والبنج نصف درهم ومن جوز بوا والسكر
العود الخام من ما يطبخ فيه في الشراب او الحاشا او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في حال كل واحد منهما ودفع ان كان
موذيا وما يدل عليه كل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يوجبه هذا
الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما اعاد
بارخائه ما نعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن
عن اصناف التحلل ما كان من كثرة اعياء وما كان مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال
الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويسخنهم ولذلك ذكر جالينوس
انه بتناول لكل ليلة بقلة خس مطبوخ لما يجلب النوم واما الطبيب فليتدارك به ترطيبه قال فاني لان علي النوم حريص
اي لان النوم شيخ ينفعني ترطيب النوم وهذا نعم التدبير لمن يصيبه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال الهضم اعني
المتناول واستكثارا من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فقد
في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكون منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه ولينقوا منهم
السهر لا منعشهم ويبقوا لهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من القيء وسقوط القوة وافضل
النوم الغرق ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما يعني ويتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك فثنا
من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب هو مصاحب ومع ضرره من لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى
يسيرا ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم على الخواء مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي
لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في حال النوم من الهضم ربما عرضها اصبغة
مزعج محير يتبلد منه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث
الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اشد الاشياء ثم بعادة
وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن تضايل نوم الليل اثرنا امستمترعيرعلي ان من تعاد النوم بالنهار فالاجرد
ان يهجره دفعة بل يتدرج والافضل هيئات النوم فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على اليسار واما الابتداء على الظهر
اعان على الهضم معونة جيدة لما يجعل من الحار الغريزي ويحصره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم ردي ممرض للامراض
الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس في المجاري التي هي الى قدام مثل الانف
والحلق والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف لاعضائهم الا انها
حجابا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر لظهر اقوى من الجنب لشدة الانبطاح اما المنبطحون فانه معين للهضم لما يجعل به
بما يجمعون الكفين وهذا باب الكتب الجزئية مستوفى **الفصل العاشر فيما يجب ان يعرف من امر التدبير**
مما يذكر في مثل هذا الموضع من امر الجماع ويقدّم ويتدارك ضرره بحيث نوضح القول فيه الى القول الجزئي الى الكتب
الجزئية ثم مما يقال انما هاهنا من امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام فيه الى مقالة تخصه في
العلاج وفي بعضهم الى كلام ما في الادوية المسهلة الا انا نقول بجملة مستعملي الصحة انه ربما احتاجوا الى استعمال المسهل
والادرار والتعريق والقيء وغير ذلك مما يعرف بالطب بما نوضحه ونعرفه في موضعه **الفصل الحادي
عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها** الاعضاء الضعيفة عن
الصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والشباب فبالدلك المعتدل والرياضة اللائقة بها التي تخصها
ثم بطلي الزفت وحصر النفس واخل في هذا الباب خصوصا اذا كان الضعف ماورا الصدر والرئة ثم مثال ذلك من كان
ضعيف الساقين فانا نامره بالاحتفاء اليسير والدلك المعتدل ونطليها بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك
بحاله ويزيد في الرياضة وفي الثالث يحفظ ايضا الدلك بحاله ويزيد في الرياضة الا ان يبلغ بمثل انسان الغرق
والتصاب المراد فيعافي كل عضو حدث له وكذلك الامتلاء الغضة كما في هاهنا الدوالي وداء الفيل فانا
ضهتحي من هذا الجنس ونقصنا بما كان فيهما الرياضة والدلك بل امسكناه واضجعناه واشتغلنا بذلك العضو ميلد ونا

الساق بعد ذلك ولكنا نعكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء النفس ولكن
مثل الصدر فلنضغط ما تحته بقماط وسط الصدر ممتدا العرض ثم نأمر ان يستعمل في اعضاء البدن وحصر النفس الشديد
الصياح والصوت العظيم والدلك الرقيق ثم سائر ما يذكر في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة مستقصى فانظر في كتاب الزينة واما
في السمين فانما يعرض في اكثر الامر لهزاله والبدين تدبير تدبيرا صحيا الذي للمهزول

الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجوه هذه ثمانية وجوه ان واصناف الثلثة القروحي
والتمددي والورمي والذي يزاد هو الاعياء المسمى القشفي واليبسي القضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد
شبيه بحس القروح او في غور الجلد وما قواه اغوره وقد يحس ذلك به صاحبه عنده كنخس وربما احس كنخس الشوك ويكره
الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا استدحد بدلوا ان واذا اصابهم نافض وحجوا وسببه كثرة فضول رقيقة حادة
او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد اذاها فلما انتفضت
الى نواحي الجلد انتفضت خالصة الاذى واقلها يؤذي هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت كثر احدث النافض
وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخاثرة وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه
قد رضض ويحس بحرارة ويتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب يكون من فضول محتبسة في العضل
الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرغ بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض
بعد نوم تام فهناك خلط اخر يوجب هذا الصنف واشده ما وتر شيطا بالعضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان
يكون البدن اسخن من العادة ويشبهها بالمنتفخ حجما ولونا وقائدا بالمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القشفي
فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما لافراط رياضته مع جودة الكيموس واستعمال
اسهال او خشونة بعده وقد يحدث من يبس الهواء والاستفراغ المبقي لغذاء واستعمال الصوم واما وجه حدوث الاعياء فذلك ان
الاعياء اما ان يحدث عن رياضته فهو ساذج وطريقه على الجسم محضه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة مرض وطريقه على الجسم
وهو مخصة وقد يتركب منه بعضها مع بعض بحسب تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات
فلتنتقل الى تدبير المركبات على القانون الذي نقوله وهو ان الواجب ان نصرف فضل العناية الى الشيء الخاص تداهنا ما مع بدن
ما هو دونه اتضافا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل المرض واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في واحد من هذه
الشروط اثنان او ثلثة فهو الاهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف
لكن جوهر القروحي ان كان ابعد جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فاذا وجدته الاعياء الورمي بالشرف والقوة
فقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب

التمطي يكون لفضول تجتمع في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقب النوم واذا صادفت مالت الاخلاط اكثر صادفت قشعريرة
نافضا وازمانا اكثر من ذلك عند الحمى والتثاؤب تمط من التمطي لعارض يعرض في عضل الفك والتثاؤب عرضي خنع الصحيح
ابتداء مثل سبب عن الوقت اذا كثر فهو ردي في الجملة ما كان عند الهضم الاخير يكون لدفع الفضل وقد يفعل
التثاؤب والتمطي البرد والمكاثف تلك التحللات الانتباه من النوم قبل استيفائه وفود مع غاصه والشراب الممزوج صرفا ما
ضد التثاؤب التمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي

نقول ان في الغاية بعلاج الاعياء امر نافر امراض كثيرة منها الحميات فاما الاعياء القروحي فيجب ان يتقدم مع ظهوره
من الرياضة ان كانت هي بعيد وانما فتن بها كثرة اخلاط نفضت وتحرقت بالعهد ندور وذلك صرفها بالجوع والاستفراغ
ويحلل ما حصل في نواحي الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل دلك صحيح الاستحمام ودلكي
اليوم الاول مما جرت به عادته في الكيفية الا انها انقص من الكمية وفي الثاني يقتدي بالمرضيات فان كان سال العرق نتنة والخام
في لحم المعيي فالدلك تدبيله وخصوصا اذا انقلب المرخوة ادويته مسخنة ودهن الغرب كما مع مزن لك حبا وادهان الشبت
والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء عفصا ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والماشرا ودهن
الاسترجين وكل ما يقع من الادهان قبل الاسهال واما الاعياء التمددي فالغرض فيه معا لجة ادحا ... ما لطف الدلك
اللين والدهن الكثير في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا ثم ان عاود الامر في اليوم ... ثم
جاروند هن بعد كل استحمام فان احتيج تسبب حرب نشف العرق واشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه بعد ان
يتدتى بغذاء وطيب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي هذا الاعياء محتاج الى الراحة ونقص الاعياء

فان كان عارضا بذاته لفضول غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة فحلل بمثل الكمون والكرويا والانيسون
واما الاعياء الورمي فالذي يجب في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما يمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك با
لدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي فلا تغير فيه
من تدبير الاصحاء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة
فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف فغير مخاطر لنفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب نحافته
تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام كحال اليوم الاول ثم
يومين يتزجح في الماء البارد فضله ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويبقى بدنه فيما يقاوم من الحرارة
وقد يكثف هذا ان الشبان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا تزجج فيه وخرج في الحال ولا تمكث فان المكث
لا امان معه ويجب ضحوة النهار بعدما ترطب بشيء لكي يكون انتباهك عند العشية اخرى ثم يوم العشاء ويجتهد ان
يكون قد نفض الفضول عن نفسه بتدلك مدهن عذب لا يصيبن به بطنه الا ان يكون حس باعياء في عضل بطنه ثم
يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه وليزد فيه مع توق ان يكون غذاء مسددا لمجاري الحرارة وكل اعياء يكون بسبب الحركة
فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها
الدلك فيما بين تلك الحركات وتنقيها واعرف حاله في الاستحمام فان احدث الحمام نافضا فالامر مخاف وللحذر وخصوصا ان حصلت
حمى فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء اما
كان معتدل الماء واذا كان في عروقه المحمي اخلاط خامة فدبرها ولا الاعياء مما يجب ان يشتغل بما ينضج الخامية ويلطفها
ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه بالسكون وترك الرياضة فان السكون انضج وترك الفصد فانه ربما لا يكثر يخرج
النيء ويبقى الخام ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا باس بالادرار ولا يعطيه شيئا شديدا فينتشر
الخام في البدن وليكون استحمامه على رفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل
الثوم وخل الاشترغاز واجراؤها ايضا والجوارشنات المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاخلاط
فيستعمل الشراب بعد النضج وادرار وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القيء **الفصل الخامس عشر** في احوال اخرى
تتبع الرياضة فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك التحلل يعرض للبدن و
كثيرا ما يعرض من الدلك الشديد اليابس المائل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك تكاثف يعرض من برد او شيء قابض وكثرة
فضول وغلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة حفزتها من العود من غير
ان يكون عن انبساط بقدر ويكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري وذلك قويا صلبا اما ما كان من برد وقبض
فعلامته بياض اللون وابطاء السخونة والعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهو لا يجب ان يستحم بحمام ماء حار وتمريخ فيدهما
على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من
رياضة فعلاماتهم عكس تلك العلامة وتوسيع الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل واستعمال ما يحلل من حمام وتمريخ
واما الواقعون في ذلك من غبار وقوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليدلكوا دلكا لينا
قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد يعرض من الجماع المفرط
ايضا ومن الحمام المفرط فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد ودلك يابس الى القلة مع دهن قابض ثم يتناولوا اغذية
مرطبة قليلا لكنها معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون ان عرض ضعف وسهر وغم او عرض يبس
من الغضب فان عرض طول او سوء استمراء لم ينفعهم برياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط
الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب الرقيق ان يحمل الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه
حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزئي وان كان من امر ما عددناه قريب
كثيرا او تمرط دعة او شدة استرخاء من الحمام فيجب ان يعالجوا برياضة قوية ودلك خشن يابس بلا دهن او مع شيء
قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يحصر صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه
الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث من نفسه اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط
الذي يلذعه داخل العروق او خارجها فيدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاعلية السالفة وعادته في كثرة
تولد الفضول فيه عن بدنه او قلتها وسرعة استفراغها عند احتياجها اياه الى العلاج وحال شربه انه هل كان صافيا او

او كدرا فان دلت لك هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا
كفى فيه ما يفعله الاسترخاء وما وصفناه من التدبير المنقول في باب الاعياء الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا
تتعرض للرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على
الشرط الذي وصفناه وغذه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحشاء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا
مثل الشعير المخبز ومن محو الطير مما الطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا
يمنع الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا
التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او مع ورم فصده واسهله وجميع على ما ترى من امر الدم وايا
ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول ومن العرق ومن حال النوم والسهر واذا
امتنع النوم مع تمدد يحس فيه الحس فهو دليل دموي فان توهمت ان المخرج من الدم قليل في العروق وان الاخلاط النيئة هي الغالبة
فادخله الحمام واسقه ما يلطف بعد ان لا يبقى ما فيه امتلاء كثير واسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العنصلي
فان احتجت الى ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام او في ماء الشعير الذي يتخذ شيئا من الفلفل فان اضطررت الى
الكموني او الفلافلي لتقطيع الاخلاط سقيته كما تعرف قبل الطعام وبعده وعند النوم والغداء ملعقة صغيرة ولا يصلح
لهم الفوذنجي فانه مريح ونحوه في الاستحمام فان تحققت ان الاخلاط النيئة ليست في العروق وانها في الاعضاء الاصلية ولكنهم
خاصة بالغذاءات والادهان المرخية وسقيهم من الحمامات ما يبلغ الجلد اسخانه ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء
معتدل الحرارة وسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى
ما تسقيه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والاثاناسيا لكن ما ارتج ما كان يسيرا او السفرجلي يجوز ان يكون مما
تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تستعمل هذه في
هؤلاء المنبهة مثل الباذروج والشبث المرخى يجوش وغير ذلك حدرة وقع الشمع او تقوى بمنضج او الرشانج مع اتباع
ضعفا من الزيت فاذا تعرفت ان الاخلاط في العروق وخارجها بما يبعد الاعياء ولم تهمل الاصغر فان استويا فصد ولا تقصد
المضمن بالفلافلي فان شئت زدت عليه قطر اسالبون ووزن الابسون لتكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي
لعلك ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي تدرجت في ذلك حتى تبقى اخره الفوذنجي الصرف عندما يكون الذي في العروق
قد انهضم وانفض وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا المعنى في الاول واما هؤلاء
المجتمع فيهم الامران فينبغي ان يحتال كما يشتد حيلة الى الخارج او الى الداخل قد الاشكال ما يبادر دون الى تقيهم واسهالهم ما يستفرغ
اولا بالملطف للتقطيع والانضاج ولا تضمهم ايضا فاذا سكن الاعياء وحسن اللون وصح البول فادلكهم دلكا جيدا
كبيرا وعضهم رياضة يسيرة وجربهم فان عاودهم شيء من المرض فاتركه فان لم يعاودهم [illegible] استعملهم الى عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ
بهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي اخر الامر فوق من قوة ادهانهم فان عاود واحدا من هؤلاء الاعياء مع
مع حمى فعاود تدبيره وان عاود بلا حمى فروح بدنه بالاستفراغ وان اختلفت الدلائل ولم يظهر اعياء قوي يحس بمن قادحه
واما الاعياء المتمدد فسببه بما هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد وتلطيف التدبير
وفي البدن الذي نتكلم فيه هو بالتلطيف والتغليظ وحده ثم ينقى من بعد بما يجب فاما الورمي فعلاجه ان يبادر الى
الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه اول الاعياء من الاكحل ان كان لا تفاوت
فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصد في اليوم الثاني والثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخر فيتمكن
فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصد عشيا ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير وحسو الحندروس سادجا
ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع بيض نيمبرشت ومعتدل كدهن الورد وفي اليوم الثالث
مثل الخبيز والقرع والملوكية والخاصة ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا فيمنعون في هذه الايام من شرب الماء مهما
امكن ولكن اذا اشتد عطشهم في اليوم الثالث فلم يصبروا والحماء سقوا ماء العسل وشراب الخشخاش قليلا او ممزوجا بالماء
ان لقدرهم [illegible] الاستفراغات ونحوه لمن حاجتهم فيجذب الغذاء الغير النضيج الى العروق لوجوه ثلاثة احدها ان الثقل
اذا اثقلت المعدة بردا او ضعفت قوتها الماسكة قوة الماسكة للكبد الحادث [illegible] لم يعجل مرئ ربما اعانت جذب الكبد
بقوتها الجاذبة وكذلك كل عضو يستمد الغذاء من الى ما يليه والثاني ان تكثر نحوه مص ما في المعدة والثالث
الكثير [illegible] الى العروق غذاء كثيرا فيجب [illegible] الفصل الثاني عشر في تدبير الابدان [illegible]

فإن أصابه هذه الأبدان إما مخطئة وإما ممنوّة في تخلقه والمخطئة هي التي أمزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت مزاجاً رديئاً
في الوقت بخطأ التدبير والحق أن يستقرب فيها والممنوّة هي التي أمزجتها في الأصل غير فاضلة أما المخطئة فينبغي أن يحفظ
عليها بالكيفية والكمية لتعالج بالضد وقد استدل على ذلك من أحوال صحة البدن وأما الممنوّة فهي التي وقع فساد خلقها
من مزاجها الأول ومن هيئتها

التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول

الفصل الأول قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبير المشايخ هي استعمال ما يرطب ويسخن معاً من إطالة النوم واللبث في الفراش أكثر من الشبان ومن الأغذية
والأشربة وإدرار البول وإخراج البلغم من معدهم من طريق الأمعاء والمثانة وإدامة لين طبيعتهم وينفعهم الدلك
المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي والركوب فإن كانوا يضعفون عن المشي والضعف منهم بعد الدلك
يلين ويجب أن يتعهد والطيب من النطل كثيراً خصوصاً باعتدال وأن يتمرخوا بالدهن بعد النوم فإن ذلك ينبه القوة الحيوانية
ويستعمل الركوب المذكور

الفصل الثاني في تغذية المشايخ

يجب أن يفرق غذاء الشيخ قليلاً قليلاً ويعطى في كرتين
أو ثلاث بحسب الهضم وقوته وضعفه فليتناول في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام
ما يلين البطن مما نذكره ويتغذى بعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فإن كان قوياً زيد في غذائه قليلاً وليجتنبوا كل
غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حاد حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل إلا على سبيل الدواء فإن تعاودهم
ما لا ينبغي لهم منها ولو من الصنف الأول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم و
البطيخ الرديء والقديد وتناولوا الخطأ التابع فأكلوا الكوامخ والصحناء والبزور وعولجوا بالضد مما يجب أن يستعملوا فيهم
بهم الملطفات فاعلم أن فيهم فضولاً وإذا تناولوا غذاء بالمرطبات ثم يعاودون أحياناً شيئاً من الملطفات مع الغذاء
على ما سنقول فيه وأما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمدداً في نواحي الكبد والبطن ولا حكة ولا وجعاً
واللبن يغذو ويرطب وأفضله لبن الماعز والأتن ولبن الأتن من خواصه أنه لا يجبن كثيراً وينحدر سريعاً لا سيما إذا كان معه
ملح وعسل ويجب أن يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتاً عفصاً أو حريفاً أو حامضاً أو شديد الملوحة وأما البقول والفواكه
التي تليق بالمشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث نيئاً ومطبوخاً مطيباً بالمري والزيت وخصوصاً قبل
طعامهم لتعين على تليين الطبيعة وإذا استعملوا الثوم في الأوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به والتي تحتمل الرأس الأدوية
الموافقة لهم وأكثر المربيات الحارة ولكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يحتبس ويجب أن يكون غذاؤهم مرطباً
لما ينفعل عن مثله من طريق الهضم والتسخين ولا يميل إلى التجفيف ومما يعاون لتليين طباعهم ويوافق أبدانهم
من الفواكه التين والإجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل إن كان الوقت شتاءً وجميع هذا يجب أن
يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم وأما اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيباً بالمري والزيت وأصل السقايج
إذا جعل في ثريد حساء من الدجاج أو في مرقة السلق أو في مرقة الكرنب فإن كانت طبائعهم تستمر على لين يوماً دون يوم
فمن المسهل والمرقة مدار كاسر طبائعهم تلين يوماً وتحتبس يوماً من كفاهم مثل ماء الكرنب واللبلاب النابت
القرطم يكسب السكر أو مقدار جوزة أو تعلوق بين من صمغ البطم وأكثره ثلث حلبة إن كانت ما بين طبائعهم مجالسة
وتخلو الأحشاء وينفعهم الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة مثاقيل والتربد بشركة الجوزة وينفعهم
الحقنة بالدهون فإن فيها مع الاستفراغ تليين الأحشاء وخصوصاً الزيت العذب ويجتنبهم الحقن الحادة فإنها تجفف
أمعاءهم وأما الحقنة الرطبة الدهنية فإنها من أنفع الأشياء لهم إذا احتبست طبيعتهم أما ما ولهم أدوية ملينة
للطبيعة نذكرها في قراباذين جامعة ويجب أن يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما أمكن فإن
الإسهال المعتدل يوافقهم

الفصل الثالث في شراب المشايخ

وشرابهم العتيق الأحمر ليدر ويسخن
معاً وليجتنبوا الحديث والأبيض إلا أن يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون شراباً أبيض
رقيقاً قليل الغذاء على أنه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الأشربة

الفصل الرابع في تفتيح سددهم

فإن عرضت لهم سدد وأسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب أن يفتحوا بالفودنج والفلافلي وبذر الفلفل على الشراب
وإن كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل فاستعمالها والترياق ينفعهم جداً وخصوصاً عند حدوث السدد
وكذلك تا ماسا واثروسا ولكن يجب أن يرطبوا بعده بالاستحمام والتمريخ بالأغذية مثل ماء اللحم بالجندبيدستر ومن الثريد
واستعمال شراب العسل ينفعهم ويوهنهم ويعاونه لسدد وجع المفاصل بعد أن يزاد عليه مع أحسن موسّة في عصر
وأحسن استعداده أنها ما يعصر كثير الكرفس وأصل الأعضاء البول إن كانت السدد خصوصاً في طلوع ما هو أقوى مثل

الصحيح من نهجها الأول الثابت في تدبير الأبدان التي أمزجتها غير فاضلة فلعل غير الفاضلة ما خلقه ولما ما حصل من التي الشيوخ منه

قطر السابون وان كانت السدد في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس في ذلك**
المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض فيه للاعضاء الضعيفة اصلا والسالمة ولئن كان الدلك مما لا بد
فليدلكوا في الحمام بخرق خشنة او باليد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم **الفصل السادس في**
رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم ويجب ان يتفقد ما بهم من العلل وبعادتهم في الرياضة
فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال فانهم يرتاضون الرياضة المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حاله لانهم قد يجعلون ربما
متابعة لتلك الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان الرأس يسرع اليه الدوار والصرع او انصباب مواد الى الرئة وان كان كثيرا
ما تصعد فيه بخارات الى الرأس عسرة فما عسى ان يوافقهم من الرياضة ما يحط عن الرأس الى النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة
الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال والكبد
والمعدة والامعاء فانهم كليا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع وان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا
الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدعوا تلك الاعضاء
في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق الشباب
فان مثلك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بان يدربها في نوع من الرياضة التي توافقها ويكون فيها فاما الاعضاء
المريضة فربما داخلوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة او بأسرها او فيها مادة يخاف ان تميل الى العضو والى
بها نصبا **التعليم الرابع** في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول **الفصل الاول** في استصلاح
المزاج الازيد حرارة نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال المنفعلين او مع غلبة يبوسة او مع غلبة رطوبة
واذا اعتدل المنفعلان عرفنا ان زيادة الحرارة الحد وليست بمفرطة والا لجففت اما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى
هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفئها وتارة تغلب
الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان تطفئها يصلح حالا عند المنتهى من الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا اختلط
احدث الرطوبة الغريبة مع ذلك الحرارة بعفونة فنقول ان جملة تدبير حار المزاج منحصر في غرضين احدهما ان يرد وردهم الى
الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليها اما الاول فانما يتيسر الوادع عن الكفش لو طلبتن نفسهم على صبر على
مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية
تشاكل امزجتهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حار المزاج معتدلا في المنفعلين كانوا من الى الصحة في ابتداء
امرهم وكان امزجتهم اسرع لنبات اسنانهم ونشوئهم وكانوا ذوي بيان ولسن ومسرعة في المشي ثم اذا شبوا امزجتهم
الحرارة وازداد اليبس حدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار وكثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير الشخص المعتدل
فاذا انتقلوا الى تدبير من يراد رد بوله واستفراغ مرارة من الجهة التي تميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقيء
واذا لم تنفذ الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القيء فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده
او مع السكنجبين واما الاسهال فمثل المنضج الرمان والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم
وان يعتدلوا ويغتذوا بعد ذلك وحين الكيموس وربما وجب ان يثلثوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن فان لم يرتووا
الاستحمام عقيب الطعام تمددا وثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على امر ما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال
المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين وان يمنعوا عن الاستحمام بعد
الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعدما ينهضم الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهما فيما بين
اخذ الطعام الثاني ~~في وقت بينهما فيما بين اخذ الطعام الثاني~~ فيه مدة وذلك بما بين تناولهم بالغذاء واستحمامهم
وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس
الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن
رياضتهم كثيرة التحليل ليتنبه لئلا يسخن مع توقي من حركة تظهر في الاخلاط ثورانا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم
من لم يستدلها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعتنوا بنفض الفضول كلها وانما
دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني** في استصلاح المزاج الازيد برودة اصحاب
هؤلاء ايضا ثلاثة فمن كان منهم معتدل المنفعلين فليقصد قصد انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة
واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات

الصالحة فانهم وان كانوا مستعدين للرطوبة فى قشفهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك
يبوسة فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ **الفصل الثالث** فى تدبير الابدان السريعة القبول للمرض هؤلاء انما
يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلاط الردية فيهم فليعدل كيفيتها وليحذر لهم من
الاغذية ما يعمل غذاء وتوسطا بين القليل والكثير فتعدل كمية الاخلاط ويتعدل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة
والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توقع عليه التخمة ولا يحمل عليه
الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا العرق فى الاحيان فان لم يمكن تاخير غذائه ثم يصيب مرارا فالاولى ان يؤخر
الى ما بعد الحمام والاولى ان يعتمد عليه الوقت المعتاد لان لم يكن هناك مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية
وان وجب نفسك المراد الى معدتهم ما قلناه من تقديم الطعام ثم احس بعلامات سدة الكبد عولج بالمفتحات المذكورة
الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا فى واستدرك بالمشى فان هضم طعاما سريعا فى المعدة فالحذر بنفسه فى ذلك
والاضمدة بالكموية والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته **الفصل الرابع** فى تنقيص السمين التدبير المهزل
انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفى الجذب ولا هضمها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليلة التغذية ومواتر
الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودوام الدلك فى الرياضة
وشرب الخل مع المرى على الريق وما سنذكره فى مقالة الزينة **الفصل الخامس** فى تسمين القضيف قوى
على الهزال كما يضعف بيبس المزاج والماساريقا وبيبس الهواء فاذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء ويزداد البدن
فليتداوى اليبس والهزال بدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء
الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء ويتنشف بعد ذلك بمناديل لينة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء
المواتر فان احتمل ستة وفصله وفاوده الماء البارد وصبه على نفسه منتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو
ان لا يبتدى الانتفاخ فى التحول وهذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة
من الكتاب الرابع **التعليم الخامس** فى الاستفراغات وهو فصل واحد وجملة **الفصل** فى تدبير الفصول
بنادق اما الربيع فبادر فيه بالفصد والملينات بالاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القىء ويجب كل ما يسخن
من الحبوب ويرطب كثيرا مثل اللحم والاشربة ويلطف الغذاء ويراض برياضة معتدلة وفى الصيف لا يمتلئ من الطعام
بل يفرق ويستعمل الاشربة والرطوبات المطفئة ويهجر الحارة وكل مرة يعرض فيه ما اليه واما فى الصيف فينقص من الاغذية والاشربة
والرياضة ويلزم الهدوء والدعة والمطفئات والقى لمن يمكنه ويلزم الظل والسكن واما فى الخريف خصوصا اذا كان الخريف مختلف
الهواء فيلزم اجتناب التبريد وهجر المجففات كلها وليجتنب الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم فى المواضع
البارده التى تقشعر فيها البدن وليتوق الظاهر برد الغدوات ويوقى راسه ليلا ومقامه فى البرد الذى يقشعر فيه البدن
ولا ينام على الامتلاء وليجتنب فيه الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى فيه الليل والنهار
استفرغ لئلا يتحقق فى الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها فى الخريف ان لا تشتغل بتنقية الاخلاط وتحريك
بل يكون تسكينها احب عليها وقد منعوا عن القى فى الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج
من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر فى الخريف انما من شره واما فى الشتاء فليكثر التعب ليبسط الغذاء الا ان يكون حنوسيا
فيجب ان يزاد فى الرياضة ويقلل فى الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك
القياس فى اللحمان والمشوى ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا القطف والهندباء والحمقاء والخس
وقلما يعرض لشىء من الابدان الصحيحة مرض فى الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان وجب فانه ان لم يكن
ليعرض فيه مرض لا والسبب عظيم خصوصا ان كان حارا لان الحرارة الغريزية وهى المدبرة تقوى جدا فى الشتاء لما
تأمن من التحلل ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل افعالها بجودة ويقراط يستصلح فيه الاسهال دون
الفصد ويكره القى فيه ويستصوب فى الصيف لان الاخلاط فى الصيف طافية وفى الشتاء مائلة الى الرسوب فليقتد به
وصيها واما الهواء اذا فسد او وبى فوجب ان يلتقى بتجفيف البدن ويعدل المسكن بالاشياء التى تبرد وترطب بقوتها وهو
لا ينجح فى الوباء ان يتق ويفعل ضده ويجب ان يدرج الهواء والروائح الطيبة تقع شىء فيهما وخصوصا اذا دوجى بها
مضادة المزاج دفع لونا ويجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير فى ذلك بالتوقى والترويح وكثيرا ما يكون
فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون

هبوبها

مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل إليه من فساد أهوية مجاورة أو لأمر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله أن يلتجئ إلى الأسراب وإلى البيوت المحفورة من جهاتها بالجدران وإلى المخادع وأما التبخرات المصلحة لعفونات الأهوية فالسعد والكندر والآس والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء أمان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب أن يقال في هذا **الجملة** من التعليم الخامس في تدبير المسافر ثمانية فصول

الفصل الأول في تدارك أعراض تنذر بأمراض من حدث به خفقان دائماً فلينظر أمره كي لا يموت فجاءة إذا كثر الكابوس والدوار فليبادر بتنقيته باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع في الصرع والسكتة إذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر أمره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك إذا طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء وإذا حدث خدر في الأعضاء كلها كثيراً فليبادر أمره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج وإذا اختلج الوجه كثيراً فليبادر أمره بتنقية الدماغ كي لا يؤدي إلى اللقوة وإذا احمر الوجه والعين كثيراً واتخذ دموع تسيل وينفر عن الضوء وكان صداع فليبادر أمره بالفصد والإسهال ونحوه كي لا يقع في البرسام إذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر أمره بالاستفراغ للخلط المحترق كي لا يقع صاحبه في الماليخوليا وأيضاً فإن الوجه إذا احمر وانتفخ وضرب إلى الكمودة وكذلك الشفة إذا ثقل البدن وكان دم الدرور فليفتصد كي لا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة إذا فشا التهيج في الوجه والأجفان والأطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء إذا اشتد نتن البراز دل على العفونة في العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول أشد في ذلك وإذا رأيت عياء وتكسراً فهي تكون إذا سقطت شهوة الطعام أو زادت دلت على مرض وبالجملة فإن كل شيء إذا تغير عن عادته في شهوته أو براز أو بول أو شهوة جماع أو نوم أو عرق أو حركة بدن وحدة ذهن وطبيعة أو عادة أحلام فصار أقل أو أكثر أو تغيرت كيفيته أنذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير وطمث قل أو نقص أو عادة شهوة شيء كان فاسداً فإن العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الأردى جداً منها ويتبدل بغيره وتدل أمور جزئية على أمور جزئية فإن دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل التمدد في الوجه كالبق وغيره إذا ثبت ودام وجعل البصر يضعف معه أنذر بنزول الماء في العين وثقل التمدد في أسفل الظهر والحالب مع تغير حال البول عن العادة منذر بعلة في الكلى والبراز العادم للصبغ فوق العادة منذر بيرقان وإذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب والإسهال المرق للمقعدة منذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ والوجع في الأطراف منذر بالقولنج الحكاك في المقعدة إن لم يكن ديدان صغار فربما أنذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل منذر بسل كثير تحدث القوباء منذر بالبرص الأسود البهق الأبيض ينذر بالبرص الأبيض

الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كثيرة كان يتعهدها وهو في أهله ويصيبه تعب ونصب فيجب أن يحرص على مراعاة أمر نفسه كي لا يصيبه أمراض كثيرة وأكثر ما يجب أن يتعهد به نفسه أمر الغذاء وأمر الإعياء فيجب أن يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب المقدار غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ألا يركب ممتلئاً لئلا يفسد طعامه ويحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضاً وتبقبقاً ويكتظ بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب ما سنقوله بعد فإن لم يجد بداً فليقدر قليلاً على سبيل التلهن ويجب ألا يحوج إلى شرب الماء لئلا كان سيره ليلاً ونهاراً ويجب أن يدبر إعياءه بما قيل في باب الإعياء ويجب أن لا يسافر ممتلئاً من دم أو غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وإن كان متخماً جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر أن يتدرج فيرتاض تدريجاً أكثر من العادة وإن كان يحتاج إلى سهر فعليه أن يعتاد طريقه اعتياد السهر قليلاً قليلاً وكذلك إن كان يحوج في سبيله إلى جوع أو عطش وغير ذلك فيجب أن يعتاده وليتعود من الغذاء الذي يريد أن يغتذي به في سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطاً مائياً إلا للضرورة بعلاج ما يجب أن يجد فيما يستقبل وربما اضطر المسافر إلى أن يتهيأ له الصبر على الجوع إلى أن يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الأطعمة المتخذة من الأكباد المشوية ونحوها ومما يتخذ كبب مع لزوجات دسومات مثل قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر إذا تناول منها واحدة على الجوع زماناً لم يجد وقيل لو أن إنساناً شرب رطلاً من دهن البنفسج وقد أذيب فيه شيء من الشمع حتى صار قيروطاً لم يشته الطعام عشرة أيام وكذلك ربما احتاج إلى أن يتهيأ له الصبر على العطش فيجب أن يكون معه الأدوية المسكنة للعطش التي نذكرها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصاً بزر البقلة الحمقاء يشرب منها ثلاثة دراهم بالخل ويهجر الأغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقلل الكلام ويرفق بالسير إذا شرب الماء بالخل كان أسلس

من الملكات في تسكين العطش حيث لا يوجد ما يكثر **الفصل الثالث في توقي الحر وخصوصاً في السفر** شديد
فيه قولاً ما أيضاً إذا لم يديروا أنفسهم تأدى بهم الأمر آخراً إلى أن يضعفوا أو يبطل قواهم حتى لا يمكنهم أن يتحركوا ويغلب
عليهم العطش وربما أصابتهم الشمس بأدمغتهم فلذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس من الشمس ستراً شديداً وكذلك يجب أن يحفظ
المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا إلى شيء يتناولونه
قبل السير مثل سويق الشعير بشراب الفواكه وغير ذلك فإنهم إذا ركبوا ولا شيء في أحشائهم بالغ الصلاح فيه أضعفهم إذ لا
يكون لهم بدل فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيئاً ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب أن يصحبهم في الطريق
دهن الورد والبنفسج يستعملونه منها تساقطاً على هامهم وكثير ممن يصيبه آفة من السفر في الحر يعود إلى حاله بسباحة في ماء
بارد ولكن الأصوب أن لا يستعمل بل يصبر يسيراً ثم يتدرج إليه ومن خاف السموم فالواجب عليه أن يعصب نحره
وفمه بعمامته ولثامه ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله بأكل البصل في الدوغ وخصوصاً إذا كان البصل نيّاً
منقوعاً فيه ليلة يأكل البصل ويحسي الدوغ ويجب أن يكون البصل قبل الإلقاء في الدوغ بصلاً قوي التقطيع وليكن
التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن القرع فإنهما يدفع مضرة السموم المتوقع وإذا ضربه السموم سكب
على أطرافه ماء بارداً وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد
والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليجتنب الجماع والسمك المالح ينفعه إذا سكن ما به
والشراب الممزوج ينفعه أيضاً واللبن من أجود الغذاء له إن لم يكن به حمى فإن كانت به حمى لينة من الحميات العفنية بل اليومية
استعمل الدوغ الحامض وإذا عطش على السموم تمضمض بالمضمضة ولم يشرب فإنه ربما يموت في المكان بل يجب أن يكتفي
بالمضمضة فإن لم يجد بداً من أن يشرب شرب جرعة بعد جرعة من الماء فإذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب إن
بدا له إلا قبل شربه يسيراً من دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان أصوب وبالجملة فإن من ضربه الحر يجب أن يجعلوا
مجالسهم موضعاً بارداً ويغسلوا أرجلهم بالماء البارد وإن كان يعطش فاسقه الماء البارد قليلاً قليلاً ومنعه
[illegible] **الفصل الرابع في تدبير المسافر في البرد** إن السفر في البرد الشديد عظيم
الخطر مع الاستظهار بالعدد والأهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر لكنه ما يمكن من شدة البرد فهلك
بتشنج وكزاز أو جمود وسكتة ويموت موتة من شرب الأفيون والبنج فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت فكثيراً ما يقعون في الجوع
المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه وفي الأمراض الأخرى في موضعه وأولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام
ويحفظوا الأنف والفم من أن يدخلهما هواء بارد دفعة ويحفظوا الأطراف بما سنذكره وإذا نزل المسافر في البرد فلا
يجب أن يدفئ نفسه بالحار بل يتدرج يسيراً يسيراً في الدفء ولا يجب أن يستعجل إلى الصلاء بل أن لا يقربه أحسن وإن كان
لم يجد بداً فليتدرج إلى ذلك وأولى الأوقات به أن يجتنبه فإذا كان من عزمه أن يسير في الوقت ويخرج إلى البرد فهذا ما
يبلغ البرد من المسافر مبلغه الإيهان وإسقاط القوة وإذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال [illegible] والتمريخ بالأدهان
المسخنة خصوصاً ما يتخذ بالقير كدهن السوسن وإذا نزل المسافر في البرد وهو خائف فليتناول شيئاً حاراً عرضه حرارة
كالحصرمية والمسافرون إذا غذوا يسهل عليهم أمر البرد وهي الأغذية التي تكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت
وربما وقع الصداع بسبب الثوم والجوز والثوم جعلهم أيضاً وخصوصاً إذا شربوا عليها الشراب الصرف ويحتاج
المسافر في البرد إلى أن لا يسافر خاوياً بل يمتلئ من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يستقر ذلك في بطنه ويسخن
ثم يركب والحلتيت مما ينفع إذا مضه البرد وخصوصاً إذا أخذ في الشراب الشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل
من الشراب للمسافر في البرد مقوياً يمنع بأنه عن الناقه من البرد ودهنها الزيت وغير ذلك والثوم من أقوى الأشياء عن
[illegible] برداً **الفصل الخامس في حفظ الأطراف من ضرر البرد** يجب أن يدلكها المسافر حتى تسخن ثم تطليها
بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والمسوس لطوخ جيد لهم فإن لم يحضر فالزيت وخصوصاً
إذا جعل فيه الفلفل والفربيون والعاقرقرحا والحلتيت والجندبادستر ومن الأضمدة الحافظة للأطراف أن يجعل
عليها قطران وثوم فإنه أمان ولا كالقطران ولا يجوز أن يكون الخف والدستانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فإن حركة
العضو أحد الأسباب الدافعة عن البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بسرعة وإذا غشي بكاغد وشعر ثم بوبر كان أوقى له
وإذا صادف الرجل ملالاً والبدن لا يحس بالبرد من غير أن يحس البرد ومن غير أن دبر في تأثير تدبير لمسه فاعلم أن الحس في طريق
البطلان وأن البرد قد عمل عمله فليتدبر بما نعلمه الآن وأما إذا عمل البرد في عضو ومات الحار الغريزي الذي كان فيه حق

في الدوغ

ما كان يتحلل منه جوهره وعرض للعفونة فربما احتيج إلى أن يفعل فيه ما يفعل في باب القروح وخصوصاً الآكلة الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يتعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب أن يوضع الطرف في ماء الثلج غامسة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء البابونج كله جيد والمرزنجوش لطوخ جيد وماء الشيح وماء النمام والضماد بالثلج وذا جيد نافع ثم يجب أن يجتنب النار وقربها ويجب في الحال أن يمشي ويحرك الرجل والطرف ويدلك ويضمد ويدلكه ثم يوضع ويطلى بما قلناه ولتعلم أن ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك ولا ترتاض هو اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن النار كل متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك ولا ترتاض فلو لم يعرض فساد بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون كأنه يخرج الجمد عنها وينسج عليها وتلين وتستوي ولو انها قربت من النار فسدت واما كيفية هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب أن يشرط و يسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يجتمع من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوجين فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع نافعا واخيرا اذا جاوز الامر الى الخضرة والكمودة وذلك وهو متعفن فلا تشتغل بغير اسقاط ما يعفن بحيلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي في الجوار وان لا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في باب

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر يجب أن يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الاسفيوش ومثل الكثيراء المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك والسويق المنقوع في الماء ويوضع صفحة فوق وطن واما اذا شققته ريح او برد او شمس فالعلاج قد مر من الكلام في الزينة

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه مما يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استنباطه من الحجر والرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه وابلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في واحد الانائين وهو المملو منهما طرف وترك طرفها الآخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كان كدرا وكذلك اذا طبخ الماء المر الردي ومما يجب طرح فيه وهي تغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد يجعل فيها طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحرق في الشمس ثم يصفيه فهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا ملح لم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين او يجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبههما مما يدفع ضرره وكذلك كل الحمض والماء القائم الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة بينا وان يعلها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء البالغة فالحسن من التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ثم يأخذ من ماء كل منزل الى المنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم ترك حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط ولا يزدرد المتشبثة من الاخلاط الرديئة واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يسدر ويدار وان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يلح في غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه حتى ينقى فان افرط قيئه حبس واما الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس به باس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم وسكنه اذا هاج والافسنتين الرومي ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغتذوا بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل فودنج او حاشا والعنبرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد ينفع فيه حاشا ويجب ان يسعط انفه بالاسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع في العلاج وهو ثلثون فصلا

الفصل الاول قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من ثلثة اشياء احدها

التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة
التي هي غير طبيعية على العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفياتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من
جملتها احكام يختص من باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ما يراد
ان تشتغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان المعنى في ذلك الغرض حفظ القوة فيما يغذى ويراعى جنبة القوة
وبما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى في تقليله
اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا او المرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والآخر
من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية
قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية
كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت الشهوة
غالبة وكانت في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لتنضج او لامر آخر
ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت
الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شيء كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة
~~فاما في الامراض الحادة~~ فاما في الامراض المزمنة فانا نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة
في الامراض المزمنة اكثر لانا لا نعلم ان بحرانها بعيد منها فانه بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تصل لنا الى وقت البحران ولم تف بتنضيج
ما يطول مدة انضاجه واما في الامراض الحادة فان بحرانها قريب ونرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل
الغذاء وكلما كان المرض منها اقرب من المبتدأ والاعراض اسكن غذونا غذاء مقويا للقوة اكثر وكلما جعل المرض ياخذ في التزيد واخذت
الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى يلطف التدبير جدا
وكلما كان المرض احد بحرانا واقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض له ما يمنعنا منه مما سنذكره في الكتب الجزئية
وللغذاء من جهة ما يغتذى به فضل آخر فمنها ما يسرع النفوذ كماء اللحم وكماء الشعير والقلايا ايضا حتى ما يتولد
منه الدم واستيفاؤه كما يكون من حال ماء اللحم الخالص والشراب وبطئ كما يكون من حال الغذاء
الكائن من الشراب من اللبن ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية
وننعشها ولم يمكن المدة او القوة تنتظر هضم الغذاء البطيء الهضم ونحن نحتاج الى الغذاء البطيء الهضم اذا وقع ان سبق
غذاء بطيء الهضم فنخاف ان يختلط به فيفسد الغذاء الذي سبق ونحتاج الى الغليظ عندما نريد ان نحدث
لكنا نؤثر الغذاء القوي المغذي البطيء الهضم اذا اردنا ان نقويه ونحتمل الرياضات القوية ونحو ذلك والضعيف لمن
يعرض له كالناقه والناس من بيانها فاما الجمع بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره حارا
او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون وزنه والى قانون مقدار
كيفيته اي حرارته او برودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب وقت استعماله فاما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق
فانما يحتاج فيه الى الوقوف على نوع المرض فانه اذا عرفت كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان
المرض يعالج بالضد والصحة يحفظ بالشكل واما تقدير كميته فمن الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من
طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل بمواقعها وملائمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل و
البلد والصناعة والقوة والسحنة ويعرف طبيعة العضو فيتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه
وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم بعد من مزاجه الطبيعي فيعرف
مقدار ما يرد به المثال ان كان مزاج الصحي باردا والمرضي حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا اكثر فيحتاج الى تبريد كثير وان
كان كلاهما حارين كفى الخطب تبريد يسير واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتأمل
من هنالك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل النافذ وفي داخله وخارجه موضع خال فيندفع عنه الفضل
بدواء لطيف معتدل ومنها ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء اقوى وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل
يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى الدواء القوي فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف
ولا من احد من الجانبين للاعضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف
كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو الوضع يقتضي كما تعلم اما موضعا

واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة لخصة باختيار جهة الدواء واما النافع به فانه اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغناها بالبول وان كانت في تقعير الكبد استفرغناها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء واما الانتفاع من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان الادوية المعتدلة تنكسر قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بون وبعد وهو ذا يحتاج الدواء الى ان ينفذ اليه في قوة غايته فيحتاج الى ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النساء وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع بايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى وصلناه بالحقنة او وجدناها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الوضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعل والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي ان يفعل والمادة في الانصباب بعد فيجب ان كانت في الانصباب بعد ان نجذبها من موضعها مع مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى المشاركة الثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر الرابعة مراعاة البعد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب عنه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما يفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه ويجب ان تنظر حتى لا يكون المجاز على عضو شريف واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والخدمة فانا لا نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان نستفرغه منهما دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نقيئه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما تتاخمها امر خطر جدا في تمحيق القوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الزكية الحس العصبية يجب ان نتوقى فيها استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللاذعة والموذية كالشوعا وغيرها عليها والادوية التي تحاشى عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات المبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته الغريبة شديدة فيحتاج الى ان تطفيها بدواء اشد تبريدا والذي برودته المرضية شديدة فيحتاج الى ان تسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان تعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فيخلطهما جميعا وان كان المرض حارا وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء فلذلك لا نلطف لطفا ما تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير محتاج بحيلها الى التدبير الملطف ايضا ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بعلاماتها فهو هل علتك تترقى او هو من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره وهل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع ما تعسر لو احتمل التخفيف فيها فلو احتجت نبتدئ فيها بالعلاج القوي ولا والتي لا خطر فيها فتتدرج الى الاقوى ان لم ينفع الاخف واما ان تمرض عن الصواب ان تأثيره يتأخر وان تهجم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرضى مع

۱۲۳ وجع او سبب وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فانه اذا ابتدى بتسكين الوجع واذا احتمل العليل التخدير فلا تخلو من مثل الخشخاش فانه مع تخديره ما لوجع فاكون واذا بليت بتثبت حس العضو فاعن بما يغلظ الدم جداً كالطرخون وان لم تخف التبريد فالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة بما تقوى القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يشتاق اليه وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيي منه فيمنعه المريض عما يضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئة الى هيئة وتكلف هيئات وحركات يتحرك بها عضو ويتغير مزاج مثل ما تكلف الصبي الاحول من النظر الشزر الى شيء يلوح له ومثل ما تكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك داع له الى تكلف تسوية وجهه عنه وربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي او الكي والبط القوي في الصيف والشتاء ومن الامور التي تحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد احتاجان متضادان فانه ان احتاج المريض مثلا الى تبريد وسبب تسخين مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك اذا احتاج المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يحتاج مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويحتاج شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المتمم في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجة امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها وربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنها سوء المزاج لتمكنها السالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلفت سوء المزاج بعدها فيحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالمضادة على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه بمداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب نفسه واما ان يكون بعد لم يكن ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب لتطفئه ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شيء من الامراض اسببه حار او بارد واردت ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيف يفرق التأثير ان حار العرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما يحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نقص الفضل والامتلاء وتفتيح السدد ثم تحفظها وهو الرطوبة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وربما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج قوط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى المفرط بلا بدل في تفتيح السدد فربما يهيج سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يسوي فيعالج اولا بما يحلو فان كفى كماء الشعير وماء الهندباء فذاك وان لم يقنع فبما يكون معتدلا فان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة ولا يبالي من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيف من تهييج الاخلاط الحارة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الرأي ولم يدر ان الطبيعة القوية تسقط القوة ولاسيما التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب مرضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرط واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم ونهاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في الابتداء اسهل من تبريد الحار في الابتداء لكن تبريد الحار في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي الموت الغريزي او مشاكلة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يحصلوا منهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه حتى يبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى التبريد والترطيب فانه لا يكفيه مع ذلك ان يرده الى الاعتدال بل يجب ان ينقله الى مزاجه البارد الرطب الذي هو مع ذلك فانه وان كان مرضا فهو له كالطبيعي له واعلم انه كثيرا ما يحتاج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوى به ذلك المزاج

مخلوطا

مخلوطاً بما يعتاده مثل ما يحوج إلى استعمال الخل مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص فيه قوتها ومثل ما يحوج إلى استعمال الزعفران في الأدوية المدرة للقلب لتوصلها إليه وكثيراً ما يكون الدواء قوياً للتأثير في تغيير المزاج إلا أنه لطيف لا يلبث ريثما يعمل فيحتاج أن يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وإن كان موجباً لضد فعله مثل ما يخلط ببعض الأدهان الشمع وغيره ليحبس على العضو مدة يعمل فيها فعله

الفصل الثالث في أنه كيف ومتى يجب أن يستفرغ

الأشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والأعراض الملائمة مثل أن تكون الطبيعة التي تريد استفراغها إنما تعرض لها إسهال فإن الإسهال على الإسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد والعادة في الاستفراغ والصناعة وهذه إذا كانت على ضد جهة دلالة مقتضى الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالخلاء يمنع عن الاستفراغ وكذلك الضعف في القوة كان من الناقه إلا أن ربما أوجب ضعف قوته ما على ضده ترك الاستفراغ وكذلك ضعف في قوة كانت في ذلك في القوة الحسية والحركية أوجبنا تدارك أمر الخطر إن وقع وذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب لعدم الحرارة أو ضعفها يمنع منه أيضاً وأما الحار الرطب فيرخص فيه شديداً وأما السحنة فأما الإفراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل القوة ولذلك كان الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف لكثير المرة في الدماغ تدابيره ولا تستفرغه وتغذوه وربما يولد الدم الجيد المائل إلى البرودة والرطوبة فربما أصلحت بدل المزاج خلطاً رديئاً فربما توهم محتمل الاستفراغات فلذلك يجب أن لا يقدم على استفراغ القليل الأكل عادة ما وجب عن استفراغه محيصاً والسمن المفرط أيضاً يمنع منه خوفاً من استيلاء البرد وخوفاً من البحران بضغط اللحم العروق وبطبقها إذا استحالها فيخنق الحرارة أو يعصر الفضول إلى الأحشاء والأعراض الرديئة أيضاً مثل الاستعداد للصرع والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشوء والمجاوز إلى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جداً يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جداً يمنع من ذلك فإن أكثر المسهلات حارة واجتماع حار حاد من غير محتمل لأن القوى تكون فيه ضعيفة ومسترخية ولأن الحر الخارج يجذب المادة إلى خارج والدواء يجذبها إلى داخل فيقع مجاذبة تؤدي إلى تقاومه والشمالي البارد جداً يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعات الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالة يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي أن تعلم أن الغرض في كل استفراغ أحد أمور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة راحة إلا أن يتعقبه إعياء أو عقبه ربوة أن الحرارة أو حمى أو مرض آخر مما يلزم كسحج الإسهال للأمعاء وتقرح الإدرار للمثانة فهذا وإن نفع فلا يحس بنفعه بل يدخل في الحال التي أن يزول العارض والثاني تأمل جهته مثلاً كالغشيان ينقى بالقيء والمغص بالإسهال والثالث عضو مخرجه من جهته مثل كالباسليق الأيمن لعلل الكبد لا القيفال الأيمن فإن إن أخطأ في مثل هذا ربما جلب خطراً ويجب أن يكون عضو المخرج أخس من المستفرغ منه لئلا تميل المادة إلى ما هو أشرف ويجب أن يكون مخرجه منه طبيعياً كأعضاء البول لحدبة الكبد والأمعاء لتقعيرها وربما كان العضو الذي يجب أن يستفرغ منه لكن إن كان بعيداً ومخرجه أو عليه من مخرج الأصل به فيحتاج أن يمال إلى غيره مما هو أصوب وربما خيف عليه من تلبد الأخلاط مرضين مثل ما ينتقل عن العين إلى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب أن يوقف مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة صيانة للذات العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة المقابلة تعني معها أشكالاً مثل ما تسيل من الرأس المائعة أو إلى الساق والقدم فتنزل ولا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كلاً أو من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجاء النوع ويحرم القول بأن الأمراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غيره وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها أن يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبرود وأما في الأمراض الحادة فالأصوب انتظار النضج وخصوصاً إن كانت المادة ساكنة فأما إن كانت متحركة فالبدار إلى استفراغ المادة أولى لأن ضرر حركتها أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة وخصوصاً إذا كانت في تجويف العروق غير مداخلة للأعضاء وأما إذا كانت الأخلاط محصورة في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل عليها علامته في موضعه وكذلك إن لم نأمن ثبات القوة إلى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط في معرفة رقتها وغلظها فإن كانت ثخينة غليظة لم يجز أن يحركها الإسهال بالترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تخمة الغذاء وجمع الترابيف ممدداً أو مذوتاً ووازماً في الأحشاء ومن وجع تزاغيبيه في مثل هذه الحال المثانة حتى لا يكون منشئة ويعد هذا كله فلك أن تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحتاج إلى النظر في كمية المادة

[illegible]

١٢٤ ومن النظر في القوة ومن النظر في الأعراض التي تحدث بعد الاستفراغ فإنها إن كان منها عرض يتبع استفراغ بعض ما يراد استفراغه بعد دل على أنه يقتدى وأن ذلك العرض الذي يتبع استفراغ ما يستفرغ كما يفعل في التشنج الامتلائي واعلم أن استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين أحدهما بالجذب إلى الخلاف البعيد والآخر بالجذب إلى الخلاف القريب وأولى الأوقات بذلك أن لا يكون في الابتداء مثال الأول من المواد نوع ثم ولنفرض حالا يسيل من أنف إنسان دم كثير وامرأة تفرط سيلان طمثها فإنا لا نخلو إما أن نستفرغ بما هو إلى الخلاف القريب فيكون الواجب إمالة المادة في الأول إلى الأنف بالرعاف وفي الثاني إلى الرحم بإدرار الطمث فإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الأول من [illegible] والمواضع التي في أعالي البدن والخلاف البعيد لا يجاذب بما عدة في قطرين بل في قطر واحد هو القطر الأبعد فإنه إن كانت المادة في الأعالي عن اليمين فلا تجذبها إلى الأسافل من الشمال بل إنما إلى الأسافل من اليمين نفسه وهو لا وحدتي أما إلى اليسار ومن العلو وإن كان يتبدأ عنه بعيد المنكب عن المنكب لم يكن حاله كحال الجانبي الآخر فأما إذا كانت المادة في مقدم الرأس أميلت إلى الأسافل لا إلى قفا الرأس وإذا أردت أن تجذب مادة إلى البعد فسكن وجع الموضع أولا ثم اشتغل من بعد بالجذب فإن الوجع جذاب وإذا استقصى إلى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركت التعنيف وقعته فلم ينجذب وصار أشد ميلا إلى الموضع الوجع وربما كفاك أن تجذب وإن لم تستفرغ فإن الجذب نفسه يمنع توجهها إلى العضو وإن لم يخرج فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وإن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على مثل تمام الشد للأعضاء المقابلة أو بالمحاجم أو بالأدوية المحمرة وبالجملة بما يولم إيلاما فلو تسهل المواد استفراغا ما هو في العروق لا ما في الأعضاء والمفاصل فإنها قد يصعب إخراجها واستفراغها ولا بد أن يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يحتاج إلى أن يبادر إلى تناول أغذية كثيرة وثيقة فتجذبها الطبيعة غير منهضومة فإنه وجب ذلك فيجب أن يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن منهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالأخلاط التي تكون بالسوية وأما الاستفراغ الخاص بخلط بكثرة وحده في كميته أو بفساده في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ إذا أفرط فإنه يحدث [illegible] في الأكثر وربما ولد انقطاع الإسهال بمادة علة فعادة ذلك الإسهال تبرئه في الأكثر مثل ما يولد انقطاع وسخ أذن أو مخاط أنف سددا فإن عودهما يذهبه واعلم أن بقاء بقية من المادة التي يحتاج إلى استفراغها أقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به إلى أن تخور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وإذا ما الخلط من الجنس الذي ينبغي والمريض يحتمله فلا تخف من الإفراط وربما احتجت إلى أن تستفرغ إلى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادة العلة الرديئة كثيرة فاستفرغهم قليلا قليلا وكذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج أو شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي أوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والداء المزمنة واعلم أن الإسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب إلى الخلاف الموافق وموافق أيضا لاستفراغ المواد فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف وقلعها أيضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف بحسب المواضع التي منها يخرج الدم على ما علمت وأقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان حسن الغذاء جيده وأصحاب الأبدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ

الفصل الرابع

في قوانين مشتركة للقيء والإسهال وكيفية جذب المسهل والقيء يجب لمن أراد أن يستهل ويتقيأ أن يعرف طعاما من بينه قدر المبلغ الذي يتحرك به في يوم في مرة وأن يحفظها طعما مختلفة وأشربة مختلفة أيضا فإن المعدة يعرض لها في مثل هذه الحال أن تشتاق إلى دفع ما فيها إلى فوق أو إلى تحت فإن الطعام الغير المختلف المدخول به على طعام آخر فإن المعدة تتخم به وتطفو ويفيض عليه تفيضا شديدا وخصوصا إن كان قليل المقدار وما لين الطبيعة فلا ينبغي أن يفعل شيئا من ذلك واعلم أن الحاجة إلى القيء والإسهال وغيرهما أقل عند من كان حسن التدبير فإن حسن التدبير يحتاج إلى ما هو أخف منهما وربما كفاه الحمام فيه الرياضة والدلك في الحمام ثم إن امتلأ بدنه امتلاء كثيرا امتلاء مثليا من جود الأخلاط أعني من الدم فالفصد هو المحتاج إليه في تنقيته دون الإسهال وإذا وجبت الضرورة فصدا واستفراغا بمثل المحرق والأدوية القوية فيجب أن يبدأ بالفصد ومن رضا بقراط في كتاب أبيذيميا وهو الحق وكذلك إذا كانت الأخلاط اللطيفة مختلطة بالدم ولكن إذا كانت الأخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب أن يبدأ بالإسهال والجملة إن كانت الأخلاط متساوية يقدم الفصد فإن غلب خلط بعد ذلك استفرغ بما يخصه وإن كانت مختلطة استفرغ أولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي أن يقدم الفصد فليدخر

الفصد

الفصد إلا ما قل ومن كان قريب العهد بالفصد فاحتاج إلى أن يستفرغ شرب الدواء وتوقى كثرته وكثيرا ما وقع شرب الدواء
الواجب كان فيه الفصد فيه حمى واضطراب فإن لم يسكن بالمسكنات فليعلم أنه كان يجب أن يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ
يحتاج إليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو إليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يقتضي حسن التدبير
الفصد والمخبي في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي إلى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه إلا الصوم والنوم
وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج إليه من يعتاده النقرس
أو الصرع أو غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج أن يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص
مرضه كان فصدا أو إسهالا وربما كان استعمال الحقنات من خارج والأدوية النافعة استفراغا مثل ما يفعل بأصحاب
الاستسقاء وقد يحوج الأمر إلى استعماله دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك إلى تنقية الصفراء — مثل الأدوية الرمل
الصفراء فيجب حينئذ أن يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الإسهال ولا يمنعه عن الإسهال كالهليلج ومن ارتاع
سوء مزاج أن حدث عنه من بعد واغتاظ به من الأدوية فيصعب عليه فإن اضطر إلى ذلك فاستعمل له مثل اللبلاب — إسهاله
والقرطم وماء البنفسج والخيار شنبر ونحو ذلك والمفرط من كان يضعف إسهاله أجابت الطبيعة إلى القيء فالأولى في تنقيته
أن يستعمل القيء وأن يكون ذلك في الصيف والخريف والربيع دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالإسهال أولى
به فإن دعي إلى استفراغه بالقيء فلينظر به الصيف وليتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب أن يتقدم قبل الإسهال
والقيء بتلطيف الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فإن ذلك يريح البدن من التعب واعلم أن تعود البدن
لينا وإجابة إلى ما يراد من إسهال أو قيء يسهل عليه استعمال الدواء القوي من أجل الدواء المقلقة والإسهال والقيء
لأصحاب مراق البطن صعب متعب خطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا إذا كانت المعدة قوية وشرب على شدة جوع أو كان
الشارب فيه بائن الطبيعة أو غير معتاد للقيء أو كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف
المعدة أو لشدة يبوسة الثفل ولكون الدواء كريها أو كون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل إذا لم يسهل أو أسهل غير نضيج
فإنه يحرك الخلط الذي يسهله ويبثه في البدن فيستولي على البدن فيستحيل إليه أخلاط أخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن
ومن الأخلاط ما هو سريع الإجابة إلى القيء في أكثر الأمر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء كالسوداء ومنها ما له
حال كالبلغم والمحموم إسهاله أصوب من تقيئته ومن كان خلطه لزجا مثل أصحاب لقا الأمعاء فتقيئته محال وشر الأدوية
المسهلة ما هو مركب من أدوية شديدة الاختلاف في زمان الإسهال فيضطرب الإسهال ويسهل الأول قبل أن يسهل الثاني
وربما أسهل الأول نفس الثاني ومن تعرض من السالف للإسهال والقيء وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه
ويكون استفراغه ما يستفرغ بصعوبة وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فإنه لا يكون معه اضطراب فإذا أخذ
يضطرب فإنما يستفرغ غير الفضل وإذا تغير الخلط المستفرغ بقيء أو إسهال إلى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد
استفراغه وإذا تعقبه خراطة وشيء أسود منتن فهو ردي وإن النوم إذا اشتد عقيب الإسهال والقيء دل على أن الاستفراغ
نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم أن العطش إذا اشتد في الإسهال والقيء دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم
أن الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب تلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل الذي
وليس قول من يقول إنه يولد ما يجذبه أو إنه يجذب الأرق فالأرق بشيء وجالينوس مع رأيه هذا يطلق القول بأن المسهل لا
لأسقيته فيه إذا لم يسهل واستمرئ ولد الخلط الذي يجذبه ولكن هذا القول بنفسه فيه نظر من حيث تحقيق جا
لينوس أنه يجب أن بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر فلذلك يجاب في هذا غير صحيح ولو كان
الجذب بالمشاكلة لوجب أن يجذب المغناطيس الحديد إذا غلبه الذهب يجذب الذهب إذا غلبه بمقداره ولكن الاستقصاء
في هذا إلى غير الطبيب واعلم أن انجذاب الأخلاط في شرب المسهل والمقيء إنما هو في الطور الثاني إذا دفعت فيها حتى يحصل في الأمعاء
وهناك يتحرك الطبيعة إلى دفعها إلى الخارج ولذلك يتفق كثيرا عند شرب المسهل أن يصعد إلى المعدة فإن صعد مما إلى القيء
وإنما لا يصعد إلى المعدة لشيئين أحدهما أن المسهل سريع النفوذ إلى الأمعاء والثاني أن الطبيعة عند شرب المسهل — صح الدواء
تستعجل في دفعها عن أوردة ما تسأ ونقلها إلى الجهة وإلى أسفل فإنه قريب من فم وكأن ما خلفها يزحمها أيضا وذلك
مما يحرك الطبيعة إلى الدفع من أقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة لجزء الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة أولى — لا لأن قوته
أن يغلب في النضج القوي على أن الدواء إنما يجذبها في الطريق ومعين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فإنه إن كان
في المعدة وتقيئها وجذب الخلط إلى نفسه من الأمعاء وقيأ بقوته ومقاومته الطبيعة ويجب أن يعلم أن أكثر ما يحدث الإسهال — ويعلمه

يجذب الأدوية إنما هو من العروق إلا ما كان يشتد للمجاورة فيجذب من العروق وغير العروق مثل الأخلاط التي في الرئة فإنها تجذب من طريق المجاورة إلى المعدة والأمعاء وإن لم يسلك العروق واعلم أنه كثيرا ما يكون النفع من الأدوية التي سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء.

الفصل الخامس الكلام في الإسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المجاري وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الإسهال قانون جيد فيه أمان إلا من هو شديد الاستعداد للذرب فإن هذا لا يجب أن يفعل به شيء من هذا فإنه يكون سبب الإفراط يقع به ومثل هذا يجب أن يخلط بمسهله ما له قوة مقبضة يستعمل في النزول عن المعدة قبل أن يفعل فعله بل يتعدل خبث قوى الدواء فيفعل المسهل فعله ويفعل المقوي في عكس هذه الحالة والتنعم من المستعد للذرب فلا يحملون دواء قويا وأكثر ذرابهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة أن يشرب المسهل في الامتلاء فما امتلأ بل يجب أن يخرج شيئا ولو بحقنة أو بفصد إن لزمه واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل إنما يلطف مواد المعدات الجيدة إلا أن يمنع مانع ويجب أن يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان بقدر ما لا يدخل الحمام بعد الدواء فإنه يجذب المادة إلى الخارج وإنما يصلح لحبس الإسهال لا للمعونة على الإسهال اللهم إلا في الشتاء فلا بأس بأن يدخل البيت الأول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب لتنزيل على السلسين وبالجملة فإن من هو يشرب الدواء يجب أن يكون حرارة يسيرة لا تعرق ولا تكرب فإن ذلك من المعدات أيضا والدلك في التمريخ بالأدهان قبل ذلك من المعدة أيضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالأولى بالطبيب أن يتوقف عن سقيه المسهلات فوات القوة وأما صاحب التخم والأخلاط اللزجة والمعدة التي ينصب منها إلى الباب وسدد فلا يجب أن يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالأغذية الملطفة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القابضة والمطحولون فإنهم يحتاجون إلى دواء قوي وإذا شرب الإنسان المسهل فالأولى به إن كان الدواء قويا أن ينام عليه قبل عمله فإنه يعمل أجود وإن كان ضعيفا فالأولى به ألا ينام عليه فإن الطبيعة تهضم الدواء وإذا أخذ الدواء يعمل فالأولى به أن لا ينام عليه كيف كان ولا يجب أن يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فإن الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب أن يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعنع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل خمر فإن نفر عند الشرب عن رائحة الدواء مضغ ويجب أن يضغ العايق للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر حوته وإن خاف القذف شد الأطراف فإذا شرب تناول قابضا عليه الأطباء قد يطلون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه علاجا مقوما أو سكرا مقوما ما يكسونه منه قبضا ومما هو حيلة جيدة أن يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جيدة أن يملأ الفم ماء أو شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو ومعمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير أن يظهر أثر الدواء ويجب أن يشرب المطبوخ فاترا والحب بماء فاتر ويجب أن يتحرك بعده الشارب قدما فإذا سكن قيء النفس تحرك يسيرا فإن هذه الحركة معينة ويتجرع ويتناول بعد ذلك من الماء الحار ويقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته إلا في وقت الحاجة إلى قطع الإسهال وتجرع الماء الحار أيضا أكثر من عادة الدواء ومن أراد أن يشرب دواء وهو خائف المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالأولى به أن يتبلغ ولو قد شرب قبله مثل ماء التمر ومثل ماء الرمان ويحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفا ومن لم يكن كذلك فالأولى أن يشربه على الريق وأكثر من يسهل في القيظ يجب على شارب الدواء أن لا يأكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله ولا ينام على سهاله أيضا إلا أن يريد القطع فإن لم يحمل معدته مرارته سريعة انصباب المرة إليها أو لأنه قد طال الإخلاء والجوع أعطي خبزا منقوعا في شراب قليل بعطاء على الدواء قبل الإسهال وهذا مما يقوي إغاثة الدواء ويجب أن لا يغسل المعدة بماء بارد بل بماء حار وقالوا والحبوب التي يجب أن يسقى في مطبوخات يجب أن يسقى في طبيخ ما يجانسها فإن الحب المسهل للصفراء يجب أن يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الأفتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون وإذا احتيج إلى الاستفراغ بدأ بالبرح وطلب الحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ في ترطيبه بالأغذية الدسمة وبالجملة فإن الأدوية القوية شديدة الخطر أعني مثل الخربق فإنه ينبح البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحريكا خانقا ويجلب إلى الأحشاء ما يعسر دفعه والمدوغات الشديدة كالمازريون والشبرم تقطع مضرتها إذا أفرطت الكاسرات فإنه يعقل وكثيرا ما يتخلف الدواء ورائحته في المعدة فيكون كأنه باق فيها ويكون دواء سويق الشعير المغسول فهو دافع للسقوفات وإذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الإسهال فإن أمكنه أن يخفف ولا يحرك شيئا فعل وإن خاف شيئا فالصواب أن يتجرع ماء العسل وشرابا وماء تقدد فيه نطرون أو يحمل فتيلا أو حقنة ومن أسباب تعصر الدواء ضيق المجاري لخلقة أو المزاج أو المجاورة علة فإن أصحاب الفالج

والسكتة

والتسكين يضيق منهم مجاري الأدوية إلى مواضعها فيصعب إسهالهم فأما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن العرف تضعف
وكل دواء خاص بخلط فإنه إذا لم يجده سوّى وأسهل بعسر كذلك فإذا وجده سوّى أولاً أضداده وكل دواء فإنه يسهل أولاً الخلط الذي
يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك أنه لا يخرج إلا الدم فإنه يوجع وينهك الطبيعة ويحدث الخلط البعيد بسبب من تهيجها
كرباً أو غشياً أو عرض له بعد شرب الدواء فالصواب أن يمتنع قبل شرب الدواء بثلاثة أيام أو يومين من كثرة الغذاء أو أكل الثقيل و
أن لا يكون الملحق في طعام ويجب أن يسهل وكثيراً ما يجلب الدواء كرباً وخفقاناً وغشياً وخفقاناً ومغصاً وخصوصاً إذا لم يسهل
أو عرق وكثيراً ما يحتاج إلى قيئه وكثيراً ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاستفراغ يدفع غائلة المسهل
ويسهل ما أثر بالمعا ومن كان بارد المزاج غالباً على أخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء جوارشنا معمولاً بماء حار ومع
وإن كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد وجلاب وللمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف
سحجا تناول الطين الأرمني بماء الرمان ويجب أن يكون استعمال أمثال ما ذكرناه بعد الإسهال والإقلاع كل شارب دواء
استعقب فأوفق الأشياء له ماء الشعير أو السكنجبين وسائج يجب أن يؤخر إلى يومين وثلاثة حتى يعود إلى الأمعاء قوتها ويجب
أن يدخل المستسهل في اليوم الثالث الحمام فإن كان قد بقي من أخلاط بقية فإن وجده يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل
على أن الحمام ينقيه من الباقي فليلازم وإن وجده لا يستلذه ويضجره فأخرجه واعلم أن الضعف الأمعاء ربما استفاد من قوة
المسهل قوة مسهلة تطاول عليها الأمر فاحتاج إلى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الإسهال
غوائله واعلم أن شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطراباً وكثيراً ما يعقب الإسهال الفصد حسا في الكبد
ويغب من شرب الماء الحار واعلم أن وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الشمس على الجدي لا يشرب فيها الدواء والأشهر
الدواء ربيعاً أو خريفاً والربيع يستقبل الصيف فلا يتناول فيه إلا لطيفاً وأما الخريف فهو الوقت لا يجب أن يعتاد الطبيعة
شرب الدواء وكلما احتاجت إلى تليين فيصير ذلك ديدناً ويوقع صاحبه في شغل دائم العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه
الدواء القوي والدواء الضعيف يجب أن يتلطف عليه الحركة لئلا يحال قوته ومن الأدوية الضعيفة السبب كبنفسج وسكر ومن احتاج
إلى مسهل في الشتاء فليرصد يوم الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس ولم تفصل والمريض إذا احتاج إلى مسهل ضعيف
ولم يعمل فيه فلا يجوز التبرك به بل يتركه وكثيراً ما يهيج المريض للإسهال فيحدث الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس

في إفراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي تعرف بها وقت وجوب قطع الإسهال العطش وإذا دام الإسهال العطش
دام الإسهال العطش إذا دام الإسهال ولم يحدث عطشاً فلا يجب أن يخاف أن إفراطاً وقع لكن العطش قد يعرض أيضاً لا
لكثرة الإسهال وإفراطه بل بسبب حال المعدة فإنها إذا كانت حارة أو يابسة وكلتاهما عطشت بسرعة وبسبب الدواء إذا كان
حاد اللذع وبسبب المادة في نفسها إذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الأسباب لا يبعد أن يجيء العطش مستعجلاً وكما
إذا اتفق أضداد هذه الأسباب لم يبعد أن يجيء العطش متأخراً وعلى كل حال فإذا رأيت العطش قد أفرط ورأيت الإسهال
لين بالقليل فاحبس وخصوصاً متأخراً وعلى كل حال فإذا رأيت العطش قد أفرط ورأيت الإسهال إذا لم تكن أسباب
سرعة العطش بادية موجودة وفي مثله لا يجب أن يؤخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلاً على وقت
القطع فإن المستسهل للصفراء إذا رأى الإسهال فيه قد انتهى إلى البلغم علم أنه قد أفرط فكيف إذا انتهى إلى إسهال السوداء
وأما الدم فهو أعظم خطراً وأجل خطباً ومن عرض له عقيب الدواء مغص فليعالج بما قيل في باب المغص

الفصل السابع

في تدبير حال من أفرط به الإسهال الإسهال يفرط إما لضعف العروق وسعة أفواهها أو للذع المسهل لفوهاتها أو لكثافة
البدن وسوء المزاج منه ومما يجري مجراه فإذا أفرط الإسهال فاربط الأطراف من فوق ومن أسفل فابدأ من الإبط والأربية
نازلاً منهما واسقه من الترياق قليلاً أو من الفلونيا وعرقه إن أمكنك بالحمام أو بغيره وماء حار تحت ثيابه بروح ويخرج واسهر
منها وإذا كثر عرقهم فليسقوا القوابض ودلكوهم واستعملوا النخالخ الطيبة من مثل الرياحين والصندل والكافور
وعصارة الفواكه ويجب أن تدلك أعضاؤه الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار وتوضع تحت صلاته وبين الكتفين
وإن احتيج أن تضع على معدته وعلى أحشائه أضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الأدهان دهن السفرجل
ودهن المصطكى ويجب أن يجلدوا الهواء البارد فإنه يعصرهم ويسهلهم والحار أيضاً إنه أرخى قوتهم ويجب أن يتقووا بالمشمومات
الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب أن يكون ذلك حاراً وقد يقدم عليه حب ماء الرمان وكذلك
الأسوق وقشور الخشخاش سيما فقد ومما هو بين أن يؤخذ حب الرشاد وزن ثلاثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ
حتى يعقد ويسقى فإنه غاية ويجب أن يكون غذاؤه قابضاً ممزوجاً بالسلح مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس إسهالها

تهيج القيء بما هو حار ولتوضع الاطراف ايضا فيه ولا تبرد هم وان عسى عليهم مثلا فامنعهم الشراب ان لم يهيج جميع ذلك استعملت فيها حمل الامراض المجذبات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالحرى ان تكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت فانه ان يكون مستظهرا بالحقن والا فهنا

الفصل الثامن

في تدبير من شرب الدواء ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وامتغص شوش واشتد به صداع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمول المعلومة والشرب من الاصطكي بلشكة بما في ماء فاتر ومما يعين عمل الدواء شرب القوابض مثل تناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصر فم المعدة وما تحته ولتكسير للغثيان ورد الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلابد من فصد اذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يوم من افتصده فانه ان لم يفعل في التخفيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع

في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن ابيض جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض هشا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق ان شرب شيء منها وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقيء او اسهال وليعالج بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافناؤه بالنعوم بسقي الماء البارد جدا والحلو شيء كالتربد الاصفر والعفص بكل ما يكسر الحدة ايضا بغروية ويلين ويسو فيها غرويته فينفع ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلاد الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اكثر الادوية مفردا فمن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع في ذلك لانها تقوى الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بلطافته وتسييله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال لخلطه والاخر بطيء الاسهال فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما ويفعل فيه بكسر قوته واذا ابتدأ الثاني بعده كان ضعيف المنة كما فيما لا غرض فيه يركب معه ما يستعمل بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان جودت الخلط بينهما يجب ان تتأمل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية فانها تسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان يصلح بما فيه فادزهرية فقد يعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافق فيه خاصية فان المرارة والحرافة تعينان على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه مكافاة في قوتهما بل يصلح في مثل ان يتباطأ احدهما عن الاخر فيكون مثلا احد الدوائين ملينا فيفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر

فيما يجب ان يعلم من هذا الباب في كتب اخرى يجب ان يطلب من يريد ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك بحسب الاسنان وتطلب في الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة ومقداره وكيفية سقيه الحبوب يجب ان لا تجفف جفافا ولا تداول ايضا وهي رطبة لينة بالمج وتستعمل كما بأعدلها في الجفاف لتكون لها فطا من تحت الاصابع

الفصل الحادي عشر

في القيء بعد الناس استحقاقا لان يقيئوا اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث الدم وجميع دقيقي الرقاب المهيئين لاورام في حلوقهم والضعيف المعدة النحاف جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف اخلق بالقيء لصفرتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء ولم يعتده وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تنفجر في اعضاء الصدر فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه حمل بعد ذلك على استعمال القوية عليه ... فان كان ممن يجب ان لا يتقيأ واحدا لا بد من تقيئه فيهيء اوله وعوده وليتناول غذاءه ويدبره طلها وروحه عن الرياضات ثم استعمله واسهل السومات والادهان ثم شرب ثم قبل القدر اغذية حسنة خصوصا ان كان صعب القيء وانه ربما لم يتقيأ وتحلت الطبيعة وان تحل بالجمع من ان تحل بالردى واذا تقيأ بعد طعام اكله لا تهيئ فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع وليسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يعينان ويغذاء الملائم فروج كرنباج وثلثة اقداح نبيذ ومن قذف حامضا او كان لم ينهضه كان في نضر يسير حجة فمؤخر الغذاء الى نصف النهار ولم يشرب قليلا ماورد حار ومن عرض له

نسخه بدل: والعفص

نسخه بدل: ما يستعجله

نسخه بدل: جوف

نسخه بدل: طريه

نسخه بدل: الصفراء

نسخه بدل: كان من لم يتعود القيء يجب ان يجتنب جهم القيء ضيق صدره ردي وعلامته وعسر القيء عليه ولا بد من تسمية لسببه من انما يصلح القي
جهنم
منه

السوداء

في السواء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلاً حاذقاً او مسخناً ان احتيج ويكون طعام القيء مختلفاً فان الواحد مما اسهل
على المعدة ضار بتردده ويعقد القيء الرديء بالنقيع بالعصافير والنواهض بعد ان لا يؤكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة
وادخال الحمام وان قوي ثقل شرب المقيء فيجب ان يحضر وربما ضوا وتعبوا ثم مقويا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند القيء ان يعصب
عينيه بزيادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين عصباً معتدلاً والاشياء المهيجة للقيء هي الجرجير والفجل والطريخ والفودنج الجبلي
الطري والبصل والكراث وماء الشعير بقلي مع العسل وحسو الباقلي بحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل ومما يقيء بلا كد وسرعة
الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزرهما وشيء من اصولها منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشونيز العجلي
ومن ذلك شراب السكر الذي لا ينقع على قليل بل يشرب كثيراً والفقاع اذا شرب على العسل بعد الحمام مرة واسهل مرة واذا
ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك القريب المضغ الشديد والدسم لانها اشياء قوية مثل الخربق ويجب ان يتمشى على الريق
ان لم يكن مانع وبعدها ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان يتقيأ بالريشة والاصابع ويبرد لا ادخال الحمام
والريشة التي يتقيأ بها يجب ان يمسح بشيء من الحناء فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حاراً وزيتاً فاما ان يقيء واما ان يسهل
ومما يعين على القيء تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اشتد الدوار بالمتقيء فاخذ في العلاج تعصيب
اطرافه كل المتقيء ويشم الاراييح الطيبة ويعصر اطرافه ويسقى شراب الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى
وان لم تكن الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل وانت تعرف في اي زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه شرب لا توافي القيء
محتمل فالصيف اولى وقت بحصوله فيجب في ذلك ان يحتال قوة القيء اما على سبيل التنقية الاولى للمعدة وكلما احتقن في
الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية من الرأس وسائر البدن واما بسبب القلع فمن الاشياء التي اجريت للقيء النافع من عرض
بما يلبسه من الغثيان والشهوة الكلبية والبقل في الدخول الجيد وكذلك العلاج مثل القوي ويكون ابتداؤه غثياناً واكثر ما يورد
معه لذع شديد في المعدة وحرقة ان كان الفاعل مثل الخربق وما يشبهه ثم يبتدئ بسيلان اللعاب ثم يتبعه بلغم كثير
دفعات ثم يتبعه مرة ثم شيء سيال بعدما يكون اللذع والوجع ثابتاً فيشتد ان ينتقل الى اعراض اخرى غير الغثيان وكرب وربما
استطلاق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الرديء منه فلا يجيب القيء ويشتد الكرب ويجلب تمدداً
وجحوظ عين وشدة حمرة فيها وشدة عرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وقد ذكر
بالحقنة ويسقى العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يتقيأ فان كان قد اختنق واوقع انصباب بقيائه
الى الحقنة معه عند ذلك فاولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالصرع والاستسقاء والمالنخوليا والجذام والنقرس
وعرق النساء والقيء مع منافعه قد يجلب امراضاً مثل انه يحلل الصدر ويجب ان يوصل بين الفصد بل يؤخر لئلا ... لاسيما اذا كان
في المعدة خلط وكثيراً ما عسر القيء وهز الخلط فيجب ان يحقن بعده بما وقد يوجب الغثيان واعلم ان القيام القاسد بعد القيء دليل على
اندفاع مجمه الى سفل وان القذف بعد القيام دليل على ... اعراض القيام وافضل الاوقات للقيء صيفاً بسبب ...
هو نصف النهار والقيء نافع للجسد ودي للبصر الجيد لا تضايق فضول لحيتها لا ينتفع بذلك القيء والتعب ودفعها
في اضطراب فيجب ان يسكن واما من يتعذر به القيء فيجب بغاية

الفصل الثاني عشر فيما يفعل من يتقيأ

فاذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي بما يعرض للرأس ويشرب
شيئاً من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وشرب الماء ويلزم الراحة ويدهن بدهن بنفسج ويدخل الحمام ويغتسل ويتحذ
ويخرج فان كان لابد من طعام فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر في منافع القيء

ان يتعهد الامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر عنه في الاول ويخرج ما يحلب المعدة
ويتدارك بعضه من غير حفظ الصحة والاكثار من هذا رديء ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها
للسوداء مما يتقيها مثل ما للامعاء من الرياحي الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الرأس ويجلو البصر ويدفع
التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فانه تقدم القيء ودفعها على الماء ويذهب بفوران المعدة عن الطعام
وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة
وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون وللصرع المعدي وللبرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج ويجب من العالج
المتعهد لاصحاب القوة ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دوراً ومواظبة نوبة بامر معلوم
وان ... القيء ...

الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط

... ويبعدها ... الصدر والبصر والاسنان واوجاع الرأس المزمنة الا ما كان

المغص فلا تغليه وتحقيقه القوة الجاذبة ... في قلب ...

سويق
حب الرمان قاطع للغثيان ...
مضيق ... في تسحب
الخلط الرقيق ... في المعدة اما
اريد تنقيته بالقيء انما يحق امثاله
بالاطعمة والذي يدمها ...
... الى الهوان الذي في بعض ...
تدبير لاسترخاء المعدة ...
... الى اسفل ... في الطبع ولا
الى فوق ... كما هو خارج عن
الطبع فربما اشتد ...
... مساهم ...
للقيء فتكون الخلط ...
ثم المعدة ...
...
بعض ... مسائل

يشارك المعدة ويضر في الصرع الرأسي الذي ليس بسبب أعضاء السفلى والإفراط فيه يضر بالكبد والرئة والعين وربما شق
بعض العروق ومن الناس من يجب ان يتقيأ ثم لا يحتمله فيضرع الى القيء وهذا الصنيع مما يؤدي به الى ما يخاف منه فيجب ان يمنع
عن الامتلاء ويكلف ما [illegible] **الفصل الخامس عشر** في تدارك احوال تعرض للمتقيء اما امتناع القيء فقد قلنا
فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم
بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فينفع منه شرب المرق الدسم السريع الهضم وتوضع على الموضع صوف مبلول بدهن البنفسج مخلوطا
بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه دائما فليسكنه التعطيش وتجرع الماء الحار قليلا قليلا واما اذا
تقدم قلنا انه في باب منع القيء واما الكزاز والامراض البارقة والسبات وانقطاع الصوت العارض بعده فينفع منه شد الاطراف
وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب ثم تمريخ الحار ويسقى عسل وماء حار وليستعمل فيه ذلك ويعصب [illegible]
الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القيء ينوم ويجلب اليه النوم بكل حيلة وتربط اطرافه وربطها في حبس الاسهال
ويعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى استفراغ الدم فاسقه لبن اللبن ممزوجا بالخمر
اربع لوطولات فانه يوهن غاية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم
مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاستعمل سكنجبينا ممزوجا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين
الارمني اذا اخذ منه من افرط عليه دواء مقيء ويجب ان يطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخوف
منها من كتاب الاقراباذين ومن الادوية المفردة **الفصل السابع عشر** في الحقنة الحقنة علاج فاضل في نقض الفضول
من الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا
الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن تستعان في نقض لعقابا التي تخلفها الاستفراغات فاما صورة الحقنة
وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع
وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابراد لتقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شأنه ان يثور الاخلاط
ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة وذلك
بعقد في الامعاء واحتاج بسبب الحمى او مرض الى الحقنة وخاف الا يحتمل حقنة فيجب ان يكبد معقعدته وسرته وما حول
لينها محا وروس مخ **الفصل الثامن عشر في الاطلية** ان الطلاء من العلاجات الواصلة الى نفوذ
المرض وربما كان الدواء قويا لطيفة وكثيفة الحاجة الى لطيفة اكثر من الحاجة الى كثيفة وان كانت لكثافة منه
معينة للطافة فاذا استعمل هنا انفذت لطيفة وحبست كثيفة فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في
تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة منها اسكر والاطلية سيالة وكثيرا ما يكون الاطلية الحرق
واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب لم يكن مانع ان تتقي الحرق المحرقة بالعود الخام واعطني قوى الاطلية عطر
يستجيبها الاعضاء الرئيسة **الفصل التاسع عشر في النطولات** ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج
الى ان يحلل من الاعضاء غير غائر في الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد فان لم
يكن هناك فضول منصب استعمل ولا النطول سخنا ثم استعمل الماء البارد لشده فان كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد
الفصل العشرون في الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزيد الاخلاط على نسبة واحدة منها
في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيء لامراض اذا كثر دمه وقعوا فيها والآخر الواقع فيها وكل واحد منهما
اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيء لهذه الامراض هو مثل المستعد
لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته دقيق المتحم
فكلما كثر دمه انصدع والمستعد من الصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم والخوانيق وللاورام من الاحشاء
والرمد الحار والمنقطع عنه دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهؤلاء لا يدل الوقوف
عن وجوب الفصد لكون تهابدنها وخضرتها والذين يهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب
لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا ذوي دم وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصد وقت احتياطا
لئلا يحدث بهم ورم ومن لم يكن به ورم فيجب ان يعالجه قبل التعب فانه يفصد وان لم يحج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه
الامراض اذا منعت خوفت ولم توقع فيها فان اباحة الفصد فيها واسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرق
العضو لدم بجريانه في البدن ويخلطها الدم الصحيح وربما يستمرع من الحاجة الى شيئا واحوج الى معاودته فاذا ظهر النضج

مجاوز

ويجاوز المرض الابتداء والانتهاء في ان وجب الفصد لم يمنع مانع فصد ولا يفصد ولا يستفرغ فيه يوم حركة المرض فانه يوم راحته ويوم طلب النوم ودوران العلة واذا كان المرض في البحران فيه مدة طول ما فليس يجوز ان يستفرغ منه كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة من الفصدات يحتاج لحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا فليفصد وليخلف دما للمدة والفصد يجذب الى الخلاف فيخلص الطبيعة كثيرا واذا ضعفت الطبيعة من الفصد الكثير تولدت اخلاطا يجتمع الى الجلد كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لغاية غير المعتاد وتقديم القئ مما يمنعه كذلك القئ منه وقت توعد واعلم ان الفصد يشير الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد اضطرارا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا باس ان يفصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار المدة في اشتاء الحمى في البلد بعينه الذي يقتضي بوجوب الفصد واما من يكون دمه محمودا قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه المحمود فيخلف فيه الردئ فمن كان دمه رديا قليلا او كان نهايا الى عضو بسطوة صحه البته ولم يكن بد من الفصد فيجب ان يوخذ منه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى ثم اياما ليخرج عنه الدم الردئ ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط الردية مرارية احتيل في استفراغها ولا بالاسهال اللطيف والقئ او تسكينها واجتهد في تسكين المرض وتوده وان كانت غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوائجهم وربما سقوهم قبل الفصد بعده مثل السيد السكنجبين المطفئ المطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة الحمى ولاخلاط اخرى ردية ملتوية الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية واحفظ ابدا الا وهو مملو بعرق الفصد الاسفل في السمان بل التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى فان احتيج الى ان فصد المقصود وهو ممتلئ فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض له سهر واعرق كثيرا واسقطت القوة فيجب ان يبقى لذلك العلة دم وكذلك من يفصد محموما للبحران من عفن فيجب ان يقلل فصده لتبقى لتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت عفنة فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض عظيما والسحنة منتفخة ولم يتماد الحمى في خروجها فافصد على غير خلاء من المعدة عن الطعام وان كان الماء رقيقا ناريا او كانت السحنة تنحرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد الا ان كان فرط مثلا من سكنات الحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النبض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وفي الجملة ان لا يجلب على المريض هلاما منه يهيج الاخلاط المرارية ويهيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا يستعمل الى بعد الرابع فسبيل البدن وجب له بعد اربعين هذا رايا النوس على ان المتقدم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان تعمر ذلك فاي وقت ادركته وجب ان تفصده بحكم مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يخرج اليه معونا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة دعت الى ذلك برخصة واما الحمى الدموية فلابد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما افلت في حال الفصد ويجب ان يجتنب الفصد في البرد الشديد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد بعد الاستحمام المحلل وعقيب الجماع وفي السن الناقص عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان يثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة اللون فهو من المشايخ ولا مبتدا بجرأة على فصدهم والاحداث يرجون قليلا قليلا يفصدون ويجب ان يجتنب الفصد الابدان الشديدة القضافة والشديدة التخلخل والشديدة الترهل والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم ما امكن وقد في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دم يهايج فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رأيته ابيض رقيقا فاقطع في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر المعدة الممتلئة من الطعام كيلا يجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدلا مما يستفرغ وان تقيأ فذلك ايضا على امتلاء المعدة والمناسب لهذا الذي ذكرنا والقارب يجب ان يجتهد في استفراغ ... ومايلها بالقئ واما الامعاء فليخلها ... صاحب التخمة يجب ان يهمل الى ان يهضم تخمته ... يحتقن ... يجب ... فصد

وخصوصا على الريق واما صاحب كالتخم للمعدة فيضره ربما فيه من بلغ اللذعات وصاحب ضعف فم المعدة فليتقو من ضعف شهوة وتمددا وغثيان ثم معدته للمرار وكثرة تولده فيه تمرمرا وامتلاؤها بمرة فيه المرار كل وقت وسرعة ارتقائه فيه فوقها فاذا افتصد وامر غير متعهد بتبقي الى فم معدته عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب كا المحرور وصاحب الضعف لقمات خبز نقي مغموسا في رب مثل رب الريباس وان كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة في شراب مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعنع المسك والبنبه المسك ثم يفتصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيأ بماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح قليلا ثم يفتصد ويحتاج ان يتدارك بعد ما يتحلل من الجهد بان كان نحو ما في الكتاب على تقليل ما تم اذا انهضم عنه غذاء كثير جيد ولكن يجب ان يكون قليلا فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان تضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة بقليل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اقوى من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن البرحاء يهيج المرار ويعقب جفاف الشاذ ويحوج فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التشبيه فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل عن الالتحام وان يوسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت قليل ملح وعصب فوقها وان خيف من ضغطه عند الفصد منع سرعة الالتحام وتقليل الوجع فالحيلة ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يهيج بحرقة والنوم بين الفصد والتشبيه يسرع الالتحام للبضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في الليل فيما والنوم يجب ان يكون ضيقا البتة يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التشبيه واعلم ان التشبيه نوعين فقد الضعف فان لم يكن هناك ضعف تعاني به ساعة او المراد من الشيء المجذب يوما واحدا والفصد الموثوب وقوم اخرون يريدون التشبيه في يوم والمرض من يريد التشبيه في الوقت المطول لمن لا يريد الاقتصار على تشبيه واحدة بل من كان في غرضه ان يتبع عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطاء التحاما والاستفراغ الكثير في التشبيه يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المتشبه شيئا والنوم بين الفصد والتشبيه يمنع ان يندفع في الدم من الفضول ما يجذبه كل جذاب الاخلاط بالنوم الى الغور ومن منافع التشبيه حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه ولو لم يؤخر التشبيه ما اخر يوما وثلاثة والنوم يقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد بما يعسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويحشيه للزلق الا ان يكون المفصود شديد غلظ الدم والمفصود ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد فتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم ... وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فخروج الصفراء متواتر والدم السوداوي يخرج الى الفصد متواترا فيجب في الحال ويعقب عند التشبيه غثيا منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتغذى ولما قلناه في باب الشرايين اعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل خوف ان يحدث انوريسما وذلك ان كان البضع ضيقا جدا الا انها اذا اتفق نزف الدم منها كانت عظيمة النفع في امراضها صعبة مزمنة لا محالة واكثر نفع فصد الشرايين انما يكون اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية ... الطيف فانا اذا فصد الشريان المجاور ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم النفع والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابطي هو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلاثة ان يتقى فوق الماء بضعة لا تحته لئلا يجذب ليخرج الدم خروجا كما يخرج وهو من آفات العصب الشريان وكذلك القيفال وفصدها الطويل ابطاء لالتحامها لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف وعروق الاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتحرى في القيفال عروة راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه لئلا يقع بضع بضعا غير ... واكثر من وقع عليه الخطاء في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطاء فصد الاكحل خطر والذي في الطول ويوسع ... فصده ان اراد ان يغني واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في ... حتى الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت العصبة بين عضلتين فيجب ان يجتهد ان يفصد طولا ويعلو طولا فصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتفرق ذلك ويحمى من ان يصيبها

الصدغ فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه غليظا فهذه الشعبة فيه بين والخطاء فيها اشد كما يعرض من وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة
فلا يلتحم الفصد ويضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واما الذي تقرب
منها من رأس العضلة فالفصد لا يضره بل يمسح نواحيها والبدن كله بالدهن السخن ويحمل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد
مورّبا الا ان يكون من اعماق الجلد بين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان
اذا بضع لم يرقأ الدم او عسر رقوءه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني
فعليك ان تتعرف هذا واذا عصبته فيتفق اكثر الامر ان يعرض هناك انتفاخ فاتق من الشريان وقادة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل
الرباط ويتبع النبض سقاية فان ثم يعاود العصب فان اعاد علته فانه بين فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة التي بالابطية
وهي التي على انسي الساعد الى اسفل فكثيرا ما يغلظ النبض وكثيرا ما يسكن الرباط النبض من نبض الشريان ويعليه ولكنه يقصر ويظن وربما
فيفصد اذا ربطت اي عرق كان تحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فعل بها ما قلنا في الباسليق والباسليق كلما
انحطت فيه فصده الى الذراع فهو اسلم ولكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطاء في الباسليق من جهة
الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطاء بسببهما ايضا قد خبرناك بهذا وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان
ان يخرج دم رقيق اشقر يثب ثبا ويلين معه المجس وينخفض فبادر وحج والقم المبضع شيئا من وبر الارنب مع شيء من دقاق الكندر
ودم الاخوين والصبر ومع شيء من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق المفصل واربطه
رباطا بشدة فانه اذا احتبس فلا تحل الشد ثلاثة ايام وبعد الثالثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضمد الناحية
بالقوابض وكثير من الناس من ينفجر شريانه بعد ذلك لانفصال العرق وينطبق عليه اللحم فيحدث كثير من الناس مما فوق شريانه ام الدم
وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الرباط الذي ربط بشدة منع الدم من الشريان حتى صار العضو
الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة وما فوقها
وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف لا ينقي الشراسيف والاسافل نقية يعتد بها والاكحل
متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل القيفال
والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من وجاع الكبد والايسر من وجاع الطحال وانه يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان
يوضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة ان كان الدم ضعيفا لا يحفظ كما في الاكثر من مفصودي
الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى
فهو الذي على ظهر الكف فيما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من وجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس
هذا في الرؤيا ان افعل ذلك اذ كان في كبده وجع ففعل فعوفي فقد يفصد شريان اخر منه امل الى باطن الكف مقاربه
المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحق في الاول تلك التسديد ومن تكرير البضع بل يتركه يوما او يومين
فان دعت الضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة
وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان
القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عليها والابدان السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر
العروق فيها بالشد وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء فيجذب اليد فيشد الربط ويكرر ساعة ومنهم من يمسح الشعر اللين
بالدهن وكما قلناه يفتح حجمه بطول اللبث واذا لم يظهر العروق المذكورة من اليد وظهرت شعبها فليفتح اليد على الشعبة سيما
ان كان الدم عند مفارقته الجرح ينصب اليها بسرعة فيفتحها فصدها الا لم تفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر
البضع وغسل ثم ترد الى ضمه ويصير الرفادة وخيرها الكرية وعصبت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان ينحى
بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهولاء لا يعجب بطبع في تنحيته من غير بضع وسيقتضي هذا الباب في آخر الفصل فصل استقصاء
ونحن نقول هذا القدر ههنا بالعرض واعلم ان لمحبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا في الناس من يحتمل
ولو في حياه اخذ خمسة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان تراعى في ذلك احوالا
ثلثة احدها انحصار الدم واستفراغه والثاني لون الدم وربما غلطنا كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا
كان هذا السلامات لا متلاء وواجب لحال الفصد فلا تغتر بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام
لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب لا يفارقه فاذا خاف الخضرة او تغير لون الدم او تغير النبض في
خصوصا الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض تثاؤب كثير او تمطي وفواق وغشيان فان اسرع تغير اللون بل الخضرة فاعتمد

فمن النبض واسرع الناس مبادرة الى الغشي هم الحار والمزاج النحاف المتخلخلو الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان الممتلئة المكتنزة
اللحم فالواجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات الشعرة وذوات شعبتين فان الشعرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه
كبة من خز وحرير ومقيئ من خشب وريش وان يكون معه شراب الاترج دواء العنبر الكندر ونافجة مسك ودواء المسك واقراص
المسك حتى اذا عرض غشي تداركه بها واذا خاف في الفصد وربما لم يتفق صاحبه دفعا للغشي الكبير وماء بالاترج سيما للنافخ وعن
شرب دواء المسك واقراصه شيئا فينتعش قوته وان حدث شيء من ذلك بادر بخشاء خبز ولا رب دواء الكندر ومما اقل ما يعرض
الغشي الدم في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي من مقارنة الغشي في الحميات المطبقة
ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل ذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد
اتفق علينا ان نحسنا القول بعد القوانين في عروق اليد بسطا في معاني اخر وتبينا عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان
نفصل علينا كل منها فنقول انا عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب ما بحيرة وما فوقه من
الورك ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب بلفافة وعصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفي
فمنه من شعبة ما بين الخنصر والبنصر منفعته فصد عرق النسا في وجع عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي
وداء الفيل ويليه عرق النسا منفعة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا و
يفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة
وينفع اورام الخصيتين والبواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا
في عرق النسا كثيرا وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة وهو مثل
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب
كانه شعبة من الصافن وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد ماثلة الى الراس
من الامراض السوداوية وتضعيفه للقوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس
فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب
بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصا في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة
ويفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق
ويجب ان لا يعمق البضع فيهما فربما صارا ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل ومنفعة فصدهما هي في الصداع والشقيقة والرمد
المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والغشاء وثلاثة عروق صغار موضعها وقرابها خلف طرفها الاذن عند
الاذنين الصافن لتجرة وامثالها هذه الثلاثة اظهرها يفصد في الماء وقد يفصد للبخارات المرتفعة من المعدة وينفع ذلك من قروح
الاذن والقفا ودوخان الراس ويذكر في النوادر ما يقال من ان عرقي خلف الاذن يفصدهما المبتلون ليبطل النسل ومن هذه
الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق والشديد ضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت
في ذات الرئة والبهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما خبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع
ذي شعرة واما كيفيته فيتعمد ان تميل فيه الراس الى ضد الجانب المفصود ليتوتر العرق ويبرز من جهة التي هي اشد نتوا
فيوضع من بين تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك يجب ان يقع
فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين وهنالك
يضع والدم السائل عنه قليل وينفع من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون بالانف والحكة فيه لكن ربما
احدث حمرة لون مزمنة تسمى السعفة ويفشو في الوجه فيكون مضرته اعظم من منفعته كثيرا والعروق التي تكون تحت الخششاء
مما يلي القفا نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف الاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق
اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها وبواسيرها
والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان
وعلى اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان قطع عرضا صعب ان يرقأ دمه ومنها
عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرقا اللثة ويفصدان في علاجات قروح المعدة واما الشرايين التي في الراس فمنها شريان
الصدغ فقد يفصد ... وقد يبتر ويقطع ... وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المتصبة الى العينين ويسد
الامساك ... شريانان خلف الاذنين ويفصدان ... لاوجاع الرمد ... الماء والغشاوة والغشاء والصداع

المزمنة ولا يجعلوا فصدهما عرضا بل طولا ويبطئ مدة الالتحام وقد ذكر جالينوس أن محرقا أصيب بأمر في منامه بفصده
فتدارك جالينوس بهذا داء الكبد والصدر دم الأخوين والمرابا حتى يسيل الدم وقد لعنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه من
العرق واللذان تفصدان في البطن عرقان على البطن أحدهما موضوع على الكبد والآخر موضوع على الطحال يفصد الأيمن في الاستسقاء
والأيسر في علل الطحال واعلم أن للفصد وقتين وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار ضحوة النهار بعد
تمام الهضم والنفض والوقت المضطر إليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تأخيره عنه ولا يلتفت فيه إلى سبب مانع واعلم أن
المبضع الكال كثير المضرة فإنه يخطئ ولا يلحق ويورم ويوجع فإذا أعملت المبضع فلا تقبضه باليد قبضا بل تتوقى بالأنامل
طرف المبضع حشو العرق وإذا اعتمدت فكثيرا ما ينكسر رأس المبضع انكسارا خفيا فيصير لا يخرج من العرق وأن تحك
تفصده سبر فتبرأ لذلك يجب أن تجربه بنفسه على المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربه إن أردت تعاود
اجتهد أن تملأ العرق ويتحجر بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال أقل فإذا استعصى العرق ولم يظهر جيدا فحك الشد
وشده مرارا وامسح الضغط واصعد حتى ينبهه ويظهره ويجرب لك بين أصبعين على موضع من المواضع التي تعلم
امتداد العرق فيها بجس بهما فتارة يمسح بإحداهما وتسيل الدم بالأخرى حتى يحس بالواقف منه عند الإسالة ومن غمزه
عند التخلية ويجب أن يكون لرأس المبضع مسافة يتقدم فيها غير بعيدة فيتعدى إلى الشريان وعصب فيما تحته ويجب أن
يميل حيث يكون العرق رقيقا وأما أخذ المبضع فينبغي أن يأخذه بالإبهام والوسطى ويترك السبابة للجس وأن يقع الأخذ على
نصف الحديدة ولا يأخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا وإذا كان العرق يزول إلى جانب واحد فقابله بالربط
من ضد الجانب وإن كان يزول إلى الجانبين سواء فاقبل فصده طولا واعلم أن الشد والغمز يجب أن يكون بمقدار أحوال
الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتعصيب يجب أن يكون قويا وإذا أصغى التعصيب العرق فاعلم عليه بحذ
أن لا يتزحزح عن محاذاة العلامة محرها في التعصيب ومع ذلك فعلق الفصد وإذا استعصى سيلان العرق واشتد ما تحته
عند في الأبدان التصنيف خاصة واستعمل الضمادة ووقوع التعصيب الشد عند المفصل يمنع امتلاء العرق وإذا
أردت أن تغسل فقد الجلد بأصبعك ليبعد عن محاذاة التعصيب ثم اغسل بالشفة ثم ضع الوسادة ودع الجلد إلى
موضعه واعلم أن من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج إلى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم المصدوع المدبر بأمرنا
لفصد إسهالا فاستغنى عن الفصد

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد أكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الأبدان العبالة الغليظة الدم
قليلة لأنها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة
لا في أول الشهر لأن الأخلاط فيه لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون
الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المد والجزر واعلم أن أفضل
أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب أن يتوقى الحجامة بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم ثم يترك ساعة
ثم يحتجم وأكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الأكحل
وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع
المنكب والحلق وعلى أحد الأخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الرأس وتنفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان
والضرس والأذنين والعينين والحلق لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن
مؤخر الدماغ موضع الحفظ فتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تولد الضعف في فم المعدة والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس
فلتستعمل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب أن تنزل ولا تصعد وهذه
الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث خفقانا
والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء متخلخلة رقيقة الدم فالحجامة على الساقين
أوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما
قالوا بالشيب وفيه نظر فإنها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان وفي أكثر الأبدان تسرع بالشيب وتنفع من أمراض العين وذلك
أكثر منفعتها فإنها تنفع من جربها وبثورها ولكنها تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وأمراضا مزمنة وتضر
بأصحاب الماء في العين إلا أن تصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن تنفع
الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس

والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر وإذا كانت هذه الحجامة بالنار وبشرط أو بغير شرط نفعت من أيضاً والتي بشرط أقوى في غير الريح والتي بغير الشرط أقوى من تحليل الريح البارده واستئصالها ههنا وفي كل موضع و والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين ومن شقاق الركبة والتي على الفخذين من خلف ينفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين والتي على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس وأما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس دم الحيض وقد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم إليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رد العضو إلى موضعه الطبيعي الذي زال عنه كما في الفتق وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن ووجع الرحم الذي يعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات وعلى الورك لعرق النساء وخوف الخلع وفيما بين الوركين نافعة للورك والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول إن الحجامة بالشرط فوائدها ثلاثة أولها الاستفراغ من نفس العضو الثاني استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ لما يتبع الاستفراغ من الأخلاط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة ويجب أن يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع الضيق المحجمة فيعسر نزعها فليؤخذ خرق وإسفنج مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة ولتكن فيما حواليها ومما يعرض كثيراً إذا استعملت المحاجم على نواحي الثدي لمنع نزف الحيض والرعاف معاً ولذلك لا يجب أن توضع على الثدي نفسه وإذا دمي موضع الحجامة فليبادر إلى علاجها ولا تدافع بل تستعجل في الشرط وتكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال وغذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحجم البتة وفي الحجامة على الأعالي أمن من نقصان المواد إلى أسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة ماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل

الفصل الثاني والعشرون في العلق

العلق قال الهند إن من العلق ما في طباعها سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الرأس لونه كحلي أسود أو لونه أخضر وذوات الزغب والتي تشبه بالمارماهي والتي عليها خطوط لازوردية والتي تشبه الألوان بالمتقلبون ففي جميع هذه سمية يورث ورماً وغشياً ونزف
٤ دم وحمى واسترخاء ورديئة وليجتنب المصيدة من المياه الردية الحمائية بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت إلى ما يقال إن كانت في مياه ضفدعية رديئة ولتكن ما تشبه الألوان بلون ما خضرة وتمتد عليها خطان زرنيخيان والسمر الهندبية الجنوبية والكبدية الألوان ~~...~~ والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفأر والدقاق الصغار الرؤوس ولا يختار ما حمر البطون خضر الظهور ولا سيما إن كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم أغور من جذب الحجامة ويجب أن تصاد قبل الاستعمال بيوم وتقيأ بالإكباب حتى يخرج ما في بطونها إن أمكن فإن لم يتم صب لها شيء يسير من الدم من حمل أو غيره لتغتذي به قبل الإرسال ثم يؤخذ وينظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل إسفنجة ويغسل موضع إرسالها بالبورق ويحمر بالدلك ثم يغسل العلق عند إرادة استعمالها في ماء عذب فتنظف ثم ترسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس أو بلبن فإذا امتلأت وأريد إسقاطها ذر عليها شيء من الملح أو الرماد أو بورق أو خرقة محرقة أو كتان أو إسفنجة محرقة أو صوفة محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها أن يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئاً فيه ضرر ولسعها فإن لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق أو نورة أو رماد أو خزف صيني أو غير ذلك من حابسات الدم ويجب أن يكون بعد تكة عند معالق العلق واستعمال العلق جيد في الأمراض الجلدية مثل السعفة والقوباء وغير ذلك

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغ يحبس إما بإمالة المادة من غير استفراغ آخر وإما باستفراغ مع الإمالة وإما بإعانة الاستفراغ نفسه إما بأدوية مبردة أو معرية أو قابضة وكاوية وإما بالشد أما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم وأجود الجذب ما كان مع تسكين الوجع المجذوب عنه وأما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالإسهال والإسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق وأما معاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والأمعاء من الأخلاط اللزجة المدرة المزلقة بالإيارج والاجتهاد في تنقية المعدة بالقيء لقطع مادة القيء الثابت أما بالأدوية المبردة فليجمد السائل وبإحداث الفوهات وتضييقها وأما بالأدوية القابضة لتقبض المادة وتضم المجاري وأما بالأدوية المعرية ليحدث السدد في فوهات المجاري فإن كانت حارة مجففة فهو أبلغ وأما الكاوية لتحدث

خشكريشة

خشكريشة تقوم على جرم اللحم فتسد ترقق ولطافة وموقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فراد الجرح نشاعا ومن الكلف
فالمرتفض كالزاج ومنها البيلر فحك كالنورة المطفاة وترابا الكاويه القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة وتزاد الاحتراس
حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا واما الذي يالسا فبعضه بالطباق الجرح وقشر على الانضمام كشدها فوق المرفوع عند
خطاء الفاصدة البا سليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو الجراحة ما يسد سبيل المستفرغ مثل التام الجراحة دبرة
ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لتضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالالية
المنثور وان كان عن تأكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها
اخراجها بالفصد او الاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللة الجالية وان كانت لزجة وليست بغليظة فيحتاج الى المقطعات وقد
علمت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب فالغليظ يحتاج الى التحليل الذي يرققه فيسهل اندفاعه
واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه ثم يقطع اجزاءه صغارا واللزج يسده التصاقه وعلى الاولى
ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير
ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والآخر التحليل الشديد القوي الذي يحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى التحليل
القوي بدئ بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة للتليين ثم عول على تحليل كلية السدد واصعب السدد
سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع في المفتحات قبض مع لطافة كانت اوفق فان القبض
يرد عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية كالضربة
والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية فاما ان يتفق مع امتلاء في البدن ومع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة
وعن بادية موافقة لامتلاء من البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن
فلا يجوز ان يقرب اليها المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان
كان البدن له عضو مفرد وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف بفصد وربما جذبنا الى خلاف ذلك العضو الموضوع في
الجانب المخالف باضداد وحمل ثقيل عليه كثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا حمل باليد الاخرى ثقلا واصلح ما عولج به
القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة
مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر والاظفار والطيب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى يؤول في الانتهاء
ثم بعد ذلك يخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون فيها محللها
اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء
والتحليل والافضل ما عولج به اولا فاما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق والاذن
للدماغ والابط للقلب والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع بل لا حيلة الا ان هذا البين علاجا الاورام التي
هذا هو العلاج لاورامها غيرها نوثر ان لا نعالج اورامها بما يردع ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد
الضرر بالعضو طلبا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا من انا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا
يطاق تداركه فهنا نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينتفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو
الخسيس لو تمت ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة لسد يمنع
تحلل الحار ومن طال الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا او رأى العضو قد مال
الى الفساد نحى المفرجات المسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف كما سنستقصي
فيه في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة الحادثة
في الابتداء فالقانون فيها ان تلين مادة بما يقبل اسخانه وتحلله لئلا يتحجر لشدة التحليل بل يستعمل حمية التحليل
ثم يشتد عليه التحليل ثم ان يخفف على تحليل ما يحلل الحجر ما يبقى اصل على التليين ثانيا ولا يزال الى ان يتحلل بقيته كلها في مدة التليين
والتحليل والاورام النفخية فيعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل ويوسع المسام اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد
المسام ويجب ايضا ان يعتني بحسم مادة ما يحدث البخار الريحي من الاورام واورام وحشية كالنملة فيجب ان يرى كالملعونة ولكن

لا يجب ان يرطب ان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان تجفف لان الغرض ههنا تدمل السبب الذي هو التفرق المتوقع او الواقع والمتفرق علاجه التجفيف واقرب الاشياء بالترطيب ما الاورام الباطنة فيجب ان تحفظ لمادتها عنها بالعصد والاسهال وتجتنب مناجيها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في ابتداء الامر ما يردع من غير حل شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد واذا كان وقت تحليلها فلا يجب ان تحلل عن اذ وتبرها بضمادات طيبة الرائحة كالاو وما نا السنبل في الكبد والمعدة الموجع الذي للنضج لا يزيد ويجب ان يكون الملينات الطبيعية التي يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل حب الصنوبر والحبة الخضراء وشبهه ولمنب التعلب خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يعجل ابانها الا الطبيعة وفي غير وقت النوبة ان كانت في ابتدائها الا ان يضعف شديدا ومن الهي باجماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء مضر به فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان تبدأ بما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم بما ينقي ولما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات وسنجعل هذا آخر الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما شرحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ربما لم تكن ورما بل كانت فتقا فيكون بطها خطاء وربما كانت ورما باطنا ولبس في الصفاق بل في المراق فتشتركا في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون

في البط من اراد ان يبط بطا فيجب ان يبط مستقيما مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على امتداد عرض الجبهة قطع عضل الجبهة وعطلت الحاجب وفي الاعضاء التي فيها الغضون حيث الاسرة اما بسبب ليف عضلها ويجب ان يكون البط الماد بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا يجيء فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والآلات التي يحتاج اليها في ذلك فيكون معه مثل دواء غبار الكندر والانزروت مثل نسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها لما يعرض للدم ان جلبه خطاء منه او ضربة ويكون معه الادوية الرادعة اذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان تقربه بعد ما زاد ويلازمها فيه شحم ونحوه غالب كالملبوقون ومثله الملطفات يستعمل اذا احتاج اليه يضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون

في علاج فساد العضو وقطعه ان العضو اذا فسد لمزاج رديء مع مادة او غير مادة ولم ينفع فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من قطع هذا اللحم الفاسد الذي علامته الاولى ان يكون بنفسجيا ثم ان امكن فان الحديد مما اصاب العصب والعروق النابضة مجتمع فان لم يمكن ذلك كان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه كي قطعه بالدهن المغلي فانه ربما من بعد ذلك منها على غلظه وينقطع النزف ويثبت على قطع اللحم جلدة بنفسها لا يشبه شيء باللحم اصلا تبتر اذا اريد ان يقطع فيجب ان يشد العضو وما فوقه حول العظم يجذب الجلد والعضل فيجتذب الوجع بادخال المجس فهو من حد السلامة حيث يجد حسا وضعف التفاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة ينقب ما يحيط بالعظم الذي يريد يقطعه حتى يحيط به المثاقب فيكسرها وينقطع وتارة ينشر وان اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمنشر بين المقطع اللحم لئلا يوجع فان كان للعظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة لئلا تهتم وكلا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليه يجب ان اللحم عنها اما بالشق ثم بالربط والمدلة خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدي اليها المشاهدة وجلدنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك يجب من الخرق فيعمد به اهتم ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فخل الطبيب الحجة

الفصل الثامن والعشرون

في معالجات تفرق الاتصال في جنس القروح والوثي والصدع والسقطة اذا تفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة يحتاج الى التسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر مبتا في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يجب ان تتولد منه دم غليظ عصيري فليتناول ما يكون على هذه الصفة فان من المستقبل ان يجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الاصلب هذه الصفة فانه لا يبرأ الا بعد ان الكبير وحكاية الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجه غايات اصلها ثلاثة ثم ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت غازية مادة به وثانيها التحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة وثالثها منع العفونة ما امكن واذا كفي من الثلاثة واحدة فيشرع التي بالباقية اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحاق فيجمع الشفاه ان اجتمعت بالتجفيف وبالخياطة فينبغي ان يعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة والاكالة كالزاج والقلقطار والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن يبني بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتباكل

من وسطها شئ فيجب ان يجمع شفتاها و تعصب بعد توقى ان يقع شئ فيما بينهما من دهن او غبار او غير ذلك فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التى لم يذهب من جوهرها شئ يمكن اطباق جزء منها على الآخر فاما الكبيرة التى لا يمكن ضم شفتيها كان اقتضاء ملوصلها وقد ذهب منها شئ من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يجفف وهى اما بالذات فالعوابض واما بالعرض فالحارة اذا استعمل منها قليل معتدل مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف فى احداث الخشكريشة فان اكثر اكل و زاد فى القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان تبادر الى الختم بل يجب ان تعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يبعد تجفيفه عن الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغى ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلى ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست لشديدة كفى تجفيف يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يتعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف فى الدرجة الثانية والثالثة لبعده عن مزاجه و يجب ان يعدل الحال فى المعتدلين و من ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة كان العضو الذى فيه رطوبة معتدلا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل و كذلك ان كان البدن مائلا الى الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة فان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا قويا و الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد بل ما يمنع المادة المنصبة الى العضو الذى منها تهيئا انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان اكثر جلاء و غسل للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها الا الختم والالحام والاتصال والاندمال و جميع الادوية التى تجفف بلا لذع فهى داخلة فى انبات اللحم وكل قرحة فى موضع غير لحمى فهى غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصية بالموضع كالمدرات فى ادوية علاج قروح آلات البول وان اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع منها رداءة مزاج العضو فيجب ان تعنى باصلاحه و رداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان تتدارك بما يولد الكيموس المحمود و كثرة الدم الذى يسيل اليه فيجب ان تتدارك بالاستفراغ و تلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذى تحته وارسال الصديد و هذا الداء لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم و حكه ان كان الحك يأتى على فساده و اخذه و قطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجة القرحة مراهم مدانية لتسيل العظام وسلالها لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح يحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان القوة تضعف فيحتاج الى التقوية و تكثر المدة فيحتاج الى منع الغذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا فى ذلك واذا كانت القرحة فى الابتداء والتزيد فلا ينبغى ان يدخل الحمام او يصاب بما حار فيجذب اليها ما يزيد فى الورم واذا سكنت القرحة و اخذت فى الانحطاط رخص فيهما و كل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت فهى فى طريق السقم ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير سبب كثرة من الغذاء فذلك النضج ولنتكلم الآن فى علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائرا و داخل الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوف ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل و يجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف و يحجر الكثيف فاذا قضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتكب فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يتعفن بادنى سبب و ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ غائرا شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى فى علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج بادوية الشدخ اولا حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كفى امره اسناد امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سببا منقلعا او شظية لا تجا او يكون نال العصب فيما نشأ منه تولد الورم و الضربان واما الوثء فيكفيه شد قوى عند الوجع وان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة فيحتاج فى مثلها الى فصد من الخلاف و تلطيف الغذاء و هجر اللحم و نحوه واستعمال الاطلية و المشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال فى الاعضاء العصبية و فى العظام فلنؤخر القول فيهما

الفصل التاسع والعشرون فى الكى

الكى علاج نافع يمنع انتشار الفساد و للتقوية العضو الذى يريد مزاجه و لتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو و لحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع الكى اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكى بالمباشرة او يكون غائرا فى داخل عضو كالانف والفم والمقعدة و مثل هذا يحتاج الى ان يجعل عليه مثل الطلق و المغرة المبلولة بالخل ثم تلف عليه خرقة و يبرد حينا بماء ورد او بعض العصارات و يدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتئم موضع الكى ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موضعه ولا يؤدى ما حوله خصوصا اذا كان

المكوي امتص من فضاء القالب الذي هو خارج القالب الكاوي بان يبادر تحريكه الى الاعصاب والاوتار والرباطات فان كان كبير لنزف الدم فيجب ان يجعل قويا ليكون للخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من النزف يجلب شرا اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد فاردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع ويدبل احتيج ان تكوي مع اللحم الفاسد الذي تحته ويكثر عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا تشنج الحجب وهو غير لازم لانا لا نبالي باستقصائه

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت ان مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف تعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل لا من جهة المرض ولا من البدن ان ثم يضعف النفس ثم يبطل بموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد سببين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الدرجة الاولى خصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشاء والاسفيداجات والزعفران واللاذن والشحم والحمامات والكرنب والشلجم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكرنا والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشوره واصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فساد مضجع او ضغط في السكر فيطلب لها سبب آخر فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام لا ويتعرف هل كانت هناك من اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان الدبيلة قد نضجت من خارج فيسكن بما هو مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه مثل من يتناول شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما يكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع سا بطيء التاثير فلا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في اسفل الامعاء او ما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي شانها ان تفعل ذلك فيحتاج المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي الامرين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين اضر به الوجع او الغائلة المتوقعة من التخدير فيؤثر تقديم ما هو اهون وربما كان الوجع ان هيج قتل لشدته وبغلظه والتخدير ربما لم يقتل وان كان اضر من جهة اخرى وربما امكن ان تتدارك مضرته وتداوي وتعالج بالعلاج الصواب مع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفية استعماله ويستعمل مركبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما لا يحتاج الى مخدر قوي وربما كان من الاعضاء غير مبالى باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر ... كما ان الشربة منها لا يتناولها ... فان ذلك اقل ضررا بالعين ... بها اقل ضررا بالاعضاء الاخرى في ... والقولنج فعظيم الغائلة لان المادة تزداد بها جمودا واستقلالا واعلم ان مما يسكن الوجع ... النوم فان النوم ايضا سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه وحصر الماء ... المركبة التي ... كالترياقات ... مثل الاقراص ... لكنها اضعف تخديرا والطف منها اقوى المخدرات ... متوسطة ... يجانسها من الاوجاع المحتاج ... اسكنها وكفاها ... لكن ... لان ... كان ... انه يشبه ... واذا استعمل عليه خصوصا ... يحلل ... وهذا ... الريحي ... كما ... عن الورم ... والكمادات المسخنات للمزاج ... مثل الجاورس لا عضو ... مثل الملح ... ويجب ان يحمى ... المدة ... كذلك والدخن ... الجاورس ... بالماء ... لكن ... يسكن الوجع الريحي ... ومن مسكنات الاوجاع المشي الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك

السحق اللطيف المروخ والأدهان التي ذكرناها والغذاء اللطيف خصوصاً إذا نوم معه والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع المفصل

الفصل الحادي والثلثون

في تصنيف ترتيب المعالجات نبتدئ إذا اجتمعت أمراض فإن الواجب أن يبدأ بما يخصه إحدى الخواص الثلث أحدها الذي لا يبرئ الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة إذا اجتمعا فإنا نعالج الورم أولاً حتى يزول المزاج الذي يصحبه ولا يمكن أن يبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثاني منها أن يكون أحدهما هو السبب للثاني مثل أن تعرض سدة وحمى فإنا نعالج السدة أولاً ثم الحمى ولا نبالي من الحمى أن احتجنا أن نفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج السل بالتجفيف ولا نبالي بالحمى لأن الحمى يستحيل أن تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف فهو بضد الحمى والثالث أن يكون أحدهما أشد اهتماماً كما إذا اجتمع حمى مطبقة والفالج فإنا نعالج الحمى المطبقة بالتطفئة بالفصد ولا نلتفت إلى الفالج وإذا اجتمع المرض والعرض فإنا نبدأ بعلاج المرض إلا أن يغلب العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت إلى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع إذا أصعب وإن كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما أخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة أو لإسهال متقدم أو غثيان في الحال وربما أخرنا لكن قصدنا ولم نستوف قطع السبب كما أنا في علة التشنج لا نجري نفض الخلط كل ما يراد منه شيئاً بالجملة الحركة التشنج البتة

تمت

من الوطويل العزيز فليكن هذا القدر من كلامنا الكلي في الأصول الكلية لصناعة الطب كافياً ولنأخذ في تصنيف كتابنا في الأدوية المفردة والحمد لله حق حمده أولاً وآخراً والصلوة على نبيه محمد باطناً وظاهراً

تم الكتاب الأول من كتب القانون
في يوم الخامس عشر
من ذي القعدة الحرام
في سنة ١٢٩٣
مرتب